شرح

منظومة سيدي محمد الامام المنزلي
في آداب المريدين

طبع بالمطبعة الدولة التونسية

١٣١٤

سنة



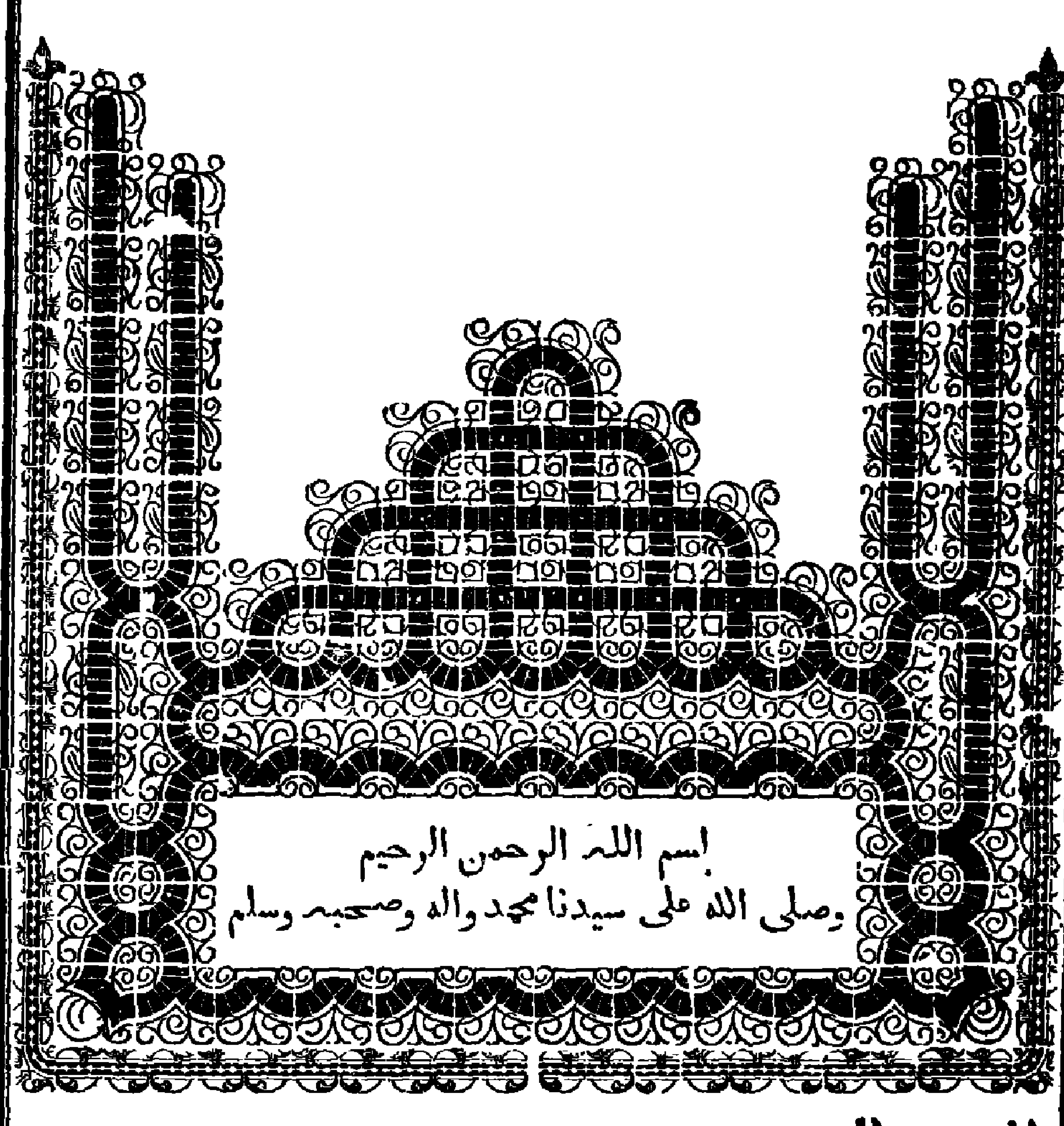
هذا

شرح العالم العلامه * والحبر البحر الفهامه *
استاذ الاساتذه * ورئيس الجهابذه * الشيخ
السيد عبد القادر الجليلي المجاوي *
غفر الله لنا وله جميع المساوي *
بمنه آمين لمنظومة العارف
بالله سيدي محمد الامام
المنزلي في آداب
المريدين برد
الله ثراه

طبعة اولى

طبع بالمطبعة الرسمية التونسية

سنة ١٣١٣



الحمد لله الذي هدى من اراد سعادته * وقرب من احب
وقايته * وخص اقواما بالعنايه * وجعلهم مصدرا للدرايه * وصير افئدة
المقربين سماءً للعرفان * وزينها بشموس البيان * ووسع دوائر افهامهم
بالمعارف * ونور بصائرهم بالنكت واللطائف * والشكر له على نعمة
الاتباع * ومجانبة المخالفة والابتداع * والصلاة والسلام على ينبوع
الانوار * واساس الفضائل والاسرار * سيدنا محمد المنتقى * وعلى آله
واصحابه وكل من صدق به واتقى * وبعد فيقول الملتجئ لرحمة
ساتر المساوي * عبد القادر بن عبد الله بن محمد الجليلي الحجاوي * هذا
شرح فيه قصور واختصار * لعدم التمكن من علوم تهذب النفوس
وتسوس الافكار * لكن الثقة باللطيف الخبير * ان يجعله وصلة للمريد
البصير * فبه ان شاء الله يرقى درجة الكمال * وينتسق سلك عقد

الرجال * على قصيدة الامام العلامة الهمام * العابد الناسك المتبرك به بين الانام * سيدي محمد الامام المنزلي قدوة اهل الطريق * ذي العلوم والمعارف والتحقيق * في آداب المريدين * وتهذيب اخلاق المحبين * وجعلها خارجة عن قانون النظم الموزون * الى ما جرى به العرف من الشعر الملحون * قصد بذلك نفع المبتدئين * وسداد خلل المريدين * فالله يكمل لنا المقصود * بجاه من منح المقام المحمود * قال رضي الله عنه

(نبدا قولي باسم الله ما لنا رب سواه
مولانا جل ثناه هو رب العالمين)

افتتح قوله باسم الاله المعبود لما ورد ان الامور المهمة تطلب بداءتها باسمه تعالى وقد تواتر في ذلك من الاخبار النبوية ما لا يخفى وقوله ما لنا رب سواه معناه ليس للمخلوقين خالق موجود سوى الاله المنفرد بالالوهية جل ثناؤه اذ هو منشئ العالمين والرب يطلق على معان جمعها بعضهم بقوله

قريب محيط مالك ومدبر مرب كثير الخير والمولى للنعم
وخالقنا المعبود جابر كسرنا ومصلحنا والصاحب الثابت القدم
وجامعنا والسيد احفظ فهذه معان اتت للرب فادع لمن نظم

والمولى الناصر وجل ثناه اي عظم ذكره وحمده اذ الحمد هو الثناء بالجميل فالثناء اذا الحمد والحمد له تعالى حقيقة ولغيره مجاز قال رضي الله عنه

(ذكرت آياته وتعالت ذاته
وسمت صفاته عن صفات المخلوقين)

يعني ان آيات الله الدالة على عظمته وكمال قدرته وتمام رحمته واحاطة علمه ظاهرة يراها كل معتبر متفكر لان النظر الى المصنوعات يدل على وجود الصانع قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقد ارتفعت ذات المولى جل جلاله من ان تتصف بما تتصف به ذات الحوادث وتعالت صفاته عن ان تشبه صفات المخلوقين لقدم صفاته تعالى وحدوث صفات المخلوقين وفي الجوهرة

وعندنا اسماوه العظيمه كذا صفات ذاته قديمه

ثم قال رضي الله عنه

(دائم بقدسه قائم بنفسه)

(مودع لانسه في قلوب العارفين)

يعني انه تعلى دائم اي باق لا يلحقه عدم مع كونه مقدسا منزها عما لا يليق به من الاوصاف والقدوس من اسمائه تعلى وهو المطهر من كل عيب وقيل هو الذي كثرت بركته وانه تعلى قائم بنفسه لا يفتقر الى محل يقوم به كما تقوم الصفة بالموصوف اذ لو كان كذلك لكان صفة والصفة لا تتصف بصفة وجودية ومولانا يجب اتصافه بصفات المعاني الوجودية والمعنوية فليس اذا بصفة ولا يفتقر تعالى الى مخصص اي فاعل اذ لو كان كذلك لكان حادثا كيف وهو الدائم الباقي قال الله تعلى يايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقوله مودع من اودع اذا قذف فالايداع القذف والمعنى انه تعلى قذف الانس في قلوب العارفين والانس اصله الاسترواح بروح القرب والانس بالشواهد التي تشهد بانه قد تم السلوك وتقرب وصورته في البداية الانس بالطاعات والموافقات والوحشة من المعاصي والمخالفات وفي الابواب الاستلذاذ بالبواعث الباعثة على الخير واستكراه الرذائل وفي المعاملات توطين النفس عليها والتروح بها وفي الاخلاق استحباب الفضائل واستكراه الرذائل ودرجته في الاودية الانس بما يجليه نور البصيرة وبما يتروح من نور السكينة وفي الاحوال الانس بنور الكشف والتروح بروح الجمال وفي الولايات الانس بالتحلية في الحضرة الواحدية وفي الحقائق الانس بنور جمال الذات المشرق من وراء حجب الصفات وفي النهايات انس اضمحلال الرسوم بالكلية في عين الجمع الاحدية قال الشبلي من استانس بالله استوحش من خلقه ومن استوحش من خلقه صار فردا بين تربه وقوله العارفين جمع عارف والعارف هو من اشهد الله ذاته وصفاته واسماءه وافعاله فالمعرفة حالة تحدث من شهوده والقلوب جمع قلب والمراد به هنا البصيرة لا اللحمة الصنوبرية ثم قال رحمه الله ورضي عنه

(جل رب عن وزير وشبيه ونظير)
(ونصير وظهير وشريك ومعين)

يعني ان خالق العالمين وهادي المتقين ومقرب الاوابين متعال عن ان يكون له وزير يسوس امر العباد كما هو الشان في وزير الملك الحامل اثقال الملك فان ربنا قديم لا يحتاج الى من يعينه ولا شبيه المولى ايضا في ربوبيته لانفراده بها وليس له مثيل ايضا قال تعلى ليس كمثله شيء نفى بهذه الآية المثيل كما نفى الشبيه بقوله ولم يكن له كفوا احد وانه تعلى منزه عن ناصر ينصره اذ هو القوي المتين قال تعلى وهو القاهر فوق عباده كما انه تعلى منزه عن الظهير والشريك مطلقا في الذات وفي الصفات وفي الافعال وفي الجوهرة

منزها اوصافه سنيه

عن ضد او شبه شريك مطلقا ووالد كذا الولد والاصدقا

وتقدس الباري عن المعين في فعل من الافعال قال الله تعلى والله خلقكم وما تعملون والنصير والظهير والمعين الفاظ متقاربة المعنى قصد بها المبالغة في التنزيه والشريك في الافعال والشبيه في الصفات والنظير في الذات والله اعلم قال رضي الله عنه

(هو القادر المريد عالم حي شهيد)
(فعال لما يريد في السما والارضين)

يعني انه تعلى القادر اي الموصوف بالقدرة التي هي صفة ازلية قائمة بالذات العلية يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة وتتعلق بجميع الممكنات ولها تعلقان صلوحي قديم وتنجيزي حادث وقوله المريد اي متصف بالارادة التي هي صفة ازلية يتاتى بها تخصيص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه وقوله عالم اي موصوف بالعلم القديم المنكشف به كل معلوم انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه ويتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات وهو تعلى حي لكونه موصوفا بالحياة التي هي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك وحياته تعلى حقيقية بلا روح وهي لا تتعلق بشيء والشهيد المطلع على

على خفيات الامور وقوله فعال لما يريد اشارة الى انه تعلى فاعل بالاختيار بلا وجوب ولا ايجاب اي علة وقوله في السما والارضين يعني ان فعله نافذ في السماء نفسها وما فيها وفي الارضين كذلك ثم قال رضي الله عنه

(متكلم وبديع وبصير وسميع)
(وعزيز ورفيع واله الثقلين)

يعني انه تعلى متكلم وليس ذلك الا لكونه موصوفا بصفة الكلام النفسي القديم المنزه من الحروف والاصوات والكل والبعض واللحن والاعراب ويدل على مداولات لا نهاية لها وهو تعلى بديع اي مبدع الاشياء لا عن مثال سبق مع الاحكام والاتقان انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ومن صفاته انه سميع بصير والوصف بالمشتق يوذن بوجود ماخذ الاشتقاق الذي هو السمع والبصر وهما صفتان وجوديتان ازليتان يتعلقان بكل موجود قال تعلى وهو السميع البصير وقال تعلى وكلم الله موسى تكليما والعزيز الغالب القاهر او الذي لا مثل له والرفيع العظيم العلي والاله المعبود بحق والمراد بالثقلين الجن والانس يعني وغيرهما ففيه الاكتفاء وهو حذف الواو مع معطوفها ثم قال الناظم رحمه الله

(ليس يحويه زمان ولا يقال كيف كان)
(والمكان والزمان من احوال الحادثين)

يعني انه تعلى لا يتقيد بزمان ولا يحويه مكان لقدمه وحدوثهما والقديم لا يتقيد بالحادث ولا يقال كيف كان لانه لاتدرك حقيقته لما ورد ان العجز عن الادراك ادراك والقديم لايتكيف بكيف فالمراد تنزيه الباري جل جلاله لمخالفته للحوادث المقيدة بالزمان والمكان وفي الجوهرة

وانه لما ينال العدم مخالف برهان هذا القدم

ثم قال الناظم رضي الله عنه

(هو الدائم المعبود الحق البر الودود)
(لا تحده الحدود هو سلطان الدارين)

يعني

يعني انه تعلى الدائم الذي لا فناء له المعبود المستحق لان يعبد ويطاع والحق الثابت الوجود والبر المحسن المتفضل بالالاء التي لا نهاية لها والودود صاحب المودة والمراد لازمها وهو الانعام او ارادته فلا تحده تعلى الحدود والنهايات فليس له جهة وليس هو في جهة لكونه المتصرف في الدنيا والآخرة ثم قال الناظم رحمه الله

(من دام لذكره وانتمى لشكره)
(لم يزل في سكره من شراب الواصلين)

اعلم ان الذكر هو العمدة في الطريق الموصلة فلا يصل احد الى الله تعلى إلّا بدوام ذكره قال تعلى واذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء صقال وصقال القلوب ذكر الله وقال ابو علي الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اوتي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقال القشيري قال السري مكتوب في بعض الكتب المنزلة اذا كان الغالب على عبدي ذكري عشقني وعشقته والذكر ثلاثة انواع ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالروح فبالاول يتوصل الى الثاني وبالثاني يتوصل الى الثالث الذي هو الغاية القصوى وحقيقة الذكر ان تذكر الله تعلى وانت ناس لكل شيء سواه ولاجل هذا قال ذو النون المصري رضي الله عنه من ذكر الله على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله تعلى عليه كل شيء وافضل الذكر لا اله إلّا الله لقوله عليه الصلاة والسلام من احب شيئا اكثر ذكره وقال من اطاع الله فقد ذكر الله قال الله تعلى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وانتمى اي انتسب وسئل الشبلي متى تستريح فقال ما دمت له ذاكرا والشكر عند القوم على المكاره كهو على العذاب وصورته في البدايات الثناء على المنعم باللسان والجوارح وفي الابواب معرفة النعم ورويتها من النعم وفي المعاملات رويتها نعما من الله تعلى والشكر على اقداره وتمكينه منها وتوفيقه لها ودرجته في الاصول هو غاية ادب الحضور والشكر على نعمته القصد والعزم والفقر والغنى وفي

كالادوية سلوك مسالك علم وفي كالاصول استحلاء البلاء وفي الولاية ان لا تشهد في النعم الّا المنعم دونها وفي الحقائق كالاستغراق في نور الجمال وفي النهايات ان لا يشهد من الحق نعمة ولا يشكره لاستهلاكه في عين الجمع ومحض التوحيد والسكر غيبة المريد بوارد قوي فهو اقوى من الغيبة واتم منها ايضا لان الغيبة قد يكون سببها الرغبة او الرهبة او الخوف او الرجاء والسكر لا يكون سببه الّا المكاشفة بعين الجمال لانه طرب الروح وهيام القلب ولا يكون الّا لاصحاب الوجد والمشاهدة والوجود لاهل الرغبة والرهبة والخوف والرجاء ومنهم من قال ان من السكر ما هو اضعف من الغيبة وليس بسديد لان ذلك لا يسمى سكرا فالحاصل ان السكر هو الغيبة العظيمة والضعيفة ليست سكرا والشراب عند القوم ايضا هو السكر المحض بعد الكرع في طاس المشاهدة والري دوام المواصلة بعد صفاء المعاملة **واعلم** ان الشرب والري والذوق عندهم من نتائج التجلي فالخواص لهم دوام التجلي فهم في كمال الري ومن دونهم في رتبة التجلي لهم كمال الشرب ومن دونهم لهم كمال الذوق ومن دونهم وهم العوام في غطاء الستر والله اعلم والواصل و ن جمع واصل وهو كالانسان الكامل الجامع لكل المراتب كالالهية والكونية من العقول والنفوس الكلية والجزئية ومراتب الطبيعة الى آخر تنزلات الوجود والمعنى ان من دوام على ذكر الله وشكر نعمة التوفيق والهداية لا يزال في سكره من شراب اولياء الله الكاملين قال رحمه الله

(يا غافلا عن ذكر الله	انتبه وقل بالله)
(لا اله الّا الله	دائما في كل حين)

اختار من احرف النداء يا الدالة على البعد لبعد الغافل عن ذكر الله والمعنى يا غافلا عن ذكر الله استيقظ من غفلتك اذ لا ينبغي للعبد الغفلة عن ذكر سيده وخدمته واداء فروض افترضها عليه اذ هو ولي نعمته وقل ياخي بالله عليك لا اله الّا الله ومدها بالتعظيم لا تفتر عن هذا في كل وقت وحين روي ان رجلا سال سهل بن عبد الله رضي الله عنه عن القوت فقال هو الحي الذي لا يموت فقال انما سالتك عن القوام فقال

القوام

القوام هو العلم فقال سألتك عن الغذاء فقال الغذاء هو الذكر فقال انما سألتك عن طعم الجسد فقال مالك وللجسد دع من تولاه اولا يتولاه آخرا اذا دخلت عليه علة فردها الى صانعه اما رايت الصنعة اذا عيبت ردوها الى صانعها حتى يصلحها وقال تعلى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية وانما ذلك على هذا الخير العظيم وامرك بعدم الغفلة عنه لما ورد ان الدال على الخير كفاعله قال الناظم رحمه الله

(هي مفتاح الجنـــان وطهارة الجنـــان)
(وذخيرة الانســـان عند رب العالمـــين)

هذا البيت علة للبيت الذي قبله اي انما امرتك بالانتباه وعدم الغفلة عن ذكر لا اله الا الله لكونها مفتاح الجنان بكسر الجيم اي الجنة التي هي دار النعيم بجميع طبقاتها واعلاها واوسطها اي احسنها الفردوس وانها ايضا طهارة الجنان بالفتح اي القلب من الامراض القلبية التي تجب طهارته منها فلا يداوي القلب من علله الا المداومة على ذكر الله وانها ايضا ذخيرة الذاكر عند رب العالمين وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه ومن اعظم الخيرات لا اله الا الله وفي المرشد المعين

وهي افضل وجوه الذكـــر فاشغل بها العمر تفز بالذخـــر

ثم قال الناظم رحمه الله

(هي العروة الوثقـــى هي كلمة التقـــى)
(من ادامها ارتقـــى في مراقي الصالحـــين)

يعني ان لا اله الا الله هي العروة الوثقى قال الله تعلى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهي ايضا كلمة التقوى وقال تعلى والزمهم كلمة التقوى فمن واظب عليها مراعيا للآداب الشرعية رقى في مراقي ومنازل الصالحين الذين صلحت اعمالهم وتحسنت اخلاقهم وطابت نفوسهم والمراقي المراتب والمرتبة المكانة وهي المنزلة التي هي ارفع المنازل عند الله ويمكن ان يراد بالمراقي المطالع والمطلع هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة آيات من كلام الله متجليا

في الصفة التي هي مصدر تلك الآيات ويمكن ان يراد بها المقامات والمقام هو استيفاء حقوق المراسم فان من لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقي الى ما فوقه والله اعلم ثم قال الناظم رضي الله عنه

(هي كلمة الاخلاص ودليل الاختصاص)
(وطريقة الخواص والسادات الكاملين)

يعني ان لا اله الّا الله هي كلمة الاخلاص لان من نطق بها مستحضرا لمعناها اخلص الربوبية لله وحده لما اشتملت عليه من النفي الذي هو لا اله والاثبات الذي هو الّا الله فيجب اذا على ذاكر كلمة الاخلاص الاستسلام والانقياد قال صاحب الحكم العطائية من جعلك في الظاهر ممتثلا لامره ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره فقد اعظم المنة عليك حيث جمع لك بين عبادة الظاهر وعبادة الباطن وكلمة التوحيد هي دليل الاختصاص اي علامة على ان الله اختص ذلك الذاكر بانوار التوحيد والحاصل ان لا اله الّا الله كلمة شريفة عظيمة فهي سبب في النجاة من المهالك والمخاوف وقد ورد في فضلها احاديث واخبار وآثار وهي طريقة الخواص من عباد الله المتقين ودأب السادات جمع سيد وهو من يفزع اليه عند الشدائد ولا شك ان اولياء الله لهم الشفاعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الجوهرة

وغيره من مرتضى الاخيار يشفع كما قد جاء في الاخبار

ثم قال الناظم رضي الله عنه

(هي كنز وامان من شدائد النيران)
(ومكائد الشيطان وشرور الحاسدين)

يعني ان لا اله الّا الله كنز من كنوز الجنة لما اشتملت عليه من العقائد الدينية وامان من شدائد ومعضلات القيامة والخلود في النار وشبه كلمة التوحيد بالكنز بجامع الاشتمال على النفائس فالكنز الذي هو دفن جاهلي مشتمل على المتمولات ولا اله الّا الله مشتملة على المعتقدات والكنز المخفي عند القوم هو الهوية الاحادية المكنونة في الغيب وهي ابطان كل باطن ولا اله الّا الله امان من مكائد الشيطان ايضا وهي الوساوس

فاذا ادار العبد لا اله الّا الله على قلبه ارتحل منه الشيطان وذلك لان
الشيطان جاثم على قلب الانسان فهو منزله والاوهام والوسوسة يقرعانه
ابدا ولذلك وقع التحريض على ذكر الله في الكتاب والسنة كما وقع
التحذير من الغفلة اما الكتاب فقال تعلى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين واما السنة فمنها ما خرجه مالك في
الموطا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من آدمي الّا لقلبه بيتان
في احدهما الملك وفي الآخر الشيطان فاذا ذكر الله تعلى خنس واذا لم
يذكر الله تعلى وضع الشيطان منقاره في قلبه و وسوس ومنها ما خرجه
ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع
مضجعا لم يذكر الله فيه كان عليه من الله ترة اه ومعنى الترة الوعد واصلها
النقص قال سهل رضي الله عنه ما اعلم معصية اقبح من تركي
لذكر الله سبحانه قال النووي رحمه الله لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف
انقطاعه من ذكر الله وقال انس بن مالك رضي الله عنه ذكر الله تعلى
علامة على تحقيق الايمان وبراءة من النفاق وحرز من الشيطان وحصن
من النار قال مالك بن دينار رحمه الله تعلى من لم يتانس بحديث
الله عند حديث الخلق فقد قل عمله وضعف علمه وعمي قلبه وضاع
عمره وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر وقراءة
القرآن فان وجدتم ذلك والّا فاعلموا ان الباب مغلوق لان كل قلب لا
يعرف الله تعلى لم يتانس به قال الله تعلى واذا ذكر الله وحده اشمازت
قلوب الذين لا يومنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون والشرور جمع شر فبالذكر تزول الوسوسة ويامن العبد من
المكائد في الخبر يقول الله تعلى لا اله الّا الله حصني فمن دخل حصني
امن من عذابي ويامن العبد من دخول النار لما ورد في الحديث عن
عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اني لاعلم كلمة لا يقولها العبد حقا من قلبه الّا حرمه الله على النار
وفسر عمر رضي الله عنه الكلمة بقوله هي كلمة الاخلاص والحاسدين

جمع حاسد قال الله تعلى ومن شر حاسد اذا حسد والحسد من الكبائر ومن آفات المريد الحسد الخفي للاخوان على ما خصصهم الله تعلى به من المقامات والاحوال التي ليس له مثلها والحسد فيه اعتراض على الخالق جل جلاله ثم قال الناظم رحمه الله تعلى

(هي مفتاح الغيوب وانارة القلوب)
(وطهارة الذنوب من قلوب الذاكرين)

يعني ان لا اله إلّا الله هي مفتاح الغيوب وانارة القلوب اي البصائر والمفتاح عند القوم اندراج الاشياء كلها على ما هي عليه في غيب الغيوب الذي هو احدية الذات كالشجرة في النواة وتسمى بالحروف الاصلية لكن مراده والله اعلم بكونها مفتاح الغيوب الفوائد التي تحصل لذاكرها لما ورد ان من واظب على ذكرها على الوجه الاكمل يحصل له بها فوائد كثيرة ومنافع عظيمة منها ما يرجع الى مكارم الاخلاق ومنها ما يرجع الى الكرامات اما الاول فمنها اتصافه بالزهد وهو خلو الباطن من الميل الى فان ومنها فراغ القلب الى الثقة بزائل فان كانت اليد معمورة بمتاع حلال فعلى سبيل العارية المحضة وتصرفه فيه بالاذن الشرعي تصرف بوكالة خاصة ينتظر العزل عن ذلك المتصرف بالموت او بغيره مع كل لحظة ونفس ومنها نهي النفس عن التعلق بما لابد من زواله ومنها التوكل وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث يسكن عن الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره بالاسباب لان وجوده وعدمه عنده سيان ومنها الحياء من الله وتعظيمه بدوام ذكره والتزام امتثال امره ونهيه والامساك عن الشكوى من الله والشفقة على العجزة والفقراء والمساكين ومنها الغنى وهو غنى القلب بسلامته من فتن الاسباب فلا يعترض على الاحكام بلو ولا بلعل لعلمه ان الذي صدر منه تعلى الخلق المقدور والتدبير كذلك ومنها الزهد وهو خلو القلب من الدنيا حرصا واكثارا لقطعه بان حاجته ليست عند شيء منها وسكوت اللسان عنها بالكلية مدحا وذما ومنها الايثار لغيره على نفسه إلّا ما لابد منه على حكم الشرع ومنها الفتوة وهي التجافي عن مطالبة الخلق

بالاحسان

بالاحسان اليه ولو احسن اليهم لعلمه بان احسانه اليهم واساءتهم له
كل ذلك مخلوق له تعلى والله خلقكم وما تعملون فلم ير لنفسه احسانا
حتى يطلب عليه جزاء ولم ير لهم اساءة حتى يذمهم عليها الّا ان يكون
الشرع امر بذمهم ومنها الشكر وهو انفراد القلب بالثناء على الله تعلى
ورؤية النعم في طي النقم والفوائد كثيرة فمن ارادها فليجتهد في اسبابها
وهو الاكثار من كلمة الاخلاص واستعمال آدابها حتى يعرف ما ذكر
بالذوق واما الثانية فمنها وضع البركة في الطعام ونحوه حتى يكثر
القليل ويكفي اليسير وهذا مشاهد لاولياء الله كثيرا ومنها تيسير دنانير او
دراهم او كليهما اوغير ذلك مما تدعو اليه الحاجة وبعضهم كان لا ينتصب
على سجادته لذكر وصلاة في خلوته الّا وخلق الله على سجادته او
تحتها دراهم ومنها ان تكشف له حقيقة ما يريد استعماله من الطعام
فيعرف حلاله وحرامه بامارة من باطنه او ظاهره وكرامات هذا الباب
وفوائده كثيرة الّا ان المومن لا ينبغي له ان يقصدها بشيء من طاعته
والّا دخل عليه الشرك الخفي ومكر به والعياذ بالله تعلى اذ هذه من
جملة ما ينبغي ان يصفى منها القلب عند ذكره كلمة التوحيد فليقطع
التفاته اليها بالكلية وليكن قصده رضا مولاه الذي لا خلف له منه ولا
غنى لمخلوق عنه فيكشف له الحجب عن عين قلبه حتى يتنزه في ذلك
الجمال العديم المثال ويتوجه مولاه عز وجل بعجائب واسرار لا يمكن ان
يعبر عنها المقال فلما كانت هذه الكلمة المشرفة مشتملة على هذه الفوائد
كانت مفتاح الغيوب وانارة للبصائر وصفاء للسرائر وكنزا لكل ذاكر وهي
ايضا طهارة للذنوب لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس
قوم يذكرون الله تعلى فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفرت لكم ذنوبكم
وبدلت سيآتكم حسنات وقال سفيان بن عيينة ما انعم الله على العباد
بنعمة افضل من ان عرفهم لا اله الّا الله وان لا اله الّا الله لهم في
الآخرة كالماء في الدنيا ثم قال رحمه الله

(اكثروا من ذكرها	لترووا من حوضها)
(وترووا من سرها	وتفوزوا باليقين)

امو رضي الله عنه بالاكثار من ذكرها لما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الذكر خير من الصدقة وقال الذكر نعمة من الله فادوا
شكرها وقال الله تعلى فاذكروني اذكركم وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال
فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقال واذكروه كما هداكم وقال ولذكر الله اكبر
وقال فضيل بلغنا ان الله عز وجل قال عبدي اذكرني بعد الصبح ساعة
وبعد العصر ساعة اكفك ما بينهما وقال عليه الصلاة والسلام ليس يتحسر
اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل
فيها وقد جاء في الخبر يقول الله تعلى للملائكة قربوا مني اهل لا اله الا الله
فاني احبهم فاذا خرجوا من ظلمة النفس رفعت اقدامهم فما وضعت
الا في حضرة الملك القدوس متازرين بثوب الذل متردين برداء الانكسار
لابسين حلل الوقار يقدمهم الصدق والرعاية وبايديهم توقيع العناية
محفوظين بحفظ الكلاءة متوجين بتاج الولاية ناداهم عند ما كشف لهم
الحجاب مرحبا بكم معشر الاحباب حلوا بمنازل الوصول هذه مباشير القبول
انتم الندماء وانا الساقي وسقاهم ربهم شرابا طهورا كتب لهم منشور
الولاية بقلم العناية في طرس المهابة وقوله لتترووا من حوضها اي تتدلوا
من انوارها واسرارها ففيه استعارة وقوله تروا من سرها اي تتكرعوا من
اسرارها الربانية والمواهب الصمدانية والسر عند القوم هو ما يخص كل
شيء من الحق عند التوجه الايجادي المشار اليه بقوله تعلى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولهذا قيل لا يعرف الحق الا
الحق ولا يحب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق لان ذلك
السر هو الطالب للحق والمحب له والعارف به قال صلى الله عليه
وسلم عرفت ربي بربي وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي
في الطريق ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وبالجملة فهي داب
الناسكين وعمدة السالكين وعدة السائرين وتحفة السابقين ومفتاح الجنة
وطريق العلوم والمعارف واليقين ثلاثة اقسام يقين العامة ويقين الخاصة
ويقين خاصة الخاصة فالاول علم اليقين والثاني حق اليقين والثالث
عين اليقين وهو شهود الحق حقيقة في مقام عين الجمع الاحدية وعين

الشيء هو الحق ومن علم اليقين بالله وبما لك عند الله ان تتعاطى بين الخلق ما لا تصغر به عند الحق وان صغرت به في اعين الناس بلا اعتراض من الشرع ولا منازع من الطبع ومن عين اليقين نسيان الخلق عند هجوم الشدائد وتتابع الفوائد بسواطع الشواهد ومن حق اليقين الفرق في الشيء كانه نفس الشيء وقال الشيخ السيد الحاج محمد صالح الرضوي البخاري في الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وقد اوضح ذلك حيث قال ان مثل ذلك كشمعة لها ضوء فاذا اطبق الانسان جفن عينيه بحيث لا ينظر الا ببعض العين فانه لا يرى الشمعة ويرى خطط شعاعها فيستدل بوجود خطط الشمع على وجود الشمعة فاذا زاد على ذلك حصل له عين اليقين بوجودها فان زاد على ذلك وارتقى حصل له حق اليقين اه ثم قال الناظم رحمه الله

(عمروا بها الاوقات　واذكروا في الخلوات)
واذكروا في الجلوات　بقلوب حاضرين)

يعني انه ينبغي للمريد ان يعمر اوقاته حسب الامكان بلا اله الا الله وخصوصا في الاوقات السعيدة المباركة كالغدو والآصال وبين العشاءين وليلة العيدين وغيرها وقوله في الخلوات اي اكثروا ذكر الله في الخلوة وهي عند القوم محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره وهذه حقيقة الخلوة ومعناها واما صورتها فهي ما يتوصل به الى هذا مثل التبتل الى الله وانما امر بالذكر في الخلوة لان العزلة راحة وقوله واذكروا في الجلوات جمع جلوة بمعنى الجلاء والظهور قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال الشبلي لما سئل من فتح طريق الافادة ان الافادة العلوم الشرعية حتى ينتفع بها اصحاب الافادة من الطالبين والذي نفسي بيده لحضور قلبي وشهودي في استغراق نور ذاته خير من علوم الاولين والآخرين وقوله بقلوب حاضرين معناه ان الذكر لا يصلح الا مع حضور القلب يروى انه ليس شيء اشد واشق في العمل بالطاعة والذكر والتلاوة من ضبط النفس وحضور القلب وحفظ المعاني واعطاء الحروف حقها مع ارادة وجه الله تعالى وهو موضع

الاخلاص فلا بد حينئذ من حضور القلب وفراغه من الشواغل والعلائق والجلاء عند ظهور الذات لذاته في ذاته والاستجلاء ظهورها لذاته في تعيناته فائدة قال ابراهيم بن ادهم لا ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات الاولى يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة الثانية يغلق باب العزة ويفتح باب الذل الثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب التعب الرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر الخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر السادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت فائدة اخرى ثمرة العزلة الظفر بمواهب المنة وهي اربعة كشف الغطا وتنزل الرحمة وتحقق المحبة ولسان الصدق في الكلمة قال الله تعلى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له الآية والله اعلم ثم قال الناظم رحمه الله ورضى عنه

(لذذوا بها الاسماع   شرفوا بها القساع)
(نوروا بها الاتباع   والاخوان الصادقين)

امر المرشدين ان يلذذوا الاسماع بكلمة الاخلاص لان المحب يلتذ باسم محبوبه حتى يحصل للذاكر الوجد الذي هو غشيان الروح من استلذاذ الذكر قال عليه الصلاة والسلام اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وذكر الله بالقلب سيف الخواص وباللسان سيف العوام والبقاع جمع بقعة والبقعة تتشرف بذكر الله ويحصل لها رونق بسبب ذكر الذاكرين قال عليه الصلاة والسلام مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة وتحف بهم الملائكة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله على عرشه اخرجه ابو نعيم في الحلية وقال الله تعلى انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وقد ورد في عدة احاديث تشريف الارض بذكر الله وقوله نوروا بها الاتباع امر المرشدين ان ينوروا اتباعهم بنور لا اله الا الله والنور اسم من اسماء الله تعلى وتجليه باسم الظاهر يعني الوجود الظاهر في صور الاكوان كلها وقد يطلق على كل ما يكشف المستور من العلوم الذاتية والواردات الالهية التي هي تطرد الكلون من القلب ونور الانوار هو الله تعلى فنفوس المتقين

الذاكرين منورة بنور لا اله الا الله مجبولة على حبه تعلى فكل سالك
يذكر الله تعلى من حيث نفسه فهو متسبب فاذا صار العبد روحانيا
ربانيا وحل في المعنى صار من اهل الحقائق فالعبد هنا قد فني بنفسه
وبقي بمولاه فذكره الله بالله توحيده لله بالله ومعرفته لله بالله وقوله
والاخوان جمع اخ والمراد بهم المريدون ووصفهم به لما يشترط في الفقير
ان يكون مع الله ومع الناس ثم قال الناظم رضى الله عنه

(زينوا بها اللســـــان   في الاسرار والاعلان)
(كي ترجحوا الميـزان   وتفوزوا يوم الديـن)

لما كان عمدة للاولياء في سلوكهم دوام ذكر الله تعلى ولهم فيه طرق
وآداب وشروط وحدود يوقف عندها ورياضات ليس هذا محل الكلام
عليها واي ذكر داموا عليه حصل لهم ذلك الا ان مراتب الفتح وقربه
وكثرته تختلف بالقوة والضعف والبعد والقرب والكثرة والقلة حسب
استعداد الذاكرين فلاجل هذا قال الناظم زينوا بها اللسان فينبغي المريد
ان يزين لسانه بدوام ذكر الله حتى يصير ذكر اللسان له طبعا فيوافق
حينئذ لسانه قلبه ولا يزال كذلك الى ان يصير الذكر للقلب طبعا
فيخرج حينئذ منه كل ما سوى الله تعلى فاذا سكت لسانه سمع قلبه
يذكر وله دوي كدوي النحل ثم الروح بعد ذلك يذكر صريحا ويذكر
معه كل الاعضاء والحيوانات والجمادات واعلم رحمك الله ووفقك ان
العجائب الظاهرة للذاكر كثيرة واختبالات الشيطان له شديدة لا سيما
ان كان المريد منقطعا في الفيافي والقفار التي تدور فيها فرسان الشياطين
عسكرا عسكرا نسال الله تعلى العصمة وقد راينا كثيرا من غير البالغين في
العلم اوقعهم اللعين في المعاصي والمهالك نعوذ بالله من سوء القضاء
والسلب بعد العطاء وقوله كي الخ علة لما قبله واشار به الى حديث
البطاقة المشهور ويوم الدين هو يوم القيامة ثم قال الناظم

(يا من كان ذاكــــرا   سر بنفسك طــاهرا)
(باطنا وظاهــــــرا   وتادب يا فطيــــــن)

اشار بهذا الى آداب الذكر قبل الشروع فيه فقوله يا من كان ذاكرا

معناه يا من اراد أن يكون ذاكرا اقصد الذكر بنفسك طاهرا في الظاهر والباطن فآداب الذكر حينئذ قبل الشروع الوضوء وصلاة سنته وطهارة الباطن من امراض المعاصي المتعلقة بالقلب وحفظه من دخول الخواطر وان يتجرد من القيود والعلائق ويزكي نفسه عن الشهوات وحب الدنيا واتباع الهوى ثم قال متمما لبقية الآداب

(واستعمل انواع الطيب عند اذكار الحبيب)
(انه حي قريب سامع للذاكرين)

يعني ان من الآداب استعمال الطيب عند الذكر وقوله انه حي قريب الحي تقدم معناه والقريب من اسمائه تعلى وقربه بالعلم لا بالذات وقوله سامع تقدم معناه ايضا والذاكرين جمع ذاكر واعلم ان الآداب السابقة على الذكر خمسة ذكرها القوم في رسائلهم وهي التوبة والغسل والوضوء والسكون والسكوت ليحصل الصدق وان يشهد بقلبه عند شروعه همة شيخه وان يرى استمداده منه هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نائبه ولم يشترط بعض القوم إلّا ترك المعاصي والمحافظة على الواجبات وما تيسر من المندوبات والله اعلم ثم قال الناظم

(اخرج من قلبك للاغيار واذكر ربك بالوقار)
(كي تتحلى بالانوار ومقامات اليقين)

يعني ان الذاكر يجب عليه ان يخرج من قلبه كل موجود سوى الله تعلى قال بعض الصالحين ينبغي للرجل اذا قال الله يهتز من فوق راسه الى اسفل قدميه ومنها ان يذكر الله بالوقار والسكينة والاطمئنان وقوله كي تتحلى الخ علة لازالة الاغيار من قلب الذاكر والحلية الزينة والمقامات جمع مقام وهو استيفاء حقوق المراسم فان من لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقي الى ما فوقه كما ان من لم يتحقق بالقناعة حتى تكون له ملكة لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقيقة التوكل لم يصح له التسليم وهلم جرا في جميعها وليس المراد من هذا الاستيفاء انه لم يبق عليه بقية من درجات المقام السافل حتى يمكنه الترقي الى العالي فان اكثر بقايا السافل ودرجاته الرفيعة

انما تستدرك في المعالي بل المراد بملكة المقام التشبث فيه بحيث لا يحول فيكون حالا وصدق اسمه عليه بحصول معناه بان يسمى قانعا ومتوكلا وكذا الحال في الجمع وآداب الذكر حال التلبس به اثنا عشر الاول الجلوس على مكان ط هر كجلوسه في الصلاة الثاني وضع راحته على فخذيه الثالث تطييب المجلس والثياب بالطيب الرابع لبس الثياب من الحلال الخامس اختيارة المكان المظلم السادس تغميض عينيه السابع جعل خيال شيخه بين عينيه وهذا اكد الآداب الثامن الصدق في الذكر بان يستوي عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص لانه يصل به الذاكر الى درجة الصديقية العاشر ان يختار لا اله إلّا الله من صيغ الذكر الحادي عشر احضار معنى الذكر بقلبه الثاني عشر نفي كل موجود من القلب سوى الله والله اعلم ثم قال الناظم رحمه الله

(لا تشغل نفسك بالخلق انك جالس للحق)
(استقبل واذكر بالصدق واتبع نهج السالكين)

نهى الذاكر عن ان يشغل قلبه بالخلق وهذا من الآداب كما تقدم وعلله بقوله انك جالس للحق ويجب على المناجي ربه الحضور وهو من جملة الآداب التي يتلبس بها الذاكر حالة الذكر اذ يشترطون نفي كل موجود من القلب سوى الله تعلى بلا اله ليكون تاثير إلّا الله بالقلب ويسري الى الاعضاء بحيث لا ترى إلّا انت وربك فتراقبه حق المراقبة بان تتخذ ذكره دابا وما عنده كنزا تنفق منه في ظاهر امرك وباطنه وقوله استقبل الخ اي توجه الى ناحية القبلة واذكر ربك ذكرا متلبسا بالصدق واتبع طريقة السالكين في ذكرك والسالك هو العالم بعلم الباطن المتعلق بتصفية القلب بالرياضة والتهذيب فينفي السالك عنه خوف الفقر والسخط في المقدور والحسد والحقد والغش وحب العلو على الناس ومحبة طول العمر ليتمتع في الدنيا ومحبة ثناء الناس عليه والكبر والرياء والغضب ومعاداة الناس بغير حق والطمع والشح بغير شرع والسرف والفرح بالدنيا والعجب بها وبعلمه وعمله وتعظيم الاغنياء واهانة الضعفاء والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والخوض

فيما لا يعني وكثرة الكلام والمداهنة والتزين والتصنع بامور الدين للناس ما لم يكن ذلك لقصد استعطاف ولي او عالم رجاء محبته ودعوته والانتفاع بيمنه ففيه تردد ذكره الفلالي رحمه الله ثم قال الناظم

(لا تشغل نفسك بالناس   واشتغل برب الناس)
(حتى تغيب عن الاحساس   تشرب شرب المحبوبين)

نهى المريد عن الاشتغال بالمخلوق وامره بالاشتغال بالخالق الذي هو رب الناس وغاية ذلك الى ان يغيب عن احساسه ويحصل له المحق الذي هو فناء وجود العبد في ذات الحق كما ان المحو هو فناء افعاله في فعل الحق واما الطمس فهو فناء الصفات في صفات الحق فالاول لا يرى في الوجود وجود شيء إلا للحق والثاني لا يرى لشيء فعلا إلا للحق والثالث لا يرى صفة إلا للحق والآداب التي تستعمل خارج الذكر ثلاثة ان يسكن اذا سكت ويخشع ويحضر مع قلبه مترقبا لوارد الذكر لعله يرد فيعمر وجوده في لحظة اعظم ما تعمره الرياضات في ثلاثين سنة والثاني يرد نفسه مرارا لانه اسرع للتنوير في البصيرة وكشف الحجب وقطع الخواطر النفسانية والشيطانية والثالث منع شرب الماء لان الذكر يورث حرارة في قلب الذاكر وشوقا وتهيجا الى المذكور وشرب الماء يطفئ ذلك والله اعلم ثم قال الناظم

(خيل شيخك يا همام   بين عينيك امام)
(غمض عينيك باهتمام   حتى تشهد الكونين)

اما الذاكر ان يخيل شيخه بين عينيه لانه يستمد كل خير منه وانه امامه وقدوته وقد مر انه من آداب الذكر ومن جملة الآداب تغميض عيني الذاكر حالة الذكر كما تقدم ايضا وقوله حتى تشهد الخ غاية لما قبله لانه بتغميض عينيه يسد عليه طرق الحواس فيشاهد الانوار الربانية والله اعلم ثم قال الناظم

(لا تاخذ هذه الاذكار   إلا عن اهل الاسرار)
(المشايخ الكبار   الفحول الراسخين)

يعني ان من اراد الانقطاع الى الله تعالى وسلوك طريق القوم فليقطع

العلائق بغربة او عزلة ويلقي نفسه لكامل الشيوخ اهل الذوق والتحقيق والعالم بآداب الطريق على الهمة في السعة والضيق مقتديا بالكتاب والسنة في كل امر وفي هذه الطريق خاصة ويكون من اهل الاطلاع على احوال اصحابه ظاهرا وباطنا الجلي منها والدقيق والاسرار جمع سر قال الشيخ الاكبر قدس سره يجب على الشيخ اذا راى شيخا آخر ان ينصح نفسه ويلزم خدمة ذلك الشيخ الآخر هو وتلامذته فانه صلاح وسعادة في حقه وفي حق اصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف وناصح نفسه ولا صاحب همة بل هو ساقط الهمة وضعيفها بل ربما يكون محبا للرئاسة والتقدم وهذا في طريق الله نقص الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه إلّا اتباعي وهكذا ينبغي ان تكون شيوخ الطريق بخلاف ما نشاهده اليوم في بعض مشايخ الطريق فنسأله سبحانه النجاة والله اعلم قال رضي الله عنه

(لا تاخذ هذه الاوراد إلّا عن اهل الاسناد)
(اهل الفيض والامداد الشيوخ الكاملين)

نهى المريد ان ياخذ اوراده عن كل مخلط بل يجب عليه ان ياخذها عن شيخ كامل فلذلك شرطوا في المرشد ان يكون عالما بما يحتاج اليه المريدون من الفقه وعقائد التوحيد بقدر ما يزيل به الشبه التي تعرض المريد في البداية وان يكون عالما بكمالات القلوب وآدابها وآفات النفوس وامراضها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها وان يكون رءوفا بالمسلمين عموما وبالمريدين خصوصا وان يكون ناصحا لهم فينظر في حال من يصحبه منهم ان راه قابلا للسلوك سلكه وحسن له الطريقة وعلى ترك الاسباب اعانه واعطى لكل من امكنه اعطاءه من المال وغيره وان رآه غير قابل لذلك رده الى حرفته او الى تعاطي شيء من الاسباب فان الله تعالى لا يحب العبد البطال والاوراد جمع ورد والكاملون العارفون بالله وهم الذين اذا ظهر لهم الحق في الوجود ركبوا اليه بحار المهالك والمعاطب ليصلوا اذ لا يقطعهم عنه شيء ولا يحول بينه وبينهم امر وان كان فيه هلاك انفسهم كما ان الذي يرى النار بالليل على بعد يقطع اليها ولا

يمنعه منها شي فهو يسرع المشي اليها ويخاف الفوت فيبقى في ظلمة الليل فالذى يظفر به اعظم من الذي يقاسيه في طريقه اليها وقوله اهل الاسناد اي الذين طريقهم بالسند الصحيح وسنذكر سندا لغوث الرباني والهيكل الصمداني وسيلتنا الى ربنا سيدي ابي محمد محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فنقول انه رضي الله عنه اخذ السر عن سيدي ابي سعيد المبارك عن سيدي ابى الحسن الهكاري عن سيدي ابي الفرج الطرطوسي عن سيدي ابي الفضل التميمي عن سيدي ابى بكر الشبلي عن سيدي ابى القاسم الجنيدي عن سيدي سري السقطي عن سيدي معروف الكرخي عن سيدي داود الطائي عن سيدي حبيب العجمي عن سيدي الحسن البصري عن سيدنا علي بن ابى طالب كرم الله وجهه وهو اخذها عن سيد الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اخذها عن الروح الامين سيدنا جبريل عليه السلام وهو اخذها عن رب العزة سبحانه جلت عظمته وتقدست اسماءه ثم قال الناظم

(لا تاخذ هذا الطريق الا عن شيخ وثيق)
(من ايمة التحقيق اهل العلم العاملين)

اعلم ان اهل الله اختلفت احوالهم فمنهم من جن ومنهم من ان ومنهم المتلاشي ومنهم السكران وقد تقدم معنى السكر عند القوم ومنهم الذاهل ومنهم الحيران ومنهم الساكنون القاطنون فهم في سكونهم متحركون وفي خمودهم متقلبون وفي شهودهم مستغرقون وفي وجودهم مستهلكون فهم مع المشهود لا مع الشهود ومع الموجود لا مع الوجود تشتاقهم اقطار الارض بل يشتاقهم الوجود باسرهم ومن فيه يحنون الى مجالستهم لقرب العهد منهم بمولاهم ولله در من قال

تفوح ارواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار

ظاهرهم يسطع بالانوار وباطنهم خزانة المعارف والحكم والاسرار تحرروا من رق الاغيار فسموا عبيد الواحد القهار صفت اعمالهم واحوالهم واوقاتهم وبواطنهم وظواهرهم فلا دنس في سرائرهم ولا وسواس في قلوبهم ولا رجس

في

في ارواحهم فهذه بعض صفاتهم رضي الله عنهم فاذا اردت ان تتبع طريق القوم وان تكون منهم متمسكا باذيالهم فلا تاخذ هذا الطريق إلا من شيخ كامل وثيق العرى من ايمة اهل الله اهل التحقيق العالمين العاملين واما صحبة الجاهل واتخاذه شيخا لا يجدي نفعا ولا يفيد قال صاحب المرشد المعين

يصحب شيخا عارف المسالك يقيه في طريقه المهالك
يذكره الله اذا رآه ويوصل العبد الى مولاه

ولنذكر بعض فوائد تتعلق بالمرام **الفائدة** الاولى في الاوراد التي يقتصر على اخذها للتبرك الورد الاول استغفر الله العظيم الذي لا اله إلا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا ولا اله إلا الله مائة وستون مرة وختمه اياها بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك يتلو الذاكر الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم يقول اللهم صل عليه الى تمام المائة جاثيا على ركبتيه غاضا بصره مع الخشوع والخضوع فاذا ارتقى المريد للورد الثاني فانه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة مثل الاولى ويستغفر الله تعلى مائة مرة مثل الاولى ايضا ويهلل ثلاثمائة مرة ويختم بقراءة الفاتحة بعد ما يقول اللهم اجعلنا بالصلاة على سيدنا ومولانا محمد من الفائزين وبسنته وطاعته من العاملين وفي محبته من الصادقين وعلى حوضه من الواردين الشاربين ولا تحل بيننا وبينه يوم القيامة وشفعه فينا يا ارحم الراحمين ثم يقرا فاتحة للشيخ سيدي عبد القادر مصرحا باسمه مخصصا له ثم يقرا فاتحة لمن اخذ عنه العهد ناويا جميع الوسائط الموصلة للشيخ سيدي عبد القادر ومشايخه الى السند الاعلى وهذه الاوراد بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العشاء **الفائدة** الثانية فيما ورد في الاستغفار قال الله تعلى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وقال عز من قائل استغفروا الله ان الله غفور رحيم فالايتان الكريمتان موذنتان المستغفر بالمغفرة والرحمة وبسط الحال في الحال والمآل وقال سبحانه وتعلى

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذه الآية موذنة كما صرح به الفخر الرازي بان الاستغفار امان من العذاب الى غير ذلك من الآيات القرآنية المعظمة وذكر النسفي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مومن إلّا وله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألا وروى ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير وعنه صلى الله عليه وسلم من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار رواه البيهقي وعنه صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه ابو داود والنسائي وعنه صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا امة يستغفران الله في كل يوم سبعين مرة إلّا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد او امة عمل في اليوم او الليلة اكثر من سبعمائة ذنب رواه البيهقي

الفائدة الثالثة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **أعلم** ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما في دلائل الخيرات من اهم المهمات لمن يريد التقرب الى الله قال شارحه وجه الاهمية في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعلى وبحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد قال تعلى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعلى امرنا بها وحظنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمان وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرقى الى ارفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب اوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور

بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعلى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد في فضلها من جزيل الفضل وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضى الله وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المامور بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولا حقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والآخرة إلّا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه عليه تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عد كما قال سبحانه وتعلى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته ان لا نفتر من الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما جرب من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسب ما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه ابو العباس احمد بن موسى اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله وكذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل بها الانحراق وتكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون للقرطبي واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة العون على قضاء الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها

كلها وذكر دلائلها وفي كتاب حدائق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد التي يكتسبها او يقتنيها الاولى امتثال امر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعلى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعلى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بصلاة واحدة الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة يمحى عنه عشر سيآت الثامنة ترجي اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لمغفرة الذنوب وستر العيوب الحادية عشرة انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشرة انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشرة انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشرة انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشرة انها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي السادسة عشرة انها زكاة المصلي والطهارة له السابعة عشرة انها سبب تبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشرة انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة التاسعة عشرة انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه الموفية عشرين انها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الحادية والعشرون انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تاتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب تمام الكلام الذي ابتدا بحمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج العبد من الجفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لابقاء الله تعلى الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الحادية والثلاثون انها سبب رحمة الله عزوجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم إلّا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب هداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون انها تادية لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي انعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة احسانه الموفية الاربعين ان الصلاة عليه من العبد دعاء وسوال من ربه عزوجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما فيها من المزيد للعبد الحادية والاربعون من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون ان الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربى واعلم ان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته بعد ان بلغه مناقبه وطريقته بالتواتر فليس لقائل ان يقول كيف يقتدى به وهو ميت فانا نقول انما نقتدي بما بلغنا عنه من طريقته واخلاقه الحميدة لا بصورته الجسمية كما نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولم نرهم فينبغي لمن انتسب لولي من اولياء الله ان يتشبه به في اصول طريقته وفروعها المهمة ثم ما لاح عليه من دقائقها ويعلم ان هذا باب من ابواب الله يقف به ليأتيه من ذلك الباب رحمة ونفحة على حسب مراده وليكن قصده الله تعلى دون ما سواه ويعظمه تعظيما يرى فيه رضا الله عنه

لانه تعالى ينوب عن وليه اذا فقد ويغني به اذا شهد قال الشيخ الشعراني على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واتباع الكتاب والسنة ما قاله شيخنا مما هو موافق لهما سبب موصل الى المراد ويحصل له من شيخه كثير الامداد ولا يلتفت لمن يقول ان الامداد لا يكون إلّا من الشيخ الحي واما الميت فلا فقد قال الشيخ ابو الحاج الانصاري من اكابر اتباع الشيخ سيدي ابى مدين الغوث وهو من العارفين لا يقدح عدم الاجتماع بالشيخ في محبته فاننا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وما رايناهم وذلك لان صورة المعتقدات اذا ظهرت لا تحتاج الى صورة الاشخاص بخلاف صورة الاشخاص اذا ظهرت تحتاج الى صورة المعتقدات فاذا حصل الجمع بينهما فذلك كمال حقيقي قال الشيخ الشعراني وهذا دليل عظيم لاهل الخرق من الاحمدية والرفاعية والبراهمية والقادرية ولا عبرة بمن ينكر عليهم و يقولون هولاء اموات لا ينطقون فان الاقتداء حقيقة انما هو باقوالهم واحوالهم المنقولة الينا فافهم انتهى قال الناظم رحمه الله

(ومقدم الابطـــال لا تحقره يا بطـــال)

(واعتقد فيه الكمـــال تكن من الفـــائزين)

يعني ان مرشد الفحول من الرجال المريدين للسلوك لا يتهاون به المريد والابطال جمع بطل وهو الشجاع وليس الشجاع إلّا من قهر نفسه واطاع ربه وامتثل امره واجتنب نواهيه ولله در من قال

ليس من يقطع طرقا بطلا انما من يتقي الله البطل

فيجب اذا على المريد ان يعتقد الكمال في شيخه وفي حكم العارف بالله ابى مدين رضي الله عنه ومع المشايخ بالخدمة والانقاذ ومع العارفين بالتواضع والانخفاض يعني ان المعية مع المشايخ تكون بخدمتهم واحترامهم واعتقاد علو مقامهم على غيرهم لان من لامسهم انتفع ببركاتهم وهذا من آداب المريد مع شيخه ومنه اتباع امره وان ظهر له خلافه واجتناب نهيه وان كان فيه حتفه وحفظ حرمة الشيخ حاضرا وغائبا حيا وميتا والقيام بحقوقه حسب الامكان بلا تقصير ومنها ان يعتقد الكمال

التام في شيخه اذا المريد لايتم امره الّا مع الاعتقاد الصحيح واتباع السنة في الاقوال والافعال والبطل المتهاون بامر دينه والفائز من سبقت له العناية الربانية والله اعلم ثم قال الناظم رضي الله عنه

(ومقدم الفحـــــول لا تحقره يا جهـــول)
(واعتقد فيه الوصول لرياض الصالحـــين)

يعني انه يجب على المريد ان لا يحقر شيخه وكرره تاكيدا لتعظيم الشيخ والجهول من لا معرفة له باسرار الطريق واحوال القوم ويجب عليه ايضا ان يعتقد وصول شيخه لدرجة اهل الكمال ومعنى الوصول انه لما نفخ اسرافيل عليه السلام الفلاح في الارواح فاذا خرجوا من ظلمة النفس ورفعت اقدامهم فما وضعت الّا في حضرة الملك الحق والوصول مصدر وصل كوعد ومصدره المقيس وصلا والوصول عند القوم هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالمحبة المشار اليها بقوله تعلى فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وقد يعبر عنه بقيمومة الحق للاشياء فانها تصل الكثرة بعضها ببعض حتى تتحد وبالفصل تتفرق وحدتها والله اعلم والرياض حديقة ذات ازهار والمراد بها معارف الاولياء رضي الله عنهم بجامع الحسن والبهاء في كل فاطلاق الرياض حينئذ على المعارف مجاز بالاستعارة والصالحون جمع صالح وهو من صلحت اعماله واستقامت احواله ثم قال الناظم

(ومقدم الاســـــود لا تحقره يا حســـود)
(انه حوض مـــورود خلفه سور حصـــين)

يعنى ان مقدم الاسود من الرجال ذوي الهمم العالية لا تحقره ناظرا له بعين الازدراء فاذا اردت الوصول لدرجة اهل الكمال فتادب مع شيخك واحترمه احترما لائقا به فبسبب ذلك تكون مقتفيا اثر القوم فالزم الاثر وجد في السفر ولا تقنع بالخبر ان اردت موردهم العذب فاسلك طريقهم الصعب وسر سير الجاد الحازم ولا تتكاسل في العزائم فالرقيب حاضر يعلم ما تخفى السرائر يراك غائبا كنت او حاضرا فان نصحك شيخك فاقبل نصحه وفي الحكمة نصيحة تبكيك خير من مدح يقويك

فلا يوحشك وعد النصح ولا يغرنك حسن المدح وكن بين يدي شيخك كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء وقوله يا حسود يعني على تقدير حقارتك لشيخك فانما ذلك على سبيل الحسد منك له فالحسود لا يسود اي لا يكون سيدا ابدا وانما اوصاك بعدم احتقارك وحسدك لشيخك لانه كالحوض المورود بجامع الشرب من كل إلّا ان الشرب من الحوض فيه حياة الجسد والشرب من معارف الشيخ الكامل فيه تنوير للبصيرة وانعاش للروح وخالف هذا الحوض الذي هو كناية عن مقدم لاسود حصن حصين وهي معارفه اللدنية واسراره الربانية تمنعك من اذايته واحتقاره ثم قال الناظم

(فاذا اخذت السورد   فكن حافظا للعهد)
(للشيخ مصدق السود   واخلاق المحبوبين)

يعني ان المريد اذا اخذ العهد من شيخه يجب عليه حفظه باتباع ما امره به الشيخ من قواعد واصول موسسة عند القوم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه اجرا عظيما ومع حفظه للعهد يكون صادق المحبة مع شيخه لان صدق محبته يوصله الى المرام ويتخلق المريد باخلاق المحبوبين اهل العناية فعليه اذا بالصدق في مقاله والرفق في افعاله والاستيثار لشيخه في متصرفاته لانه قد تقرر عندهم ان شروط الطريقة الجنيدية ثمانية وهي دوام الصمت ودوام الصوم ودوام الخلوة ودوام الذكر وهو لا اله إلّا الله ودوام ربط القلب بالشيخ باستفادة علم الموافقات منه واقتباس الافعال السامية والاحوال المحمودة ببقاء تصرفه في تصرف الشيخ ودوام نفي الخواطر ودوام ترك الاعتراض على الله في كل ما يرد عليه خيرا كان او شرا والورد هو الاعمال الصالحة التي تعمر بها الاوقات وتنكف بها الجوارح عن الوقوع في المكروهات او ما يعينه الشيخ لتلميذه في السلوك من الاذكار ولله در القائل

والذكر اعظم باب انت داخله   لله فاجعل له الانفاس حراسا

قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه الذكر عنوان الولاية ومنار

الوصلة وتحقيق الارادة وعلامة صحة البداية ودليل صفاء النهاية فليس وراء الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة راجعة الى الذكر ومنشوها عن الذكر ولا يترك المريد اوراده حضرا ولا سفرا لانه قد عاهد شيخه على ذلك حين اخذه العهد قال صاحب المدخل **فصل** وينبغي له ان لا يترك شيئا من الاوراد التي كانت له في الحضر يعني اذا سافر ولا يسامح نفسه بتركها ولا يترك بعضها في السفر بل يفعل جميع ذلك سواء كان من التوابع للفرائض او غيرها انتهى وليعلم المريد ان دعوة الشيخ مستجابة لما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده رواه الترمذي انتهى والشيخ والد قطعا **فائدة** في كيفية اخذ العهد والمبايعة في الطريقة العالية القادرية وهو ان يجلس المريد اولا تجاه الشيخ ملاصقا ركبتيه بركبتي شيخه واضعا يده اليمنى بيد شيخه اليمنى بعد صلاة ركعتين نفلا لله تعالى ثم يقرا الفاتحة لحضرة الاستاذ الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولجميع اخوانه من النبيين والمرسلين والآل والازواج والصلحاء اجمعين ولايمة الدين ومشايخ السير والسلوك خصوصا مشايخ القادرية والاقطاب والغوث رضوان الله عليهم اجمعين ثم يقول الشيخ لمريده قل استغفر الله * استغفر الله * استغفر الله العظيم الذي لا اله إلّا هو الحي القيوم واتوب اليه اشهد الله وملائكته ورسله وانبياءه باني تائب الى الله منيب اليه وان الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا وان العهد عهد الله ورسوله وان اليد يد شيخنا واستاذنا الشيخ عبد القادر واشهد الله باني احل الحلال واحرم الحرام اي اجتنبه ولازم الذكر والطاعة بقدر الاستطاعة ورضيت بحضرة شيخنا المشار اليه شيخا ومشايخه مشايخ لي وطريقته طريقة لي والله على ما نقول وكيل ثم يقول الشيخ ثلاث مرات سرا يا واحد يا ماجد انفحنا بنفحة منك ثم يقرا آية المبايعة وهي قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه اجرا عظيما ثم يقول لمريده اسمع مني كلمة

التوحيد ثلاث مرات وقل انت تشاهدها وغمض عينيك فاذا قالها يوصيه بالوصايا اللازمة ولاكثار من التلاوة لها قياما وقعودا مراعيا لحقوقها ومن جملة الوصايا تقوى الله وطاعته ثم يدعو الشيخ للمبتدئ ثم قال الناظم

﴿ واعترف قدر النسب	واحفظ شروط الادب ﴾
﴿ مع شيخك المــــرب	ترق اعلا عليــــين ﴾

يعني انه يجب عليك ايها المريد ان تعرف قدر النسب الذي حصل لك باخذ العهد حيث انك انتظمت في سلك القوم الكاملين وان نسبك قد اتصل بك من شيخك وارتفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعرف اذا قدر النعمة التي منحتها واشكر مولاك حيث رفعك حتى انتسبت لاوليائه واحفظ شروط الادب مع شيخك المربي لك اذ شيخك ابو روحك وانت بالنفس لا بالجسم قال بعضهم

يا خادم الجسم كم تشقى لخدمته وتطلب الربح فيما فيه خسران
اقبل على النفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وعليون اسم لاعلى الجنة قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ثم قال الناظم

﴿ كن لشيخك طائعــــا	ولامره سامعــــــــا ﴾
﴿ وكن متواضعـــــا	مع الخلق اجمعــــين ﴾

امر المريد بالطاعة لشيخه اذ بها يكون كماله وبالانقياد له يسمو اعلا المراتب وامره ايضا ان يكون سامعا لما يرد عليه من مربيه وامره بالتواضع مع شيخه خصوصا ومع الناس اجمعين عموما لان من تواضع لله رفعه قال سهل ابن عبد الله احذر صحبة ثلاثة اصناف من الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصرفة الجاهلين وقال بعضهم كن مع ابناء الدنيا بالادب ومع ابناء الآخرة بالعلم ومع العارفين كيف شئت ثم قال الناظم

﴿ واسلك هذا السبيـــل	تبلغ الخير الجزيـــل ﴾
﴿ طريقة الغوث الجليل	عبد القادر محي الدين ﴾

يعني انك اذا اردت ان تبلغ الخير الجزيل العظيم والنفع العميم فاسلك

هذه الطريقة التي هي طريقة الغوث الجليل والشريف الاصيل استاذ الاساتذة وتاج الجهابذة ذي التآليف المفيدة والمناقب العديدة ابي محمد عبد القادر محي الدين الجيلاني رضى الله عنه وانما امرك بهذا لما تقرر من ان الطريقة القادرية هي اصل الطرق كلها ومنها تفرع غيرها من الطرق ثم قال رضى الله عنه

(هذه طريقة السلطان قطب الحضرة والديوان)

(من اتانا من جيلان قدوة المقتديـــــن)

يعني ان طريقة القادرية هى طريقة السلطان الذي هو قطب الحضرة الربانية وهو قطب الديوان ايضا وهذا القطب الرباني هو الذي اتانا من جيلان وهو رضى الله عنه امام المعتبرين وقدوة المقتدين وسيد المربين ومصباح العارفين ثم قال

(هذه طريقة باز الله الراوى من ســر الله)

(الساقى لاهـــل الله بالكئوس الصافيين)

يعني ان هذه الطريقة هى طريقة الامام الافخم الملقب بباز الله الراوى من سر الله اي الذي امتلا قلبه من الاسرار الربانية والمواهب الالهية الساقي لاهل الله العارفين بالكئوس اي اللطائف الصافيين اي الخالصين من شوائب الاهواء واهل الله هم الذين تولى الله امرهم فاذا ظهرت منهم طاعة لم يرجوا عليها ثوابا لانهم لم يروا انفسهم محلا لها وان ظهرت منهم زلة فالدية على القاتل لم يشاهدوا غيره في الشدة والرخاء قيامهم بالله ونظرهم اليه وخوفهم هيبة منه ورجاوهم الانس به ثم قال الناظم

(هذه طريقة السلوك كم اقامت من ملوك)

(واعزت من مملوك بنعوت الكاملـــين)

يعني ان هذه الطريقة المشار اليها هى طريقة السير الى الله لانها كم اقامت من ملوك اي اقطاب وابدال وغيرهم من طبقات الاولياء رضى الله عنهم فلما استعملوا ما اشتملت عليه طريقة باز الله من الآداب والقواعد والضوابط والشروط والاركان وعرفوا الله تعلى حق معرفته اتصفوا

للتصرف في اقطار الارض وكم اعزت هذه الطريقة من مملوك حتى صار موسوما بصفة الرجال الكاملين فصار عزيزا بعد ان كان ذليلا حقيرا فرفعته الطريقة القادرية حتى صار من العارفين ثم قال الناظم

(هذه طريقة المحبوب صاحب السر الموهوب)
(من خزائن الغيوب وامام العارفين)

يعني ان هذه الطريقة المنورة ذات الاسرار والمعارف هي طريقة المحبوب عند الله وعند العباد وهو العارف بالله سيدي عبد القادر الجيلاني اما محبته الله فمن حيث انه اختاره للولاية وجعله من نسل سيد الاولين والآخرين والقى الله محبته في قلوب الخلائق ويحتمل ان يكون المراد بالمحبوب النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الطريقة محمدية حيث انها مبنية على ما جاء به الكتاب ونطقت به السنة اذ سيدنا الجيلي رضي الله عنه من اكابر اهل السنة المطهرة كما يعلم ذلك من وصيته التي اوصى بها ولده رضي الله عنه ونصها اعلم يا ولدي وفقني الله تعلى واياك والمسلمين آمين اوصيك بتقوى الله وطاعته ولزوم الشرع وحفظ حدوده واعلم يا ولدي وفقني الله واياك والمسلمين ان طريقتنا هذه مبنية على الكتاب والسنة وسلامة الصدور وسخاء اليد وبذل الندى وكف الجفاء وحمل الاذى والصفح عن عثرات الاخوان واوصيك يا ولدي بالفقر وهو حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر والاكابر وترك الخصومة إلّا في امور الدين واعلم يا ولدي وفقني الله واياك ان حقيقة الفقر ان لا تفتقر الى من هو مثلك وحقيقة الغنى ان تستغنى عمن هو مثلك وان التصوف حال لا من يواخذ بالقيل والقال لكن اذا رايت الفقير فلا تبداه بالعلم وابداه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يونسه واعلم يا ولدي وفقني الله تعلى واياك والمسلمين ان التصوف مبني على ثماني خصال اولها السخاء وثانيها الرضاء والثالثة الصبر والرابعة الاشارة والخامسة الغربة والسادسة لبس الصوف والسابعة السياحة والثامنة الفقر فالسخاء لنبي الله ابراهيم عليه السلام والرضاء لنبي الله اسحق عليه السلام والصبر لنبي الله ايوب عليه السلام

والاشارة لنبي الله زكريا عليه السلام والغربة لنبي الله يوسف عليه السلام ولبس الصوف لنبي الله يحيي عليه السلام والسياحة لنبي الله عيسى عليه السلام والفقر لنبي الله ورسوله حبيبنا وسيدنا وشفيعنا عريض الجاه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وعليك يا ولدي ان تصحب الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل وعليك بالاخلاص وهو نسيان روية الخلق ودوام روية الخالق ولا تتهم الله في الاسباب واستكن اليه في جميع الاحوال وان لا تضع حوائجك اتكالا باحد لما بينك وبينه من القرابة والمودة والصداقة وعليك بخدمة الفقراء بثلاثة اشياء اولها التواضع ثانيها حسن الخلق ثالثها صفاء النفس وامت نفسك حتى تحيى واقرب الخلق الى الله تعلى اوسعهم خلقا وافضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى شيء سوى الله وعليك اذا اجتمعت مع الفقراء بالتواصي بالصبر والتواصي بالحق وحسبك من الدنيا شيئان صحبة فقير وحرمة ولي واعلم يا ولدى ان الفقير لا يستغني بشيء سوى الله تعلى واعلم يا ولدى ان الصولة على من هو دونك ضعف وعلى من هو فوقك فخر وان الفقر والتصوف جدان فلا تخلطهما بشيء من الهزل هذه وصيتي لك ولمن يسمعها من المريدين كثرهم الله تعلى وهو يوفقك وايانا لما ذكرناه وبيناه ويجعلنا ممن يقتفي آثار السلف ويتبع آثارهم بحرمة سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين والمحبة في اللغة المودة وفي اصطلاح اهل العلم هي الارادة وفي اصطلاح اهل الحقيقة محبة الله العبد ارادته كثرة الانعام عليه والاحسان اليه بتقريبه واعطائه الاحوال السنية والمقامات العلية وارادته عز وجل صفة واحدة لكنها تختلف باختلاف متعلقاتها فاذا تعلقت بعموم النعمة سميت رحمة واذا تعلقت بخصوص النعمة سميت محبة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعلى المومن حماه من الدنيا نظرا له وشفقة كما يحمي المريض اهله من الطعام وقيل اوحى الله تعلى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على قلب عبدي ولم اجد فيه حب الدنيا

ملاته من حي والسر تقدم معناه والغيب جمع غيب والغيبة عند القوم هي غيبة السالك عند رسوم العلم لقوة نور الكشف وصورتها في البدايات الغيبة عن رسوم العادات وفي الابواب الغيبة عن تمتعات الدنيا ولذاتها وفي المعاملات الغيبة عن الخلق وافعالهم وعن امورهم واقوالهم وفي الاخلاق الغيبة عن النفس واهوائها وعن صفاتها ودواعيها وفي الاصول الغيبة عن القصد عما سوى المقصود وقصر الهمة في السير على سمت الورد المورود وفي الادوية الغيبة عما يحول بينه وبين المحبوب في تباريق تجلي المطلوب ودرجتها في الحقائق الغيبة عن الاكوان والامكان بشهود نور الازل بالعيان وفي النهايات الغيبة عن الغيبة لسقوط التنزيه في الحضرة والخزانة محل الانوار والاسرار الغيبة عن ارباب الشهوات والاغيار والامام المقتدى به والعارفون جمع عارف وقد تقدم معناه ثم قال الناظم رحمه الله

(هذه طريقة الاعيان من سلطان الى سلطان)
(الى سيد الاكوان وامام المرسلين)

يعني ان هذه الطريقة الشريفة هي طريقة الاعيان والاعيان جمع عين والعين المعتبر من الكاملين والعين الثابتة عند القوم هي حقيقة في الحضرة العلمية ليست بموجودة بل معدومة ثابتة في علم الله تعلى والمرتبة الثانية من الوجود الخفي واما عين الشيء فهو الحق وعين الله وعين العالم هو الانسان الكامل المتحقق بحقيقة البرزخية الكبرى لان الله ينظر بنظره الى العالم فيرحمه بالوجود كما قال تعلى لولاك لولاك لما خلقت الافلاك والانسان المتحقق بالاسم البصير لان كلما يبصر في العالم من الاشياء فانما يبصر بهذا الاسم وقوله من سلطان الى سلطان اشارة الى رجال السلسلة القادرية قال الشيخ رضي الله عنه مشايخه كلهم بلغوا رتبة الغوثانية ولا شك ان الغوث هو سلطان الدائرة فلاجله قال الناظم من سلطان الى سلطان ونهاية ذالك الى سيد الاكوان وهو النبي صلى الله عليه وسلم فهو امام المرسلين وسيد الكونين والثقلين ثم قال الناظم

(هذه طريقة الكــرام   اهل العز والاكــرام)
(من امام الى امــام   حتى للهادي الامين)

يعني ان هذه الطريقة هي طريقة السادات الكرام اهل التبجيل والاحترام واهل العز والمنعة وعلو الهمة المستحقين للاكرام والتوقير والاحترام مروية وماخوذة من امام عن امام قبله وهكذا حتى اخذت عن الهادي الامين صلى الله عليه وسلم والهادي من اسمائه صلى الله عليه وسلم وهذا البيت كالذي قبله في المعنى وانما كرره مبالغة في الحث على اتباع هذه الطريقة الحمدية التي اسسها الشيخ محي الدين الجيلي رضي الله عنه ثم قال الناظم رحمه الله

(هذه طريقة التوفيق   فيها اسناد وثــيق)
(من صديق الى صديق   الى خير الراحمــين)

يعني ان هذه الطريقة هي طريقة التوفيق والهداية اي المشتملة على اسباب الهداية والارشاد الموصل الى طريق الحق فيها اسناد وثيق اي صحيح رجاله عدول كاملو الضبط والاصابة رضي الله عنهم ماخوذة من صديق الى صديق الى ان انتهت الى خير الراحمين واكرم الاكرمين وقابل توبة المذنبين جلت عظمته وتقدست اسماؤه فوائد الفائدة الاولى فيما يجب على المريد ان يعامل به اخوانه من الآداب وهي ان يكون محبا لهم جميعا ومطيعا لهم فيما يرضيهم وان يكون ساعيا لهم في قضاء حوائجهم ومعينا لهم على نجاح مصالحهم وان يقدم قضاء حوائجهم على حاجته وان يبذل النصيحة في خدمتهم لاستتمامها وان يكون اذا خدمهم لا يرى لنفسه الفضل عليهم بل يرى نفسه هو المشرف بخدمتهم وان يجلس مع الصغير والكبير منهم بالادب التام لايتكبر على صغير ولا كبير وان لايتعرض لهم في احوالهم واقوالهم وافعالهم بل يوافقهم في جميع ذلك وان يشيع جنائزهم اذا مات احد منهم وان سئل عن احوالهم واقوالهم وافعالهم فيثني عليهم بالخير وان يذب عن اعراضهم اذا غابوا بحسب ما امكن وان يكون مصافيا لهم سرا وعلانية وان يطلب الدعاء من كل من يلقاه منهم وان لا يسمع فيهم قول واش ولا حاسد وان يصفو

من كل ما رآه منهم ولا يطالبه بالانتقام وان لا ينتصر على احد منهم وان كان له الحق عليه وان لا يرى ماله ومتاعه غير مالهم ومتاعهم وان يستر عليهم ما يراه من الزلات ولا يفشي احوالهم واسرارهم وان لا يعير احدا منهم بشيء من المعاصي والقبائح إلّا اذا كان مجاهرا بها فيوبخه حتى يتوب منها ويرجع عن قبيح افعاله وان يدعو لهم في الخلا والملا وان يكون مخلصا في محبته ومودته لهم وان يكون اذا نصح احدا منهم ينصحه برفق من غير عنف وان لا يحسد احدا منهم اذا فتح الله عليه فان كان قد آذى من اخوانه احدا كان سببا لهوانه وحرمانه وان لا يختص بشيء دونهم وان فاخر احدا من اخوانه فلا يطالبه بمثل ذلك بل ينشرح ويفرح له ويدعو له بالزيادة وان لا يوافق من يقدح فيهم ولو كان مصيبا وان كان القادح من اخوانه فليزجره وينهاه عن ذلك وان يشهد قبائح افعالهم حسنة وان يعامل صغيرهم ككبيرهم فاذا غاب احد منهم سال عنه حيثما امكنه وان علم احتياج احد منهم فليعنه ويساعده بحسب القدرة والاستطاعة وان حبس احد منهم في مطالبة دين يسعى في اعتاقه واعانته على قضاء دينه وان يقتدي بكل من قدمه شيخه عليه ويجتهد في خدمته ولو كان دونه واصغر منه ويجب عليهم جميعا ان يقتدوا بالمقدم عليهم ولا يوصف مذنبا فيما مضى من ذنبه وعصيانه وان يعتقد في نفسه انه اقلهم ولا يقول انا خير من فلان وفلان خير من فلان **الفائدة الثانية** في الرابطة وكيفيتها وهي افضل من الذكر وهي حفظ تصور صورة الشيخ في الفكر وذلك للمريد افيد وانسب من الذكر لان الشيخ واسطة في الوصول الى جناب الحق عزوجل للمريد وكلما ازداد وجوه المناسبة مع الشيخ تزداد الفيوضات من باطنه ويصل عن قريب الى مطلوبه ان شاء الله تعلى واللازم على المريد ان يفنى في الشيخ ثم يصل بالفناء في الله تعلى والله اعلم **الفائدة الثالثة** في تعريف الغوث الذي هو سلطان الدائرة ورئيس الديوان الغوث هو القطب حين يلتجى اليه ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثا والله اعلم ثم قال الناظم رضي الله عنه

(من يدخل فيها مضمون في الدنيا وفي المنون)
(وفي قبرة مسامون وكذا في يوم الدين)

يعني ان هذه الطريقة المرضية من ينتظم في سلك عقدها يومن من الخزى في الدنيا ومن سكرات الموت وسآل الملكين وكذلك من اهوال يوم الجزاء بشرط اخذها عن امام مرشد كامل ولنذكر المرشد الكامل وما يدل عليه من العلامات الدالة على كماله وهى خمس عشرة خصلة الاولى ان يكون متورعا عن المحرمات والمكروهات والاشياء المشتبهة عليه وهي التي تكون فيها شائبة شك والثانية ان لا يكون متعرضا للاشياء التي لا تعنيه لقوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالثة ان يكون عفيفا ظريفا متجنبا لامهات الكبائر كالزنا واللواطة وشرب الخمر والسرقة ونحو ذلك فانه لا يباشر كبيرة ولا يصر على صغيرة كما قال الله تعلى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما والرابعة حسن الخلق اي ان يكون اخلاقه حسنة غير سيئة وان يكون حليما كريما لبيبا صاحب بشاشة وفرح وانبساط وان لا يفرح بالمدح ولا يحزن بالذم وان يعامل الصغير بما يعامل به الكبير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق من خصال اهل الجنة والخامسة ان يكون ساترا لعيوب الناس غافرا لزلاتهم وان لا يذكر احدا إلّا بالخير وان راى سيئة دفنها وان راى حسنة اذاعها لقوله تعلى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هتك سر اخيه المسلم في الدنيا هتك الله تعلى سره يوم القيامة وفضحه على رءوس الخلائق ومن ستر سر اخيه المسلم في الدنيا ستر الله تعلى عليه في الدنيا والآخرة والسادسة المعرفة وهو ان يكون عارفا باحوال الشريعة بقدر ما يحتاج اليه من احكام العبادات وهي اركان الاسلام والايمان والاحسان اما اركان الاسلام فهي خمسة شهادة ان لا اله إلّا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت في العمر مرة بشرط الاستطاعة واما اركان الايمان

فهي سبعة الايمان بالله و بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعلى والبعث بعد الموت واما الاحسان فهو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والسابعة الديانة هو ان يكون قائما مواظبا على الخمس صلوات المفروضات مع الجماعة والجمعة والعيدين بلا تهاون ولا تكاسل وان يكون مواظبا على اداء الصلاة المسنونات الموكدات وايضا على اداء السنن الزوائد والنوافل في سعة الوقت والقدرة ويكون مواظبا على صلاة التهجد والاشراق وصلاة الضحى وصلاة الاوابين بعد المغرب وصلاة التسبيح وغير ذلك من النوافل وان يكون مواظبا على قراءة الاوراد المشهورة بين المشايخ رضي الله عنهم و رحمهم الله تعلى اجمعين وان يكون مواظبا على صوم يوم الاثنين و يوم الخميس وجميع ما يتعلق بامور الدين حتى اذا اخذ مريد يكون مرشدا كاملا مكملا ويعلمه احكام الدين والدنيا لان المريد بين يدي الاستاذ كالميت بين يدي الغاسل لكونه اعتمد على الله ثم عليه وسلم قياده اليه والثامنة ان يكون بصيرا بالاحكام الدينية كاحكام الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والتوحيد وما يتعلق بذلك حتى ان المريد يكون له مرشد يعلمه امور الدين والدنيا والتاسعة الشفقة وهو ان يكون الاستاذ شفيقا على المريد كشفقة الوالد على الولد وان يريد له ما يريد لنفسه حتى لا يطالبه يوم القيامة بالحقوق بين يدي الله تعلى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته لان المريد قد سلم روحه الى المرشد على سبيل الامانة ويكون المرشد سببا لهدايته وساعيا لاصلاح شانه في الدارين ولهذا كان حقه مقدما على حق الوالدين والعاشرة الصدق وهو ان يكون صادقا في اقواله وافعاله محققا للامور وموقنا لها لا يكذب قال الله تعلى فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يلعن نفسه فليكذب والحادية عشرة الانصاف وهو ان يكون منصفا عادلا في احكامه وتصرفاته عارفا بمقامات المريدين واحوال الطالبين فيعطي كل ذي حق حقه على قدر قابليته وروحانيته على الوجه اللائق بحاله ولا يتعدى حدا من الحدود في الشريعة

والطريقة

والطريقة والحقيقة والمعرفة فان جاوز شيئا من الحدود المذكورة استحق اسم الظالم لان الظلم هو مجاوزة الحدود ووضع الشيء في غير محله وقد قال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها الاية وايضا قال عزوجل ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وايضا قال ومن يظلم نفسه منكم نذقه عذابا كبيرا وقد قيل في هذا المعنى شعر

لاتظلم فان الظلم عـــــار   جزاء الظلم عند الله نــــار

ومرادنا بالظلم هنا ما بيناه سابقا من انه وضع الشيء في غير محله فينبغي للمرشد الكامل ان لايعطي للمريد شيئا مما هو ليس له اهل لقوله عليه الصلاة والسلام لا تعطوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فكما لا يجوز ان يعطيه لمن ليس هو له اهل فكذلك لا يجوز ان يمنعه عمن هو له اهل الثانية عشرة النصيحة للخلق بان يكون ناصحا للمسلمين يحب لهم ما يحب لنفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله تعالى ولرسوله قيل ثم لمن قال لاهل بيته قيل ثم لمن قال لعامة المسلمين الثالثة عشرة مخالفة هوى النفس وقهرها وعصيانها بان يقهر نفسه ولا يطيعها فيما تريد بل يخالفها قال عزوجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الرابعة عشرة التواضع وهو ان يكون متواضعا للعلماء والمشايخ وللاخوان في الطريقة ولسائر المسلمين من غير ان يتكبر على احد من المسلمين قال عزوجل ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه ومن تكبر على خلق الله وضعه وقال عليه الصلاة والسلام يحشر المتكبرون يوم القيامة كالذراية وهي النملة الصغيرة يعلوهم كل صغير الخامسة عشرة حسن الصحبة والسيرة والعشرة مع الخلق صغيرا كان اوكبيرا حرا كان اوعبدا ذكرا كان او انثى فاذا تخلق بهذه الاخلاق واتصف بهذه الاوصاف الحسنة فهو مرشد كامل ولا فلا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم قال الناظم

(شيخنا قال نجـــير اصحابي من السعيـر)
(وبهم حقا نســـير الى دار المتقـــين)

يعني ان شيخنا وسيدنا وملاذنا الشيخ ابا محمد محي الدين قال قولا ناشئا عن صدق لما له من السطوة الربانية وهي قوله انني نجير اصحابي اي تلامذتي والمحبين من الدخول الى النار لان السعير هو احد طبقات جهنم السبعة والمراد به في كلام الناظم الطبقة الاولى اذ هي المعدة لعصاة هذه الامة وقال ايضا رضي الله عنه اني نسير بهم جميعا الى دار المتقين وهي الجنة بجميع طبقاتها واعلاها واوسطها الفردوس ثم قال الناظم

(ونشفع لهم بجـــد عند مولانا الصمـــد)
(وكلامي لا يـــرد عند رب العالمـــين)

يعني ان الشيخ رضي الله عنه ذكر انه يشفع يوم القيامة في تلامذته بجد اي بقطع اذ الجد هو الكلام الفصل وذكر ان كلامه لا يرد بل انه مقبول الشفاعة فيهم قال في الجوهرة

وغيره من مرتضى الاخيـــار يشفع كما قد جاء في الاخبار

ونذكر هنا نسب الشيخ رضي الله عنه منظوما تسهيلا للحفظ وليعلم المريد قدر الشيخ رضي الله عنه وهي هذه المنظومة المحتوية على نسب الاقطاب الاربعة

اعلم بان الشيخ عبد القـــادر سلطـان اقطاب الورى الاكابر
له تضمن عمود النســـب احـــد عشرة والدا الى النبي
هو ابن موسى نجل عبد اللـــه ولـــد يحيى الزاهد الاواه
ابن محمد بن داود الرضـــى موسى كريم اليمن هو المرتضى
ابن ابى الكرام عبد اللـــه وهو ابن موسى الجون ذي الانباه
وهو ابن عبد الله ذلك الاسنى الكامل ابن الحسن المثـــنى
ابن الامام حسن ابن فاطمـــه وابن علي ذي المعالي الفاضله
ولد في جيلان في سبعيـــن من بعد اربع من المئـــين
ومات في انقضاء ربع ســـنة احدى وستين وخمسمـــائة
عمره تسعون عاما ويزيـــد كما له تحقيق تاريخ يفيـــد

خلف في عقبـــه اولادا عشرا اريد من بعلم ســـادا

وكلهم بابيه تفقـــهها وغيره حتى علا ونبـــهها

كما بحالهم جميعا عـــرفا في نزهة النظير حين وصـــفا

وبهجة الاسرار ايضـــا اوردا ذكرهم فيها وعنهم اسنـــدا

وهم ابو بكر سني الاذواق الشيخ تاج الدين عبد الرزاق

ومات في الثلاث مع ستمـائة حسبما القصار خطا انبـــباه

ثم ابو عبد الالـــه الاواب الشيخ سيف الدين عبد الوهاب

ومات في بغداد في ثلاثـــة من بعد تسعين وخمســـائة

ثم ابو محمد عيسى الابـــر بشرف الدين لديهم اشتهـــر

والذهبي قال فيه مقـــدما بمصر فكان ذا قبول عظـــما

ومات في الثلاث والسبعيـــنا من بعد خمسمائة يقيـــنا

ثم سراج الدين ابراهيـــم وموته بواسط معلـــوم

في عام الاثنين مع التسعـــين من بعد خمسمائة سنـــين

ثم اسنهم عبيد اللـــه على الثمانين له تـــناه

مات لتسع وثمانين مضـــت من بعد خمسمائة قد انقضت

ثم محمد ويحيى رويـــا في عام ستمائة توفـــيا

ثم ابو محمد ذو المقـــدار عبد العزيز ثم عبد الجبـــار

حين كان مثل ما في البهجة قبيل سبعين وخمسمـــائة

ثم ابو عمران موسى وهـــو من آخر الاموات فيما يروى

دخل مصر باقيا ما امكـــنا ثم دمشق وبها توطـــنا

وقد توفي بها في سنـــة ثمان عشر بعد ستمـــائة

وكان للشيخ كما قد ذكـــرا اخ وفي كان منه اصغـــرا

ومات في جيلان وقت صغـــره ولم يصل الى بقاء اثـــره

والكل في ابنائه شهـــير عقبهم منتشر كثـــير

والصمد المسئول ومن كرامات الشيخ رضي الله عنه انه جاءه شاب جميل حسن الصورة من مدينة السلام فوجده جالسا يقرئ في الدرس بالمدرسة فلما فرغ الشيخ رضي الله عنه من القراءة تقدم له الغلام

وقال له ياسيدى ان والدى قد مات وله ثلاث ليال في قبره فرايته البارحة في المنام وهو يعذب بانواع العذاب مع جماعة من العصاة وقالوا اذهب الى الغوث الربانى الشيخ عبد القادر الجيلانى وسله الدعاء الصالح والشفاعة فينا فنحن جيرانه وهو مجاب الدعوة وقدره عظيم عند الله تعلى لعل الله تعلى يعفو علينا ويسامحنا ببركاته وتعم شفاعته جميع العصاة من المومنين فانتبهت من منامي فزعا مرعوبا فقال الشيخ رضي الله عنه والدك يا هذا عبر على مدرستي او راى حيطانها او صلى معي في مسجدي قلت له نعم صلى خلفك مرارا فسكت الشيخ قدر نصف ساعة وقال المفرط اولى بالخسارة اذهب الى داركم وغدا آتيني بعد طلوع الشمس فذهب الشاب الى داره وهو فرح مسرور واثق بالنجاح فراى والده في المنام قد رفع عنه العذاب هو وجماعة من العصاة نحو من سبعة آلاف وقد كساهم النور وابو الشاب معهم له نور عظيم كاد يخطف بالابصار وقال له يابني قد رفع الله عني وعن العصاة العذاب ببركة الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه فعليك يا ابني بملازمته وخدمته والصدق في محبته ومحبة اولاده واصحابه واهل طريقته قال الشاب فقمت من منامي واخبرت امي واحبابي والشيخ فقال الحمد لله الذي قبل الله شفاعتنا فيهم وقال رضي الله عنه ان الله وعدني ان يخفف العذاب عن كل من عبر على مدرستي وانتمى الي من المسلمين وهي دار الضمانة لكل زائر ولو كان على سبيل مكروه وبالجملة فان الشيخ رضي الله عنه اعطي الشفاعة في تلامذته ومن انتسب اليه كما ذكره الناظم رضي الله عنه ومقامه رضي الله عنه عظيم ومن كلامه في هذه المعني تحدثا بالنعم لا افتخارا

رق وقتي ولي الحق دعـــــــا وسقاني الهي كاس الطـــــــلا
وما اعطي قبلي ولا بعدي احـــدا قد اعطاني خالقي رب العـــلا
انظروا فوق العرش وما تحت الثرى من عوالم وعلوم واتصال خـــردلا
يا مريدي هم واشطح واطرب وغني قد شربت الخمر بكاس الطـــلا
قدمي على رقبة كل ولي لله وعن ابي يزيد والرفاعي والفضـــلا

احمد البدوي قد سلكتـــه في طريق القوم ارباب العـــلا
ليس لي شيء ولا لي قــدوة غير خير الخلق طه الوســلا

انظر الى هذا المقام العظيم الذي ناله الشيخ رضي الله عنه فالاخذ عنه والاتصال به منة عظيمة ومن كلامه رضي الله عنه في حق المعرفة قال انها تنقسم الى خمسة اقسام معرفة عز ومعرفة كنز ومعرفة راحة ومعرفة شقاوة ومعرفة ندامة فاما معرفة العز فمعرفة الله ورسوله ومعرفة الكنز هي معرفة العلماء العاملين ومعرفة راحة معرفة الاولياء والصالحين ومعرفة شقاوة هي معرفة اهل الظلم والجبابرة والملوك اذا احبوك اتعبوك في حوائجهم واذا ابغضوك اذلوك واهانوك وربما نفوك او قتلوك ومعرفة ندامه هي معرفة النساء وخلطتهن فيها الفساد العظيم وتضييع الاموال وبمحاسنهن تهلك فحول الرجال والله الموفق ثم قال الناظم

(اخذت العهد الثبيت لمريدى لا يمــوت)
(إلّا تائبا منعــوت بنعوت التائبــين)

يعني ان الشيخ رضي الله عنه اخذ العهد الثابت القطعي عن الله تعلى ان مريده لا يموت إلّا تائبا كما ذلك مشاهد بشرط استعمال الآداب وعدم النكث للعهد قال سيدي عمر البزار رضي الله عنه ضمن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه لمريده الى يوم القيامة لايموت احد منهم إلّا على توبة خالصة ولو كان على سبيل مكروه وهذه كرامة ما اجلها وقد تقدم هذا كما انه قال رضي الله عنه فوالله انى لاحضر له عند المصائب والشدائد كلها في الدنيا والآخرة واحضر له عند نزع الروح وسكرات الموت واطرد عنه الفتن ونرد عليه جواب منكر ونكير فى سؤال القبر واحضر له عند النشر والحشر وعند الموقف وعند المرور على الصراط وعند الميزان ووزن الاعمال وعند اهوال القيامة كلها ويكون رفيقا لي في الجنة في اعلا عليين بجوار جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الناظم

(ووعدنى ربــى انا واهل مذهبــى)
(ومن يصدق لحبــى من القوم المفلحيــن)

يعني ان الشيخ رضي الله عنه اخذ العهد من ربه ووعده وعد صدق بفلاح اهل مذهبه والصادقين في محبته كما ذلك منقول في عدة كتب ولا يستغرب هذا اذ هو من آله صلى الله عليه وسلم ومن اهل علم الشريعة والحقيقة اللهم اجعلنا من المحبين له السالكين مذهبه وطريقته ثم قال الناظم رضي الله عنه

(يا من يطلب الصواب والنجا من العذاب)
(اتبع سيد الاقطاب تسق من كاس اليمين)

ولما بين ما خص به الشيخ رضي الله عنه من المزايا والمآثر المحمودة العائد نفعها على المتمسكين بطريقته نادى الغافلين لينبههم الى ما فيه نفعهم فقال يا طالبا عين الصواب والسداد وقاصدا الخلاص من العذاب اتبع طريقة سيد الاقطاب الغوث الرباني والهيكل الصمداني سيدي عبد القادر الجيلاني فانك ان اتبعته وصدقت في محبته ومحبة اولاده ومريديه تسق من كاس اليمين اي تسقى من الحوض النبوي الذي لا يسقى منه الا اهل اليمين وفي الجوهرة

ينال شربا منه اقوام وفوا بعهدهم وقل يذاد من طغوا

اذ محبة الغوث الرباني محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد ان المرء مع من احب ثم اكد ما تقدم فقال

(اتبع سلطان الرجال وامام اهل الكمال)
(ذو المراتب العوال غوث المتصرفين)

يعني انك اذا اردت الفوز والنجاة اتبع سلطان الرجال وهم اهل التصرف رضي الله تعالى عنهم الذين حصل لهم الكمال علما وعملا وزهدا وورعا والشيخ امامهم رضي الله عنه واما انواع الاولياء المتصرفين فمنهم قطب الاقطاب وقطب الارشاد وقطب البلاد وقطب المتصرفين وهم الكلمات الجامعة الالهية وقدوتهم القدوة الذاتية والسابقون السابقون اولئك المقربون ومنهم الاوتاد الاربعة عبد الحي وعبد العليم وعبد المريد وعبد القادر واصلهم ادريس والياس وخضر وعيسى وهم اقطاب العالم وهؤلاء الاوتاد نوابهم لا موت ولا عارض ولا صعق ولا تغير لهم ومنهم

الامامان احدهما عن يمين القطب والآخر عن يساره بمنزلة الوزير والوزارة تورث من الانبياء كما قال تعلى في حكاية موسى واجعل لي وزيرا من اهل هارون وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين ومنهم الابدال السبعة وهم في اقاليم سبعة على قدم الخليل وموسى وهرون وادريس ويوسف وعيسى وآدم فالاول للاول والثاني للثاني واسماوهم اسماء الاوتاد الاربعة وعبد السميع وعبد البصير وعبد الشكور وهذه الثلاثة تكملة الاربعة فتكون سبعة ومنها النقباء وهم اثنا عشر كما ورد في القرآن في بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهم عرفاء يفتشون احوال الناس والعساكر وسير عددهم هكذا كما في البروج فالاثني عشر نقيبا مطلعون على تاثيرات الكواكب التي تنزل على البروج ومنهم النجباء وهم ثمانية عدد السموات مع الكرسي واقفون على احوال النجوم وسيرها على ثمانية افلاك بالكشف لا بعلم النجوم والنقباء فوقهم لانهم مطلعون على احوال النجباء واسرار النجوم والكرسي والعرش ومنهم الحواريون وهم الصافون الخالصون من التردد والتلون وهم سيوف الله وحججه على المنكرين والمضلين والمخالفين وحواري هذه الامة الزبير كما ورد الزبير ابن عمتي وحواري ومن على مشرب الزبير في كل عصر والمتمدان الانصار والخلفاء الاربعة وعثمان بن مضعون وحمزة وجعفرا من الحواريين لانهم جمعوا خصلتين الشجاعة والبرهان فافهم ومنهم ختم الاولياء وهم ثلاثة عيسى عليه السلام ختمت به الخلافة العامة والولاية الشاملة من آدم الى آخر الابد ففي حقه حشر مع الانبياء ومع امة محمد في القيامة ومحمد المهدي ختم به خاصة الخلافة المحمدية والشيخ الاكبر ختم به الولاية الخصوصية ومنهم ثلاثمائة رجل من الاولياء على قلب آدم ومشربه وعلمه ويدعون بدعائه ربنا ظلمنا انفسنا الآية وسر عددهم اما آدم عليه السلام جامع الفردانية الالهية الاولى وهي الذات والصفات والافعال والفردانية الثانية وهي الجسم والروح والحقيقة باعتبار الظاهرية والظهرية على حسب الاسماء الحسنى ثلاثمائة وورثته كذلك ومنهم اربعون على قلب نوح عليه السلام

وعلمه ومشربه كما في الحديث ان في امتي اربعين شخصا على قلب نوح غلب عليه الجلال كما في صفة نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومنهم سبعة غير الابدال السبعة على قلب ابراهيم عليه السلام وعلمه ومشربه ودعاوهم رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ومقامهم كمال التمكين والاطمئنان في الجثة الروحانية وورد في حقهم ونزعنا ما في صدورهم من غل ومنهم خمسة على قلب جبرائيل وهم ملوك تحت الاطمار ينفخون الفيوض والعلوم الى القلوب بعدد قوى جبرائيل ومنهم ثلاثة على قلب ميكائيل علومهم بعدد قواه وغلبت عليهم الصفات الفاضلة والبسط والتبسم ولين الجانب وفرط الشفقة لجميع الناس ومنهم واحد على قلب اسرافيل وعلمه علم اسرافيل جامع للقبض والبسط وعلى هذا المشرب ابو يزيد البسطامي وفضل هولاء الاولياء على ترتيب فضل اولي العزم ومنهم رجال الغيب وهم عشرة وهم على خشوع وصوت خفي وتجل رحماني دائم عليهم ومشربهم هذه الآية وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وقوله تعلى الذين يمشون على الارض هونا الآية ومنهم ثمانية عشر وهم قائمون بحقوق الله وظاهرون بامر الله وماورون من عند الله ويحكمون بما اراد الله تظهر على ايديهم الخوارق والكرامات ومنهم ثمانية وهم رجال القوة ورجال القهرية ومشربهم اشداء على الكفار واسماوهم ذو القوة المتين وصفاتهم لا تاخذهم في الله لومة لائم ومنهم خمسة رجال وهم مثل الثمانية في الكل وزادوا على الناس رفقا ولينا بموجب فبما رحمة من الله لنت لهم ومنها خمسة عشر رجلا وهم المسمون رجال الحنان والعطف الالهي لما ورد في يحيى عليه السلام وحنانا من لدنا ولهم شدة شفقة على الناس مومنا او كافرا وهم يقبلون على من يعرض عنهم ومنهم اربعة يسمون رجال الهيبة والجلال وهم يمدون بالاوتاد الاربعة غالبهم روحاني وقلبهم سماوي معروفون في السماء مجهولون في الارض وعلمهم مما لا يتناهى ومنهم اربعة وعشرون رجلا تسمى رجال الفتح وعلى ايديهم فتح الله قلوب اوليائه لاسراره ومعارفه وتعيين كل واحد بساعة يفتح الله فيها ومنهم رجال المعارج العلى وهم سبعة

وهم على معراج بكل نفس وساعة يحصلون علما خاصا وهم غير الابدال والرجبيين ومنهم رجال التحت الاسفل ويوجد فيهم من النساء و يدخل فيهم في كل نفس فيض رباني ونفس رحماني من العالم الاعلى وهو عرش وقلم ولوح وكرسي وسماوات على عددهم ومنهم ثلاثة وهم اصحاب امداد و رحمة ولين ومقامات واستمدادات ويتمثلون على كل صورة لغلبة روحانيتهم ومنهم الالهيون والرحمانيون وهم ثلاثة ايضا وهم عند الوحي والحوادث يجلسون عرايا على حجر مليح ويسمعون الوحي ويفهمون المراد منه وهم على مشرب صفوان ومنهم واحد يسمى رجل الاستطاعة ويعطيه الله قدرة كاملة على كل شيء فهو ذكي الفؤاد وشجاع ومقدام وكبير الدعوة بالحق لا بالنفس ولذا يحكم بالعدل وله كرامات وليس خاصا بالرجال وعلى هذا المقام عبد القادر الجيلاني ومنهم الواحد الذي يشبه عيسى عليه السلام اي تولد من جنسين روح وبشر كما تولدت بلقيس من جن وانس لان اباها جن ولو عكس لما صارت على صورة الانسان والحاصل ان هذا الرجل بشريته ليست معلومة بل هو مركب من جنسين مختلفين ويحفظ الله به البرزخ ومنهم الواحد الذي له رقائق ممتدة واتصال معنوي بجميع العوالم ومرآة لها وهو ليس خاصا بالرجال وهو الشخص الغريب الذي لا يقف احد على حاله ويظن انه قطب وهو مظهر قول النبي صلى الله عليه وسلم فطوبى للغرباء ومنهم الواحد الذي حسب المقام يقال سقيط الرفرف بن ساقط العرش كبير الشان عظيم الحال واذا نظر الى احد او نظر اليه احد يتاثر ويزيد حاله حتى لو نظر الى حيوان لنطق وهو شديد الحياء والانكار وله قوة في المعارف الالهية ولسانه فصيح ومنهم رجلان يسميان رجلي الغنى يحفظ الله بهما مقام الغنى فكل غني بالعالم فغناه بيديهما وغناهما كامل وبدايتهما داخلة في نهايتهما احدهما مضاف الى الملا وهو اكمل ويمد الملا الاعلا والآخر مضاف الى نفسه وهو ادنى ويمد عالم الملك وهما مستفيضان من روح علوي غناه غنى الله ومنهم الواحد الذي ليس في قلبه فتور اصلا ويتجدد له في كل نفس علم ويظهر في مكانين بلا فرق وليس اعجب واكبر

معرفة منه احد و يتزلزل وجوده من خشية الله تعلى ومنهم عشرة يقال لهم رجال التحكيم والزوائد ومقامهم الدعاء والرجاء والبسط و يظهرون غاية الذل والتضرع وحالهم قوة الايمان بالغيب ومنهم البذلاء الذين غير ما ذكر وهم اثنا عشر ولا تظن ان البذلاء عين الابدال بل غيرهم وقال الخطيب النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبذلاء اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد ووجه تسميتهم بذلك ان من غاب منهم يقوم آخر مقامه بل يقوم واحد منهم مقام الكل كما قيل

ليس على الله بمستنكـــر   ان يجمع العالم في واحد

ومنهم رجال الاشتياق وهم خمسة وهم في عين الشهود والاشتياق و يطربهم ويحرق اكبادهم والاشتياق ابلغ من الشوق ولذا كانوا ملوك اهل الطريق ويقال لهم رجال الصلوات لان كل واحد منهم مختص بصلاة من الخمس ويتعلقون بها كما يتعلق باقي الاولياء بشيء من الافلاك والحقائق ومنهم رجال الايام الست والمراد بها ما خلق الله فيها العالم وهي الاسبوع الا يوم الجمعة لان الله ما خلق فيه الا النشاة الانسانية وهي علة غائية للعالم ولذا كان يوم الجمعة افضل وهذه الايام مقالة الصفات السبع الاحد موجود من السمع والاثنين من الحياة والثلاثاء من البصر والاربعاء من الارادة والخميس من القدرة والجمعة من العلم والسبت من الكلام وكل واحدة مظهرية صاحبه فافهم ومنهم الملامتية وهم الذين لا يظهرون احوالا واسرارا بل يحفظون اسرارهم لكمال ذوقهم وغيرتهم وهم سادات الايمة وسيد العالمين صلى الله عليه وسلم جار على معاملة هذه الطائفة ولذا لم يظهر مفخرة الا للضرورة ويكتفي بالرموز في الاكثر وفيهم ورد اوليائي تحت حفظي لا يعرفهم غيري ومنهم رجال الماء وهم غير منحصرين عددا ومكانا لانهم يعبدون الله في قعر الماء من الانهار والآبار والابحار ولغلبة روحانيتهم لا تحبس انفاسهم في الماء وهم سالمون من الثقل والكدورات والسطوة والقهر والبلاء والفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين ومنهم الافراد وهم غير منحصرين ايضا ولهم كشف خاص وعلوم غريبة الاهية وترك تصرف واكتفاء بالفناء و يتكلمون بالاحكام الاسمائية

قبل

قبل التعلم ويكتمون الاسرار ولا يظهرون السر والكمال اصلا ولهم معارج روحانية وفي كل مقام معراج وليس لهم قدم غير قدم الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرهم ان كان من الايمة له قدم قطب وان كان من الاوتاد له ثلاثة اقدام وان كان من الابدال له اربعة اقدام وهكذا كلما تنزلت تكرر ومنهم رجال محدثون ومنهم الفاروق الاعظم كما ورد في الحديث انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون فان كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب وهم صنفان الاول محدثون ومتكلمون من وراء الحجاب كما كان موسى عليه السلام كليما من وراء شجرة كما في القرآن وما كان لبشر ان يكلمه الله إلّا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا والثاني يلقنون فتحدث الملائكة بعضا في قلوبهم وبعضا في آذانهم ولذا كلما جاء على لسانهم شيء فهو صادق وهم غير منحصرين وكلما ذكر الحصر والعدد ههنا في الاولياء من هذه الامة فهو لا يزيد ولا ينقص فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وقوله العوال جمع عال والمراتب الدرجات ثم قال الناظم رضي الله عنه

(اتبع سلطان الاسياد من امام في بغداد)
(تسق من كاس الوداد وترى النور المبين)

اذا اردت ان تسقى من كاس الوداد والمحبة فاتبع سلطان السادات اهل الدائرة رضي الله عنهم وترى ايضا بسبب اتباعه النور المبين الواضح ثم بين مكان الشيخ الذي احتوت عليه جثته الشريفة فقال من اتانا بالانوار وقواعد الملة المحمدية من بغداد وهي بلدة عظيمة بناها المنصور العباسي وكانت عاصمة ملكهم ثم قال الناظم رحمه الله

(امسك بها يا مريد واتبع النهج الحميد)
(كل قادري سعيد بنصوص ثابتين)

امر المريد ان يمسك هذه الطريقة بكلتا يديه وان يعض عليها بالنواجذ لما ورد وثبت بنصوص صحيحة ان كل قادري سعيد ولا يموت إلّا على حالة حسنة واذا كان كذلك فالتمسك بها لا يعدل عنه إلّا من لا معرفة له بصلاح نفسه ولابد من اتباعه النهج اي الطريق الحميد وهنا

نذكر آداب المريد مع نفسه لانه اذا عرفها كانت طريقته محمودة فنقول
ان الآداب التي تجب على المريد ان يعامل بها نفسه فهي الذل
والفاقة والمسكنة واخذه من كل شيء احسنه وترك حظوظ النفس
وآفاتها والاجتهاد في مخالفتها الى ان يتوفاه الموت وهو في مخالفة النفس
الامارة وان يزهد في الدنيا لا يلتفت اليها بل يبغضها ولا يحبها لان
محبتها تحجبه عن التقرب الى الله تعلى وان يكون مجاهدا لنفسه حق
الجهاد لان من جاهد شاهد ومن لم يجاهد لم يشاهد قال الله تعلى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان يكون له بداية محرقة كي
تشرق نهايته وان لا يعتقد انه يستطيع الوصول فانه من افعال الجهل
فالوصول لا يكون إلّا لمحدود والحق تعلى جل شانه منزه عن الحدود
والجهات فلا ناحية تحويه ولا مكان ياويه وان يسامح نفسه في غفلتها
ولا يدع اعماله لقلتها وان لا ينام الثلث الاخير من الليل وان يجتنب
صحبة الاحداث ومواخذة النساء إلّا بشرطها بان كان اهلا لذلك وان
لا يخطو خطوة إلّا باذن استاذه ولو لخدمة والديه لان من قصد وجه
الحق سقط عنه حقوق الخلق وان كان حقان قد تعارضا فالحق للحق
قدم من عارض فيه وتقديم حقوق الشيخ على حقوق الوالدين لوجوه
احدها ان الشيخ يرشد الى طريق الرشاد ويقربه الى الله تعلى وليس
لوالديه ذلك والثاني ان الشيخ ينقذه من ذل المعصية الى الطاعة
وليس لوالديه ذلك والثالث ان الشيخ ينقذه من الجهل الى العلم ومن
الشقاوة الى السعادة الابدية وليس لوالديه ذلك والرابع ان الشيخ
يزهده في الدنيا ويرغبه في الآخرة وليس لوالديه ذلك والخامس ان
الشيخ سبب لنجاته من اهوال يوم القيامة والفوز بالنعيم الدائم
السرمدي وليس لوالديه ذلك بل يختلفان عليه في الدنيا فقط ولقوله
عليه الصلاة والسلام ولو جاز السجود لغير الله لسجد المتعلم للمعلم والمراة
لزوجها وفي رواية لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المتعلم ان
يسجد للمعلم والمراة لزوجها لكثرة الحقوق الواجبة عليهما وان لا يترك
اوراده لان من ترك ورده يوما واحدا ينقطع عنه مدد ذلك اليوم ومن

لاورد له لا مدد له وان يكون حافظا لآداب الاوراد ومراعيا لها ومؤديا لحقوقها يوفق ان شاء الله تعلى ثم قال الناظم رضي الله عنه

(ياتابع طريق القـوم   حرم عن عينيك النوم)
(واشتر بغالي السـوم   صفقات الرابحـين)

يعني ان المريد اذا اراد سلوك طريق القوم يقلل النوم ويكثر من السهر متهجدا وداعيا وقارئا وخصوصا عند الثلث الاخير من الليل فان في ذلك قهرا للنفس وليشتر صفقات الرابحين بغالي السوم يروى ان بعض الصالحين راى حوراء في المنام فانشات تقول

اتخطب مثلي وعني تنام   ونوم المحبين عنا حـرام
لانا خلقنا لكل امـرئ   كثير الصلاة براه الصيـام

قال الله تعلى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي قهروا انفسهم ابتغاء مرضاته وطلب رضاه واعلم ايها المريد ان الطريقة القادرية لها ثلاثة عشر اسما سبعة منها اصول وستة فروع فالسبعة التي هي الاصول للانفس السبعة وكل اسم من السبعة له عدد وله توجه يتلى بعد العدد فالاسم الاول للنفس الامارة والثاني للنفس اللوامة والثالث الملهمة والرابع المطمئنة والخامس للراضية والسادس المرضية والسابع للكاملة فتلازم الاسم بعدده وتتلو بعد التوجه ولا تنتقل من الاسم الذي انت فيه حتى تستحق غيره فتنتقل اليه باشارة شيخ يظهر لك ذلك او بمدد من الله تعلى يظهر لك ذلك بامارات وعلامات وقرائن فان لكل نفس طورا بعلامة ولونا معلوما فاعلم ذلك السر العظيم واكتمه إلّا عن مستحقه فاذا انتهيت من الاسماء التي هي الاصول تنتقل الى الستة الاخرى التي هي الفروع واحدا بعد واحد فاذا ختمت الاسماء كلها تعود الى الاسم الاول كما تقدم حتى ياتي الله بالفتح من عنده فعليك بالاخلاص واقصد مجرد الذكر والتعبد والله الهادي الى سواء الطريق وهذه الاسماء السبعة هي الاصول والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

* فصل *

في بيان صفة الدوائر السبعة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه اجمعين و بعد فقد قال الله تعلى وما خلقت الجن والانس إلّا ليعبدون اي ليعرفون ولقد قال داود عليه السلام يارب لم خلقت الخلق فقال عز وجل ياداود كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فلفظ الخلق اطلاق لجميع المخلوقين حتى الحجر والمدر والرمال لكن المقصود بذات الخلق الانس ولذا قال الله تعلى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فخلق الانسان قابلا لمعرفة الله ومستعدا لاسرار الله تعلى ومرآة قلبه مظهر ومصلح لانوار جمال الله تعلى خمرة طينة آدم عليه السلام بيد قدرته اربعين يوما وقال الله تعلى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي اشارة الى غاية الكمال واعلا الاحوال واجل المقال فعلى هذا خص من بين سائر الموجودات حتى من الملائكة المقربين وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وانزل الكتب والرسل بين كل منهم وارشدهم الى طريق الرشاد وبالخصوص ان الله تعلى ارسل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من بينهم بان يرشد امة الانسان الى طريق الهداية والتكلان لان الانسان ان لم يصلح نفسه لا يصل الى المعارف الالهية وقد قال عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن بعده الخلفاء الراشدون المتقون يعنى سيدنا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم اجمعين ارشدوا الاسلام الى الحق وبعدهم جاء المشايخ العظام وهدوا الضائر الى طريق رب العالمين بمثل ما راوا وكسبوا من الامم الماضية بتعيين وقائع كل ما يرى من المريدين على شاكلة نفسه فالله يظهر اخلاقهم ويصلح انفاسهم والمريد اذا كرر وقائعه على الشيخ لزم ان يعرف له الشيخ من اي دائرة ليتضح له الحال وهذه صفة بيان الدوائر الاولى هي الامارة والثانية اللوامة والثالثة الملهمة والرابعة المطمئنة والخامسة الراضية والسادسة

المرضية والسابعة الكاملة ودوائر النفس الامارة بالسوء هي دائرة صفة الكفر والعناد فاذا راى الانسان في روياه خنزيرا او كلبا او فيلا او عقربا او حية او فارة او برغوثا او قملا او حمارا ومن الجمادات كالمزبلة والخمر والحشيش والافيون وامثال هذا كالخمر والماء الراكد الكدر والجاري الكدر فهذا كله من خواص الامارة فالانسان اذا كان متصفا بهذه الصفات يكون تابعا لهوى نفسه فيحتاج الى الرياضة وتصفية النفس والاشغال بالذكر فليقطع هذه الدائرة بالاسم الاول من الاصول وللذكر ثلاثة اصول الاول لا اله إلّا الله وفروعه لا معبود إلّا الله لا محبوب إلّا الله لا مقصود إلّا الله لا موجود إلّا الله لا مطلوب إلّا الله لا مراد إلّا الله عدد كل واحد منها خمسمائة الف مرة والثاني الله وفروعه يا نور يا باسط يا الله يا نور يا هادي يا الله يا نور يا الله يا هادي يا الله يا نور يا الله يا هادي يا الله عدد كل واحد منها خمسمائة الف مرة والثالث هو وفروعه يا هو انت هو يا هو انت هو يا هو انت هو يا الله عدد كل واحد منها خمسمائة الف مرة وهذه اصول من الاسماء الحسنى ايضا وسنذكر كل واحد منها في اوانه ان شاء الله تعلى مثلا في دائرة الامارة الخنزير صفة الحرام والكلب صفة الغضب والعمى صفة العجب والحية صفة لسان النفاق وصفة النمام والعقرب صفة العذاب والفارة افعال عن الخلق مستورة وللحق معلومة فانه تابع لهوى نفسه والبراغيث والقمل ارتكاب المكروهات والحمار مباشرة لفعل لا ينفعه والمزبلة صفة ميله الى الدنيا فاذا شرب الخمر صفته فعل الحرام ولو راى خمرا ولم يشرب به يكون افكاره للحرام ولو راى لخمرة كان قلبه متعلقا بافكار فاسدة وامثال هذا يقاس عليه ولكن اختصرناه مخافة التطويل والله اعلم بالصواب والدائرة الثانية اللوامة اشكال هذه الغنم والبقر والجمل والسمك والحمام والوز والدجاج والنحل ومن الجمادات مثل الاطعمة المطبوخة والثمار واذا راى ثيابا مخيطة افرسا بلا سرج او شمس بلا شعلة او فرنا او دكاكين او العمارات والقصور الشقيقة وامثل هذا مثل السكر والعسل والاشربة يقال لها اللوامة فاذا كان الانسان متصفا بهذه الصفات والتخيلات ومراده الوصول الى الدائرة

الثالثة فليشتغل بالاسم الثاني من الاصول الثلاثة وهو لفظ الله المذكور المرقوم وسنبين شرح حال الدائرة للنفس واللوامة فالغنم صفة الحلال والبقر صفة نفع الانسان والجمل يكون حمالا للاذى كما قال عليه الصلاة والسلام شرط المومن ان يحمل الاذى والسمك ما اكتسب من الحلال والوز والدجاج والحمام وامثال هذه تدل على الحلال ونحل العسل تدل على الاخلاق الحميدة والاطعمة المطبوخة تدل على شهوة نفسه والثمار اصلاح واخلاص نفسه من الكلام والكدورات والبيوتات والدكاكين تدل على سكون نفسه والدائرة الثالثة اذا راى ناقصا من الانسان كالنساء والكفرة والعرايا والملاحدة كالصعاليك والقزلباشية ومقصوص اللحية والاعرج والاكسج والاطرش والاخرس والعبيد والاجرد والسكران والمخنث والجراي والضحك والمصارع والغشاش والحكوى والدلال والقصاب والاحول والاعمى وصاحب الدف فاذا راى هذه الاشكال كانت اشارة الملهمة فيحتاج الى الرياضة والبروز والخلاص منها باشتغال اسم هو وهو الاصل الثالث من الاصول الثلاثة وفروعه يا هو انت هو يا هو يا لا اله الا هو احد هو واحد موجود عدد كل منها خمسمائة الف مرة ثم تفصل ما في هذه الدائرة فالانسان اذا راى نساء يدل على نقصان عقله والكفر على نقصان دينه والاسكاف والقزلباش والرقص يكون ناقص المذهب ومقصوص اللحية والحلوقة ناقص الشرع والاعرج وهو ان يدعى الى الحق ولا يمتثل اليه والكوسج هو ان لا يقضي امر الله والاعمى هو ان يكتم الشهادة والاطرش الاصم وهو ان لا يسمع الشريعة ولا الى الوعظ والاخرس هو ان لا يتكلم بالحق والعبد الاسود هو ان لا يتكلم بعيب الآخر في وجهه والاجرد هو ان لا يكون تارك السنة والسكران والحشوش عشق مجازي والقمار والمصارع والضحك والحكوى يدلون على ترك العبادة والمباشرة بالحرام واللصوص وهو ان يظهر عبادته رياء للناس والدلال وهو ان لا يكف نظره عن محارم الناس والدلال يدل ايضا على الكذب والقصاب يدل على قساوة القلب والاحول يدل على ضلالته والخلاص منها باشتغال اسم هو والدائرة الرابعة صفة المطمئنة الكاملة فاذا راى

الانسان

الانسان قراءة القرآن والانبياء والسلطان والعلماء والمشايخ والقضاة والكعبة والمدينة المنورة والقدس الشريف والجوامع او المساجد او المدارس او مسكن الصلحاء وامثال هذه كالسهم والقوس والسيف والخنجر والسكين والتفتك والكتب تدل على الدائرة المطمئنة والخلاص منها بان يلازم ويواظب على اسم الحق وهو الاسم الاول من الاسماء السبعة المذكورة المتفرعة من الاصول الثلاثة وفروع هذا الاسم يا مغيث دو الحق يا فرد هو انت الحق يا حق انت الحق حق الحق يا مجيب الحق فعدد كل واحد منها خمسمائة الف مرة وما يرى هذه الاشكال والرموز الا المريد الصادق الكامل فاذا راى مصحفا وقرانا يدل على صفاء قلبه ولكن اي سورة هي تعرف بذلك فروية الانبياء قوة الاسلام والايمان بهم وروية السلاطين هو ان يصرف وجوده في رياضة الله وروية المفتين صفة الاستقامة وافكاه مع عبادة الله والخيرات والمشايخ صفة ارشاد نفسه والقضاة صفة الاطاعة لامر الله تعلى والكعبة الشريفة والمدينة والقدس يدل على طهارة قلبه من الغش والوسواس والجوامع والمساجد وامثال ذلك مثل السنجق والعام والسهم والقوس اشارة الى وساوس شيطانية والخلاص منها بالاشتغال باسم الحق الذي شرحناه والدائرة الخامسة الراضية فاذا راى الملائكة والولدان والحور والبراق والجنة والحلل فاذا كان متصفا بهذه الاصول فعليه باسم حي وهو الاسم الثاني من الاسماء السبعة وفروع هذا يا حي لا غيره يا حي انت الحي يا علي يا جليل انت الحي يا عظيم الالطاف حي يا حي افنني ثني وابقني بك وبيان ذلك فالحور والجنة والملائكة يدل على كمال العقل وتمامه والتقرب الى الله تعلى والشمس والقمر يكون قد يحصل له من معارف الله تعلى ويراجع المشايخ المرشدين ويلازمه باسم حي ليصل الى المطلوب الدائرة السادسة المرضية وصفات المرضية السموات السبع والشمس والقمر والنجوم والرعد والبرق والمنيرة كالشمع والمشعلة والقناديل المنورة كلها صفات مرضية ويلازم على اسم قيوم وهو الاسم الثالث من الاسماء السبعة وفروع ذلك الاسم يا كافي يا علي يا مغني يا قيوم الازلي يا الله

وبيان المرضية اذا راى الانسان سبع سموات دائما نظره متعلق بالله تعلى
والنجم هو نور نفسه والنار فناء نفسه والرعد تنبيه والشمس انوار السرح
والقمر نور القلب والمريد الكامل يراجع الشيخ المرشد ليصل الى الدائرة
السابعة فيلقن باسم القيوم وهو الاسم الثالث من الاسماء التسعة عشر
اما الدائرة السابعة النفس الصافية الكاملة صفاتها المطر والثلج والبرد
والنهر والعين والبير وذلك دليل الى كشف السلوك وليراجع الشيخ
الكامل وليلقنه بكلمة اسم قهار وهو الاسم الرابع من الاسماء السبعة وفروع
ذلك قيوم قهار جبار قهار عظيم قادر قهار الحكم لله الواحد القهار نار عليا
مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب كلها وغمي سينجلي بولايتك
يا علي يا علي يا علي وتفصيل هذه الدائرة مثلا المطر دليل الرحمة والثلج
رحمة زائدة والانهار والابحر والعيون تدل على الاخلاص بمعرفة الله تعلى
والتصديق وليلازم المريد اسم القهار فهذا القدر كاف لان ضبط الدوائر
السبع مشكل والاسم الخامس من الاسماء السبعة وهو وهاب وفروعه
يا باسط يا وهاب يا رفيع يا وهاب يا الله يا جامع يا وهاب يا الله والاسم
السادس من الاسماء السبعة وهو فتاح وفروعه يا فتاح افتح لي عين قلبي
يا مجيب يا فتاح افتح لي قبل الاسرار بحقائق الانوار يا فتاح انت
مفتاح الخلائق والاسم السابع من الاسماء السبعة وهو يا احد وفروعه
يا واحد نزه قسوتي باسمك الاحد الهي اظهر لي اسمك باسمك الاحد
يا احد والاسم التاسع صمد فرد ابد الله قدسني بسرك الصمد يا صمد
الهي افرد سري باسمك الصمد يا صمد فمجموع الفروع والاصول اثنا
عشر اسما غير فروع الفروع وعدد كل واحد من هذه مفوض الى المشايخ
رحمهم الله تعلى اجمعين آمين

* فصل *

في بيان اسماء الفروع

وهي حق قهار قيوم وهاب مهيمن باسط فهذه ستة اسماء الفروع وسبعة
اسماء الاصول فصارت كلها ثلاثة عشر اسما وفيها اسم الله الاعظم فعليك
يا اخي بالكتم والحفظ والايداع في محله وملازمة التقوى والاخلاص

تفز بالمطالب العالية ان شاء الله تعلى آمين ثم قال الناظم رضي الله عنه

(جد في خير العمـــل واجتنب داء الامـــل)
(واياك لا نســـل تبق في المنقطعيـــن)

امرك ان تجد وتجتهد في عمل يوصلك الى مولاك ثم اننا اردنا ان نذكر هنا قصيدة امام العارفين شيخنا ووسيلتنا سيدي ماء العينين رضي الله عنه في الآداب لينتفع بها المريدون وهي هذه

حمدا لمن جعل خير الامـــم تابعة ازكى الورى في القـــدم
صلى عليه الله ما التابع قـــد شرف بالمتبوع من كل احـــد
هذا وذا الاوان مني في شروع نظم مهذب الاصول والفروع
سميته منتخب التصـــوف لكل ذي جهل وذي تعـــرف
واستعين الله في ابتدائـــه بالحول والقوة وانتهائـــه

* مقدمة *

اطلب صفاء ان تشا تصوفـــا فبالصفاء وصف من تصـــوفا
وهو تصفية قلب من شهـــود غير الاله في القيام والقعـــود
اعني شهود الفعل والصفـــات مـــع الفناء وشهود الذات
وحيث غبت من شهودك الشهود ذاك الفناء عن فناء في الوجود
وذاك قد ينال بالدخـــول من هذه الابواب في النقـــول
وهي عدة شهور العـــام خذها بذا الكتاب بالنظـــام
وكل باب مدة الايـــام مهذبا مع اختصار نـــام

* باب الامر والنهي *

بادر لامر وامتثال بوقتـــه واجتنب النهي بكل سمته
شكر ربنا الاملاك الكـــرام لفعلهم امرا بنص قد يـــرام
فالامر ما استطعت منه فافعـلا والنهي فاجتنبه حيثما جـــلا
بقدر طاقتك فيهمـــا ولا تنقصرن فعلا وتركا مسجـــلا
فالشرع كله بني عليهمـــا اصلا وفرعا ونما اليهمـــا
وهل ترى بابا من الابـــواب وغيرهـــا يخرج من ذا الباب

لذاك فامتثل الامر وانتـــه   عما نهي عنه وذا الباب نهي

* باب التوبة *

وامر الاله بالتوبــــة في   نص الكتاب والحديث المصطفي
لذاك تب من الذنوب واطلبا   توبة ربك عليك وتـــبا
واقرا من التواب خمسمائـــة   تتب نصوحا من ذنوب الفئة
واستعمل الندم مما سلفـــا   من الذنوب ظاهرا وما خـــفا
واعلم بان الله عالم بهـــا   ولتنتبه من غفلة ونبهـــا
واعبد بما بين العشا والمغـرب   واستغفر السحر تقبل وتب
واعزم على الترك فمن قد تركا   كغاسل ماطخ قد ســــلكا

* باب الذكر *

واذكر لربك كثيرا تصطفى   بذلك الكتاب جـا والمصـطفى
فالذكر مفتاح القلوب والغيوب   وسائر العيوب كاشف الكروب
فاجهر به وسر واخل واجمعـا   ولا تكن في الغافلين تخدعـا
ومن الوف فاجعل اثني عشـرا   من بين ليل والنهار تظهـــرا
وقدر ما زدت تزاد في الظهـور   على العدا وتعظمن في الصدور
بالذكر يحصل لك التخـلي   ويحصل التحلي والتجـــلي
والذكر عند الامر والنهي فصـل   فعلا وتركا ولذاك ذا كمـل

* باب العزلة *

واعلم بان خلوة الحبيـــب   مع الحبيب سبب التقريب
لاسيما مع اشتغال برضـــاه   وافضل الاعمال ما يرضي الاله
وعزلة لاجل ان تصفو القلوب   قد شرعت الى مشاهد الغيوب
اصنافها ثلاثة كل يـــرام   فخلوة الجسم بذكر عن انــام
وعزلة بالذكر والجسم حصــل   بين الانام كيفما كان العمل
وعزلة بالقلب عن غير الالــه   وما له رضى عن جميـــع لاه
لكنها بغير شيخ قد تضـــر   ولالف ويا واحد فيها تســـر

باب

* باب صحبة المشايخ *

واصحب لشيخ عارف طريقا يعلم شرعا عالم تحقيقا
فرغ من تهذيب نفسه بقي ليستفيد منه من قد خاقا
وامتثلن امره بلا كسل ولا توان في جميع ما عمل
وقدمن مهمه ووردة على سواهما وعظم وردة
وان ترد شيخا بلا بشريه رمت المحال من جميع البريه
فلا تطلع لما لا ينبغي منها له ولا له قد تبتغي
ولا يهملك انفطام وانصرام عنه ولا تطلب لشهرة الانام

* باب الصبر *

واصبر على المامور واجتهد تنل نصرا وعزا وبخير تشتمل
بستة الانواع صبر نوعا خذها هنا وكن لعلك وعا
صبر على الطاعات اوعن المعاص صبر على مصيبة بلا تناص
والصبر لله وصبرك عليه والصبر منه عجبا لما اليه
اصنافها الثلاثة الاولى ظهر مقصدهم بها واجرها اشتهر
ورابع لوجهه به يراد ويحتوي على الثلاث ويزاد
وقصدوا بخامس على الشهود وسادس منه الى الشرع نخود

* باب الشكر *

واشكر على النعم فالشكر يزيد لنعم ويرضى ربك المجيد
واشكر على الطاعات واشكرن على كف من العصيان حيث تجتلي
واشكر على الصبر على المصيبه وكونها عن غيرها قريبه
واشكر على جوارح واستعملا به لما قد خلقت واشتغلا
واشكر على الاسلام والايمان واشكر على معارف الانسان
واشكر على عافية الايادي والسمع والبصر والفؤاد
واشكر على النعم كلا فالشكور قال قليل من عبادي الشكور

* باب القناعة ومنها الورع والزهد *

قناعة إصل له مرعان فرع رضى وورع للثاني

متى فقدت الاصل فالفرع فقد | بلا محالة وهذا قد شهد
ومن فوائد لها هدم الطمع | ورسن العرض بها قد انقطع
صاحبها تفضي به الى الغنا | وعرضه صانت وتذهب العنا
وقيل مفتاح الغنا القناعه | ورغبة مفتاح فقر شاعه
ومن رضي بقسمة الله قنع | وتبع الحق ونعم ما تبع
وترك شبهة به حد الورع | وترك ما لا باس فيه مرتفع

* باب الخوف *

مقام خوف قد يجر للتقى | وقد به يسعد عبد قد شقى
بحجره على المعاصي ويقوم | به الى طاعة رب ويدوم
وقد يكون من عذاب الآخره | وما يرى من بعد موت سائره
وقد يرى من ربنا القيوم | من غير خوف عندنا واليوم
وقيل ان الخوف والتقى سلك | والحزن والورع معنى تشترك
ومن يخف من ربه آمنه | وامن من مكره احزنه
ولن يرى يامن مكر الله | الّا الذي خسر في الملاهي

* باب الرجاء *

ان الرجاء طمع مع عمل | عاص لما امكن من خير جلي
قال تعلى يا عبادي المسرفين | لا تقنطوا من رحمة للمخفين
فقانط من رحمة ذاك كفر | وحرم الغفران ممن قد غفر
وهو على ثلاثة الاصناف | قد حققت خذها بلا خلاف
رجاء رحمة لهذه العوام | مشتغلين بالذنوب والآثام
ثان رجا مغفرة الذنوب مع | ستر العيوب بنجاة ترتفع
وثالث منصرف للخالق | عن خلقه وللخصوص سائق

* باب الدعاء *

مخ العبادة الدعاء فاستفد | تكثيره لكي اجابة تجد
ومن له باب الدعاء فتحا | باب الاجابة له قد شرحا
ونفعه من نازل وكل ما | لم ينزلن نصه قد علما

اصنافه

اصنافه ثلاثة لدى اللسان دعاء قوم ولقوم بالجنان
وآخرون بهما وحققا اجابة لكل قوم مطلقا
لكنها طرا ترى بما طلب وتارة تدفع شرا قد نصب
وتارة تاخيرها للاخره بوقت ما يشاء ربي حاضره

* باب التواضع *

ومن تواضع له الله رفع وشرف العبد اذا هو اتضع
ومن تكبر له الله وضع وذل بالوضع وبالذل خضع
فاجعل شعارك التواضع وضع نفسك عن قدر لها لترتفع
قد قال عبد القادر الجيلي رفع مقام ذل لمقام المتضع
ومن يكن من ربه قلبا خشع لازم للتواضع الذي رفع
واول المرء اذا له لمع ووسط وآخر قد يرتفع
ويترك النهي وامره انبع والبدء والختم رمى لما نفع

* خاتمة *

واعلم بان شرف التابع من شرف متبوع كما لهم زكن
فان تشا شرف دنيا اخرى فاتبع الرسول تعطى فخرا
وتقتنص محبة الاله وتكسب الغفران للملاهي
وانما اتباعه بالعلم شريعة حقيقة مع فهم
وحققن كونهما طريقه بان لها فرعان خذ تحقيقه
كلاهما موصل للاخر ان سار معه الدهر اي سائر
فبالتقى العلوم قد تنال وهو بلا تقى يرى محال
فبان ان اخذ واحد بحق ينال آخر بتجريب سبق
واعلم بان آخر الزمان هذا هو المذكور بالتبيان
وهو مذكور بكل آفه اعوذ بالله وبالخلافه
ووارد بقوة من الايمان ينال من امته فيه الامان
والباقيات الصالحات فيه خير من القناطير ومن جميع فيسر
بها اكتساب الخير مع نيل السرور والحفظ من بلائه ومن شرور

كذاك الاستغفار مع صالحة   من النساء نيل ذا من راحة
كما بذاك المصطفى خبرنا   صلى عليه الله اذ بشرنا
بذاك مع فان من منا امتثل   مع انتهاء فبخير قد كمل
وزاده مع الصلاة بالسلام   لدى انتهاء بالكمال والختام

فمن اراد الجد والاجتهاد لاجل الالتحاق بدرجة من درجات القوم على حسب ما قدر له فليعمل بما في هذه المنظومة والله يويدنا ويوفقنا لما فيه رضاه ثم قال الناظم رحمه الله

(واعتزل كل العباد   واختل تعط المراد)
(واشتغل بالاجتهاد   وقت نوم الغافلين)

يعني انك ان اردت الوصول الى المراد فاعتزل كل الخلق طاويا عنهم جرك واختل بنفسك فان الخلوة عبادة فبالعزلة تحصل الوحشة من المخلوق والانس بالخالق وذلك هو المطلوب وفي الصحيحين من ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس افضل قال مومن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل في شعب من الشعاب يعبد الله وفي رواية يتقي الله ويدع الناس ولذلك قال الناظم واختل تعط المراد لان من خالط الناس قل ان يسلم له دينه او دنياه ومن جملة ما ينفع المريد الاجتهاد في العبادة والطاعة وقت نوم الغافلين من اهل البطالة والكسل

* فائدة في الخلوة وشروطها *

الخلوة سبب الوصول الى الله تعلى والى تحصيل العلوم اللدنية والمواهب العرفانية وثمرتها محو الذنوب وهي ايضا مصقلة للقلوب ومطهرة لها من الذنوب ومن عيوب النفس المحجوبة وبالجملة ففوائد الخلوة ترجع لتهذيب النفس وطهارتها واما شروطها فمنها ان تعود نفسك اولا قبل دخول الخلوة السهر وقلة الاكل والاعتزال عن الخلق ومنها انه لابد من اذن الشيخ للمريد في دخول الخلوة ومنها ان يقصد بالخلوة اراحة الخلق منه ومنها دخول الشيخ الى الخلوة اولا قبل المريد يصلي ركعتين بها

ومنها ان يدخل المختلي للخلوة كدخوله الى المسجد يقدم يمناه اولا قائلا
بسم الله الرحمن الرحيم بنية خالصة ومنها تنزه الباري مما لا يليق به
اذ كثيرا ما يتسلط الشيطان على المختلي فيستعين على ذلك بالتنزيه
والتقديس ومنها ان لا ينظر الى الكرامات ولا يعلق قلبه بذلك ومنها
الرزانة وحسن الصمت ولا يستند الى جدار او غيره غاضا بصره ومنها
اشغال القلب بمعنى الذكر مراعيا معنى مقام الاحسان نافيا لما يرد عليه
من الخواطر ومنها اختيار المكان المظلم ومنها الصيام اذ هو من جملة
العبادات التي يستعان بها على تنوير الباطن ومنها دوام الطهارة مع
استقبال القبلة ومنها سكوت القلب عن الخواطر وحديث النفس
وسكوت اللسان إلا عن ذكر الله او ما دعت له الضرورة ومنها انه اذا
خرج لقضاء حاجته يغطي راسه ولا ينظر لشيء من الاشياء ولا يخرج
المختلي الجماعة والجمعة وينوي انه منعه من ذلك مرض الاوزار
وبعضهم قال بوجوب الخروج لهما ومنها ضبط اموره في الاكل بان ياكل
اكلا متوسطا ومنها انه لا ينام عن راحة واذا فاجاه النوم فلا يتكئ ومنها
نفي الخواطر كلها إلا اذا تكرر عليه فليذكره المربي فحينئذ يمضي على
امره او نهيه واعلم ان جملة ما يرد من الخواطر على قلب المختلي بين
الليل والنهار اثنان وسبعون الفا ومنها دوام الربط بالشيخ لانه باب المريد
الذي يدخل منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ان المختلي
لا يفتح باب الخلوة الطارق إلا لشيخه اذ هو طبيبه او خديم الخلوة ومنها
انه لا يطلب من الاستاذ تفسير ما رآه في الخلوة مناما او واقعة بل يلقيه
الى الاستاذ ويسكت عنه ومنها دوام ذكر الله لما ورد عن سهل بن عبد الله
رضي الله عنه ما من يوم إلا والجليل سبحانه ينادي عبدي ما انصفتني
اذكرك وتنساني وادعوك الي وتذهب الى غيري واذهب عنك البلايا
وانت معتكف على الخطايا يابن آدم ما تقول غدا اذا جئتني فلا يشتغل
المريد المختلي في الخلوة بسوى ذكر الله إلا الفرائض المكتوبة والسنن
ومنها الاخلاص وحسم مادة الرياء الذي هو الشرك الخفي ومنها عدم
تعيين مدة الخروج ما دام مختليا فهذه شروط الخلوة ومن اراد

الزيادة فعليه بكتب القوم والله اعلم ثم قال رضي الله عنه

(لا تفتره.. ذكر الله ولا ترج من سواه)
(واعبده كما تراه سنة المراقبين)

نهى المريد عن الفتور والتقصير والتهاون بذكر الله لما ورد في فضل الذكر من الفضل وقد تقدم ذكر بعض ما ورد في الذكر من الفضل فليراجع ونهاك عن رجاء غير الله والرجاء الامل ولله در من قال

اذا عرضت لي في زماني حاجة وقد اشكلت فيها علي المقاصد
وقفت بباب الله وقفة ضارع وقلت الهي انني لك قاصد
ولست تراني واقفا عند باب من يقول فتاه سيدي اليوم راقد

وقوله واعبده كما تراه يعني انه ينبغي للمريد الصادق ان يعبد الله مقدسا من شوائب النقص وكدرات ما يعتقد وهذه طريقة المراقبين يعني اهل المراقبة وفي المرشد المعين

واما الاحسان فقال من دراه ان تعبد الله كانك تراه
ان لم تكن تراه انه يراك

قال شارحه ميارة واشار بقوله ان تعبد الخ الى ان للاحسان حالتين ارفعهما الاولى وهو ان يغلب عليه شهود الحق تعالى بقلبه حتى كانه يراه بعينه وعليها نبه بقوله كانك تراه اي وهو يراك الحالة الثانية ان يستحضر ان الحق مطلع عليه اي يرى كل ما يعمل وعليها نبه بقوله انه يراك وهاتان الحالتان ثمرهما معرفة الله وخشيته ثم قال رحمه الله

(ان من جد وجد ومن زرع حصد)
(ومن لله استند فاز من الامين)

هذا البيت علة لما قبله يعني انما امرناك بالعزلة والاختلاء والعبادة وقت نوم الغافلين ونهيناك عن الفتور عن ذكر الله لان من جد لامر وجد نتيجة ما جد فيه وفي الجوهرة « فرب من جد لامر وصلا » وقوله ومن زرع حصد يعني من زرع بذرا حصل له ما زرع ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن زرع الخير حصد السلامة ومن زرع الشر حصد الندامة ومن زرع العبادة حصل له من الثواب بقدر عمله وقد يضاعف له

العمل

العمل ومن استند لله واخلص العمل له فاز وكان من الآمنين ثم قال

(لا ينال هذا السـر إلّا من يطيق الـسر)
(اهل الجوع والسهـر والنفوس الميتيـن)

يعني انه لا يدرك هذا السر المودع في طريق القوم وقد تقدم معناه إلّا من يتحمل الشدائد في قهر النفس وجهادها وتحمل مشاق الصبر والاذى ثم ابدل من مَن الموصولة قوله اهل الجوع لما ورد في الجوع من النفع والسهر الذي هو نتيجة الجوع والنفوس الميتة عن حب الرئاسة وطلب المحمدة والجاه وفي المرشد المعين

راس الخطايا هو حب العاجله   ليس الدوا إلّا في الالتجاء له

ولابد من رياضة النفس بالتدريج الى ان تصل الى رتبة تغني عن المزيد والله اعلم ثم قال

(اتضع لا ترتفـع   واتبع لا تبتـدع)
(واستمع كي تنتفع   لكلام الناصحيـن)

يعني انك ايها المريد اذا اردت النجاح والفلاح اتضع اي كن متواضعا لانه من تواضع لله رفعه وايضا فان التواضع من شيم الفقراء كما لا يخفى قال الله تعلى للرئيس الاكبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولو كنت فضا غليظ القلب لانفضوا من حولك وعليك ايها المريد باتباع الكتاب والسنة ولا تبتدع لان البدعة هي عين الضلال المودي للوبال والعياذ بالله وفي الجوهرة

وكل هدي للنبي قد رجح   فما ابيح افعل ودع ما لم يبح

وقد ورد ذلك بما اشتهر اشتهار الشمس في ضاحية النهار وامرك ان تستمع لكلام الناصحين ولا تكن من الذين في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القرآن فيتبعون احسنه ومرادنا الاختصار فلذلك اختصرنا على ما في المتن بدون زيادة عليه ولا نقصان ثم قال رضي الله عنه

(من ادام قرع الباب   يخترق له الحجاب)
(ويدخل مع الاحباب   زمرة المقربيـن)

يعني انك ايها المريد اذا ادمت قرع الباب والالتجاء الى الله والتوكل عليه والاعتصام به ومراده بقرع الباب كثرة الدعاء بشرطه مع العمل الصالح يخترق الحجاب المانع الحائل بينك وبين الانوار الربانية والمعارف اللدنية فاذا خرقت حجاب الظلمة والاغيار الحائل دخلت مع احباب الله واوليائه الذين هم زمرة المقربين فتحصل لك السعادة الابدية اللهم وفقنا لما وفقت اليه اولياءك ثم قال رضي الله عنه

(ومن هاجر المنام حل في اعلى المقام)
(ومن داوم الصيام نال شرب الواصلين)

يعني ان من هاجر المنام والف السهر لاجل العبادة والتهجد حل في اعلى رتبة وارقى مقام بالنسبة لمن هو ادنى منه في هذا المعنى ومن داوم على الصيام الذي يتوصل به الى قهر النفس وكسر شهوتها فانه امن مكرها واذا اكثر منه مع مراعاة شروطه وانتفاء مفسداته نال من شراب الواصلين وقد ورد في فضل السهر للتهجد والصيام احاديث شريفة تركنا جلها خوف الاطالة والله الموفق ثم قال

(سلم والزم الرضا فيما يجري به القضا)
(لا تكن معترضا تكن من الواصلين)

اشار بهذا البيت الى وجوب التسليم لما جرت به الاقدار والرضى بما قضاه العزيز الجبار ولا يعترض على فعل الاله باو فاذا فعل المريد هذا كان من الواصلين والتسليم من شروط السلوك والله اعلم ثم قال رحمه الله

(اسكن تحت الاقدار واغلق باب الاغيار)
(تنظم في سلك الاخيار الفحول الراسخين)

يعني انه يجب على المريد السالك ان لا يلتفت لغير الله اذ ما سوى الله تعالى عدم لا يضر ولا ينفع وهذا المقام يسمى بمقام الغيبة ويقابلها الحضور فالغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه واما الحضور فانه قد يكون حاضرا بالحق لانه اذا غاب عن الخلق حضر بالحق على معنى انه يكون كانه حاضر وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه

وقوله تنظم في سلك الاخيار مجزوم في جواب الامر معناه تعد من جماعة الاخيار الفحول ارباب الهمم العالية الراسخين في الدين رسوخ الجبال الشوامخ والله اعلم ثم قال رحمه الله

(فاتبع نهج الاتقيا	واقتد بالاوليا)
(اذ هم زينة الدنيا	والاخرى هم نور العين)

امر المريد باتباع نهج الاتقياء اذ متابعتهم فيها خير ونجاح والاتقياء جمع تقي وهو المتبع للاوامر المجتنب للنواهي وامره ايضا باتباع الاولياء جمع ولي وهو من توالت طاعته لم يتخللها عصيان ومتابعتهم فيها نجاح وفلاح وعلل ذلك بقوله اذ هم ومعناه ان الاتقياء والاولياء هم زينة الدنيا والآخرة كما لا يخفى وهم نور العين اي البصيرة اي السبب في تنويرها او اجعلهم في المحبة كنور العين رضي الله عنهم ثم قال رحمه الله

(الخير في الاتباع	والشر في الابتداع)
(فعليك بالانقلاع	وتوبة المخلصين)

ذكر الناظم رضي الله عنه ان الخير في الاتباع لطريق الاتقياء والاولياء اذ طريقهم السنة المحمدية التي من تبعها نجا ومن خالفها هلك ولذلك قال الشر في الابتداع والاختراع المخالف للسنة وقوله فعليك بالانقلاع اي الواجب عليك الانقلاع عن المخترعات والجرائم والاقلاع احد شروط التوبة فلذلك قال وتوبة المخلصين قال الله تعلى وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله تعلى عبدا لن يضره ذنب ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وللتائبين صفات واحوال وقال الاستاذ ابو علي الدقاق التوبة ثلاثة اقسام اولها التوبة واوسطها الانابة وآخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطة فكان من تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب الانابة ومن تاب مراعاة للاوامر لا لرغبة في الثواب ورهبة من العقاب فهو صاحب اوبة ويقال ايضا التوبة صفة المومنين والانابة صفة الاولياء المقربين والاوبة صفة

الانبياء والمرسلين وشروط التوبة ثلاثة الاقلاع والندم وعدم الاصرار فان تعلقت بآدمي يزاد على الثلاثة رد المظالم ثم قال رحمه الله

(فاستمع ما اوصيناك   واجتهد تعط منـــاك)
(واعتمد على مـولاك   فهو خير الناصريـــن)

اي اعمل بما اوصيناك به من الطاعات واسمع قولي سماع مبتهل خاشع واعتمد على مولاك بعد السماع والعمل وتوكل عليه واجتهد فان انت اجتهدت تعط ما تمنيته واعلم بان المولى الكريم هو خير الناصرين اذ المولى الكريم هو الناصر المعين فعليك يا اخي بقبول النصيحة وانما نصحك لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ثم قـال رحمه الله

(يا مولانا يا مجيـــب   ارزقنا الفتح القريـب)
(بجاه رجال الغيـــب   الزهاد السائحيـــن)

ثم انه رضي الله عنه شرع في الدعاء والطلب والالتجاء الى الله تعلى حيث قـال يا مولانا والمولى الناصر ويطلق على المالك وله اطلاقات اخر والمجيب من اسمائه تعلى قال تعلى امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ويشترط للدعاء شروط منها التوبة واكل الحلال ومن آدابه الطهارة والابتهال واستقبال القبلة كما ذلك مبسوط في غير هذا وارزقنا معناه هب لنا الفتح اي تنوير البصيرة وصفاء السريرة ولما كانت الوسيلة مطلوبة شرعا قال تعلى وابتغوا اليه الوسيلة توسل رضي الله عنه برجال الغيب وهم سادتنا الاولياء رضي الله عنهم اهل الغيبة في الله وصفهم بالزهاد جمع زاهد والزهد الاعراض عما سوى الله حتى في الزهد والسائحون الهائمون المتحيرون الذين افناهم حب الله فهم حيارى ثم قال رحمه الله

(باسمائك الحســـنى   وبقدسك الاســـنى)
(اسقنا السر الاســـنى   يا ارحم الراحميـــن)

اي يا مولانا انا نتوسل اليك في قبول ما طلبناه منك باسمائك الحسنى الفضلى حيث انك قلت ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها واسالك

يا مولانا بقدسك الاسنى والقدس هو السر الرباني وحضرة القدس الحضرة الربانية والاسنى المضيء وقوله اسقنا السر الاسنى هذا هو المطلوب والسر لطيفة مودعة في القلب كالروح واصوله تقتضي انه المشاهدة كما ان الروح محل للمحبة والقلوب محل للمعارف واما سر السر فهو ما لا اطلاع عليه لغير الحق والسر الطف من الروح والروح اشرف من القلب اللهم املا قلوبنا من الاسرار وباعد عنا الاغيار وقوله يا ارحم الراحمين منادى بيا الدالة على البعد لبعدنا عن روية الحق بحجب الظلمة ثم قال رحمه الله

(يا مولانا يا رحيـــم هب لنا الخير العميم)
(بجاه الهادي الكريم وجميع المرسليــــن)

يعني اسالك يا مولانا يا من له الرحمة اي الانعام او ارادته هب لنا بفضلك وجودك الخير العميم الشامل ومراده خير الدارين الدنيا والآخرة ثم انه توسل بالنبي الهادي للعباد وهو النبي صلى الله عليه وسلم وجميع المرسلين الشامل للانبياء صلى الله عليهم اجمعين ثم قال رحمه الله

(يا مولانا يا قـــدوس اسكنا اعلى الفردوس)
(واسقنا عذب الكئوس من شراب المومنيـن)

ثم انه ايضا سال من المولى القدوس اي المطهر او الذي كثرت بركاته ونعمه وخيراته ان يجعل مسكنه وجميع المومنين الصادقين اعلا الفردوس التي هي اعلا الجنان واوسطها وساله ان يسقيه وجميع المريدين الصادقين عذب الكئوس من حوض الكوثر الذي هو شراب المومنين قال في الجوهرة

ينال شربا منه اقوام وفوا بعهدهم وقل يذاد من طغوا

وقيل المراد بعذب الكئوس المعارف والانوار والاسرار الربانية والله اعلم ثم قال الناظم رحمه الله

(يا مولانا يا غفـــار هب لنا كشف الاستار)
(وغوامض الاســـرار انك البر المعيـــن)

اي اسالك يا مولانا المتصف بالستر والمغفرة والصفح من عباده المذنبين

وقد ورد ان الله ستير يحب من عباده الستارين ان تهب لنا كشفا وبيان الاستار اي ما هو مستور عنا ومحجوب عنا وان تهب لنا ايضا غوامض الاسرار جمع سر وقد تقدم معناه انك البر المحسن ولا يخفى ما في تكرار الدعاء والسوال من الاشارة الى الحث على الدعاء والطلب ولله در من قال « الله يغضب ان تركت سواله » والله الموفق ثم قال رحمه الله

(يا مولانا يا قهـــار البسنا ثوب الانـوار)
(واكسنا تاج الوقـــار يا مجيب السائليـن)

القهار من اسمائه تعلى ومعناه الغالب الذي لا يغلب والانوار جمع نور والتاج شيء مكلل باليواقيت تجعله ملوك العجم على رءوسهم بدل العمائم والسائلين جمع سائل ومعناه الطالب ومعنى كلامه رضي الله عنه اسالك يا الله يا قهار الجبابرة ان تكسونا تاج الوقار والهيبة وان تلبسنا ثوب الانوار والطاعات والعبادات لان المتلبس بها تتنور بصيرته حتى يتشعشع ظاهره والله الموفق ثم قال الناظم رحمه الله

(يا مولانا يا وهـــاب هب لنا فتح الابواب)
(تب علينا يا تـــواب يا حبيب التوابيـن (

الوهاب من اسمائه تعلى وفتح الابواب المراد به الالهام لطرق الخيرات الموصلة لرضا الله تعلى وتب علينا اي اقبل توبتنا والتواب من اسمائه تعلى قال الله تعلى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت وتقدم الكلام على التوبة وشروطها آنفا ثم قال

(يا مولانا يا عليـــم أغفر الذنب العظيم)
(وافتح ابواب النعيـم انت خير الراحمين)

العليم بمعنى العالم من الصفات المعنوية والعلم صفة ينكشف بها المعلوم على ما هو عليه انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه والذنب الخطيئة والعظيم الجسيم الكثير والابواب جمع باب والمراد بالنعيم الجنة اذ هي دار النعيم والراحمين جمع رحيم وحاصله انه طلب من الله المتصف بالعلم غفران الذنب العظيم وطلب منه فتح ابواب دار النعيم لانه يتسبب عن الغفران ثم قال رحمه الله

(هب لنا حل الرموز ومفاتيح الكنوز)
(رب جد لنا بالفوز يا اله العالمين)

الهبة العطية والحل الفتح والبيان والكشف والرموز جمع رمز وهو الاشارة ومفاتيح جمع مفتاح وقد تقدم معناه عند القوم والكنوز جمع كنز وتقدم ايضا والرب المالك وله معان اخر سبقت آنفا والفوز الظفر والتمكن والعالمين ملحق بجمع الذكر السالم والمعنى تفضل علينا يا مولانا بحل الرموز والاشارات النورانية وجد علينا بالفوز يوم لقائك يا رب العالمين ثم قال الناظم

(يا مولانا يا معز اجعلنا من اهل العز)
(بجاه الهادي الاعز سيد المفضلين)

المعز من اسمائه تعلى وهو من اتصف بالعزة والجبروت والعظمة والجعل التصيير والجاه القدر والهادي المرشد وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم والمفضلين جمع مفضل والمعنى اسالك يا مولانا يا معز ان تجعلنا من اهل العز والعناية الربانية بجاه سيدنا محمد الهادي الاعز اي الذي جعلته عزيزا حبيبا وصيرته سيد كل مفضل صلى الله عليه وسلم ثم قال الناظم

(يا مولانا يا بصير اجعلنا من اهل الخير)
(بجاه الهادي البشير وبجبريل الامين)

البصير من اسمائه تعلى وهو من الصفات المعنوية والخيرات جمع خير والمراد به البركة والفضل والبشير من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل من روساء الملائكة وقوله الامين اي المتصف بالامانة اذ هو امين الوحي والمعنى اسالك يا مولانا يا بصير ان تجعلنا من اهل الخيرات والبركات والمعارف فانا نتوسل اليك بجاه النبي البشير لاهل السعادة بالنعيم المقيم ونتوسل اليك ايضا بصاحب الوحي الامين جبريل والله اعلم ثم قال

(هب لنا السر الموهوب ومفاتيح الغيوب)
(يا مقلب القلوب يا اكرم الاكرمين)

السر تقدم معناه والموهوب الممنوح المتفضل به والمفاتيح جمع مفتاح كما

تقدم والغيوب جمع غيب وهو عند القوم السر الذاتي الذي لا يعرفه إلّا هو فلذلك يعبرون عنه بالغيب المصون او المكنون ومقلب القلوب المتصرف فيها كيف شاء ومعنى هذا انه سال من الله ان يمنحه السر الموهوب وان يمنحه ايضا مفاتيح الغيوب لانه تعلى مقلب القلوب ومبدلها من حالة الى حالة اخرى وانه اكرم الاكرمين المحسن بالاحسان الجزيل ثم قال رحمه الله

(رب جد لي والاتباع بالمنا والانتفــــاع)
(واجل لنا الشعـــاع من شموس العارفيـن)

لما خص نفسه بالدعاء اولا ثنى بالدعاء له ولمن تبعه على طريقته من المريدين كما هو المطلوب شرعا لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ولقوله تعلى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات فجزاه الله خيرا والشعاع الضوء والشموس جمع شمس والعارفين جمع عارف وقد تقدم معناه والله اعلم ثم قال الناظم

(ويسر لنا المطـــوب واكشف السر المحجوب)
(بجاه الغوث المحبوب الجيلاني محي الدين)

اليسر ضد العسر والمطلوب الشيء المرغوب فيه والكشف البيان والسر تقدم معناه والمحجوب المغطى والغوث سلطان الدائرة وهو قطب الاقطاب والمحبوب المقرب المشغوف به والجيلاني نسبة الى جيلان ويقال كيلان والمراد به شيخنا ووسيلتنا الشريف الابراء المحبوب عند الله وعند العباد سيدنا ابو محمد عبد القادر محي الدين وقد تقدم نسبه آنفا رضي الله عنه وقد تعرض بعض من خذله الله لقطع نسب الشيخ الجيلاني بكلام اسمج من قريحة النافي واضعف من ديانته فحسبه الله وبالجملة فان نسب الشيخ لا يحتاج الى بيان لشهرته ومناقب الشيخ ومآثره وكراماته مشهورة معلومة مستمرة الى الآن نفعنا الله ببركاته واعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته ولنذكر هنا اوراد الطريقة القادرية لتتم الفائدة ويكمل لنا ان شاء الله المقصود فنقول ان ورد السلسلة المباركة القادرية من اجل الاوراد قدرا واوفرها ذخرا واعلاها ذكرا وهو

يغني عن جميع الاوراد ولا يغني عنه ورد ومن اجل فوائده ان صاحبه
لا يموت إلّا على حسن الخاتمة وكفى بها مزية وحدثني من اثق به
انه من اسباب الغنى وهو ان تقول دبر كل صلاة مكتوبة حسبنا الله
ونعم الوكيل مائتين استغفر الله العظيم مائتين لا اله إلّا الله الملك الحق
المبين مائة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم مائة وتزيد بعد
المغرب والصبح لا اله إلّا انت سبحانك اني كنت من الظالمين سبعا اللهم
يا لطيف اسألك اللطف فيما جرت به المقادير سبعا اللهم يا واحد يا احد
يا موجود يا جواد انفحني بنفحة خير منك تغنني بها عمن سواك سبعا
اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت اربعا وعشرين اللهم صل على
سيدنا محمد وارض على روح غوث الثقلين سيدي عبد القادر الجيلي وارض
عن شيخي فلان اي من اخذت عنه وعن اشياخي اولهم وآخرهم واجزهم
عني خيرا ثلاثا او سبعا اللهم اني اعوذ بك من كل صاحب يرديني ومن
كل امل يغريني ومن عمل يخزيني ومن كل غنى يطغيني ومن كل فقر يلهيني
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من الجبن والكل واعوذ
بك من العجز والكسل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واعوذ بك
من قلب لا يخشع وعين لا تدمع ونفس لا تقنع وعلم لا ينفع واعوذ بك
من هولاء الاربعة ثم تدعو بسيف الحكماء وهو يا الله يا رب يا رحمان
يا رحيم ثلاثا اللهم لا تكلني الى نفسي في حفظ ما املكتنيه مما انت
املك منى وامددني بدقائق اسمك الحفيظ الذي حفظت به جميع
الموجودات واكسني بدرع كفايتك وكلاءتك وقلدني بسيف من سيوف
نصرك وحمايتك وتوجني بتاج عزك وكرمك وارداني برداء منك واركبني
مركب النجاة في الحياة وبعد الممات بحق فَجُشٍ تَضَخَذ فرد جبار
شكور وامددني بدقائق اسمك القاهر تدفع به من ارادني بسوء من
جميع الموذيات وولني بولاية العز يخضع لها كل جبار عنيد وشيطان
مريد يا عزيز يا جبار ثلاثا اللهم الق علي من زينتك ومن محبتك ومن
نعوت ربوبيتك ما تبهر به القلوب وتذل له النفوس وتخضع له
الرقاب اللهم سخر لي جميع خلقك كما سخرت البحر لموسى عليه السلام

ولين لي قلوبهم كما لينت الحديد لداود عليه السلام فانهم لا ينطقون إلا
باذنك نواصيهم في قبضتك وقلوبهم بيدك تقلبهم حيث شئت يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على الايمان بك يا علام الغيوب ثلاثا الطفات غضب
الناس بلا اله إلا الله واستجابت مودتهم بسيدنا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلنا حاش لله ما هذا بشرا
ان هذا إلا ملك كريم يايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى
فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها والقيت عليك محبة مني يحبونهم
كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا الله اكبر مما اخاف واحذر ثلاثا وتصلي بين المغرب
والعشاء ست ركعات وهي صلاة الاوابين تقرا في كل منها الفاتحة
مرة في الاولى انا اعطيناك الكوثر ستا وفي الثانية الكافرون ستا وتقول
في سجودهما رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي وفي الثالثة الاخلاص ستا وفي الرابعة المعوذتين مرة
وتقول في سجودهما اللهم اني استودعتك ديني وايماني فاحفظهما علي
في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي وفي الخامسة آية الكرسي مرة وفي
السادسة لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله
إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله إلا هو
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة وتقول في سجودهما
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت

الوهاب

الوهاب تنوي بالركعتين الاوليين قضاء الحوائج و بالوسطيين حفظ الايمان و بالاخيرتين السلامة من اهوال القيامة وتدعو بدعاء الاستخارة بعد الوسطيين وبعد الاخيرتين وهو اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانت تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك به من هذه الساعة الى مثلها في حقي وحق غيري خير لي في ديني ودنياي ومعاشي ومعادي وعاقبة امري عاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك به في حقي وحق غيري من هذه الساعة الى مثلها شر لي في ديني ودنياي ومعاشي ومعادي وعاقبة امري عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كنت ثم رضني به انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وتصلي ركعتي التهجد آخر الليل بالفاتحة فيهما ومعها في الاولى سورة الكهف وفي الثانية الدخان او يس في الاولى والملك في الثانية او الكافرون في الاولى والاخلاص في الثانية ان اردت قصرهما في سفر اولم تحفظ غيرهما وتقول في سجودهما اللهم ارحم ذلي وضراعتي اليك وانس وحشتي بين يديك وارحمني برحمتك يا كريم وتقول بعد السلام منهما اللهم اني اسالك ايمانا دائما ويقينا صادقا وقلبا خاشعا وعملا صالحا متقبلا ورزقا حلالا واسعا وجوارح مطيعة بفضلك واحسانك يا محسن يا متفضل ارحمني برحمتك انت على كل شيء قدير وتصلي ركعتي الضحى بسورتين بعد الفاتحة فيهما وهما والشمس والضحى كل واحدة لركعة وتقول في سجودهما ما في سجود التهجد وبعد السلام منهما اللهم يا منور يا فتاح نور قلبي بنور معرفتك وافتح لي ابواب حكمتك وانشر علي خزائن رحمتك وارحمني برحمتك انك على كل شيء قدير اه ورد القادرية قال رضى الله عنه

(واسبل علينا الاستار واكفنا شر الاشرار)
(وخصنا يا جبار مراقي الحصن الحصين)

طلب من الله تعلى ان يستر الستر الجميل عليه وعلى جميع الاتباع وان

يكفيه واياهم شر الاشرار وان يجعلنا واياهم من اهل لا اله إلا الله اذ هي الحصن الحصين لقوله صلى الله عليه وسلم لا اله إلا الله حصني الحديث تنبيه ينبغي للانسان ترك اخلاء السوء والعزلة عنهم ولزوم الوحدة وقد كان بعضهم يستوحش من الناس ويستانس بمعاشرة الكلاب لقلة ضررهم وحفظ ودادهم ولله در من قال

اشدد يديك بكلب ان ظفرت به فاكثر الناس قد صارت خنازير

فينبغي حينئذ معاشرة الاشراف وقد احسن من قال

من عاشر الاشراف عاش مشرفا ومعاشر الانذال غير مشرف
اما تنظر الجلد الحقير مقبلا بالثغر لما صار جار المصحف

اللهم احفظنا من الاشرار واجعلنا في سلك الاخيار ثم قال رحمه الله

(واشفنا من كل دا واحمنا من الاعدا)
(واكتبنا في السعدا انت خير الراحمين)

طلب من الله تعلى الشفاء من جميع الادواء الظاهرة والباطنة فالامراض الباطنة كالحسد وهو تمني زوال النعمة على الغير قال الله تعلى ومن شر حاسد اذا حسد والرياء المذموم ارادة العامل بعبادته غير وجه الله كان يقصد اطلاع الناس على عبادته وكماله حتى يحصل له منهم نحو جاه او مال او ثناء او باظهار نحول او صفرة ونحو شعث شعر وبذاءة هيئة وخفض صوت وغض جفن الى غير ذلك ومن جملة الامراض الكذب والغش والخيانة وغير ذلك ثم انه ينبغي للانسان ان يستعين على الطاعة بترك الشهوات لان مداخل الشيطان الى القلب كثيرة منها الشبع من الطعام وان كان حلالا صافيا لان الشبع يقوي الشهوات والشهوات اسلحة الشيطان وقد روي ان ابليس لعنه الله ظهر ليحيى عليه الصلاة والسلام فراى عليه معاليق من كل شئ فقال له يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق قال هذه الشهوات التي اصيب بها بني آدم وقال هل لي فيها شئ قال ربما شبعت فيثقلك عن الطاعة وعن الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال لله علي ان لا املا بطني من طعام ابدا فقال ابليس ولله علي ان لا انصح مسلما ابدا ومن جملة الامراض ايضا الظلم

قيل

قيل اكثر ما يسلب الناس الايمان عند الموت الظلم وانما يستحق صاحبه اللعن اذا مات على الكفر ومن الظلم ان يظلم الانسان نفسه بمخالفة الاوامر والنواهي ومن ذلك قطع الرحم فقد ورد فيه من الوعيد ما فيه الكفاية في الزجر واللائق بالمومن وصلها وخفض الجانب للاقارب ولله در من قال

واخفض جناحك للاقارب كلهم بتذلل واسمح لهم ان اذنبوا

والاولى للمريد الصبر وهو حبس النفس وقهرها عن الشهوات وقد سئل الجنيد عن الصبر فقال هو تجرع المرارة من غير تعبيس **تنبيه** ينبغي للمريد ان يتاسى بافعال الصحابة واقوالهم وكذا غيرهم من اهل الصلاح رضي الله عنهم ونساله سبحانه ان يقبل دعاء المولف رضي الله عنه ثم قال رحمه الله تعلى

(هب لنا خير الاحوال وارزقنا رزق الحلال)
(واكفنا ذل السوال انك الحق المبين)

طلب من الله ان يمنحه وجميع التابعين له في الطريق خير الاحوال وخير الاحوال هو حال النبي صلى الله عليه وسلم وحال الصحابة والتابعين اذ الاحوال جمع حال وهو ما عليه الانسان من خير او شر وهو طلب الخير من الاحوال وطلب منه الرزق الحلال الذي لا شبهة فيه والرزق عند اهل السنة ما به انتفع ومن رزق الرزق الحلال فقد اوتي خيرا كثيرا وطلب منه ان لا يلجئه لمخلوق اذ السوال فيه مذلة عظيمة واما سوال الخالق فهو المطلوب ولله در من قال

فادع لربك انه ادنى لمن يدعوه من حبل الوريد واقرب

ومن كلام الشافعي رضي الله عنه وهو مجرب في تفريج كل امر مهم

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها مخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

ثم استعطف فقال انك يا الله الحق الثابت وجوده المبين الظاهر ثم قال رحمه الله

(اخرج يا نعم الغفار من قلوبنا الاغيار)
(واغسلنا من الاكدار واكسنا النور المبين)

نعم من افعال المدح الغفار كثير الغفران للذنوب والقلوب جمع قلب والاغيار الذنوب والمساوي والاعتقادات السيئة والاكدار الاوساخ والمراد بها الخطايا والنور ضد الظلمة والمبين الظاهر والمعنى اسالك يا نعم الغفار ان تخرج الاغيار والتشككات من قلوبنا وان تطهرنا من اوساخ الذنوب ورعونات الجرائم وان تلبسنا بفضلك وتملأ قلوبنا من نور محبتك وطاعتك فانك جدير بالاجابة اللهم صف قلوبنا من الاكدار ووفقنا لطاعتك يا ذا الجلال والاكرام ثم قال رحمه الله

(واكفنا يا ذا الاحسان كيد اهوال الشيطان)
(واحفظ سائر الاخوان من شرور الماكرين)

طلب من صاحب الاحسان والجود والكرم ان يكفيه وجميع الاخوان في الله من اهوال مكائد الشيطان الرجيم وساله الكلاءة والحفظ من شرور الماكرين وامنحنا قبول هذا الدعاء وقد قبل لانه رضى الله عنه مجاب الدعوة ثم قال الناظم رضى الله عنه

(خلصنا يا عالي الذات من شرور الشهوات)
(ودواعي الغفلات ودعاء الكاذبين)

الخلاص النجاة والعالي المرتفع والذات ما كان قائما بنفسه غير مفتقر لمحل والمراد بعالي الذات الجليل جل جلاله والشرور القبائح والشهوات جمع شهوة ودواعي الغفلات اسباب المخالفات ودعاء الكاذبين والمراد الدعاة الكاذبون في دعواهم كاهل الفساد في زماننا الذين يزعمون الصلاح وهم في وسط بحر الشهوات عائمون فالله يحفظنا ثم قال الناظم رضي الله عنه

(يا رب اسلك بنا سنة نبينا)
(وارحمنا واعف عنا يا غافر للمذنبين)

طلب من الله ان يسلك به وبالاتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم اي ما جاء به من الاحكام الشرعية قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وساله سبحانه الرحمة اي الهداية لاسبابها وساله العفو عما ارتكب من الانحراف ثم انه ناداه بما هو

اهل بقوله يا غافر المذنبين ومن شروط اجابة الدعاء التوبة فلذلك
قدم الناظم رضي الله عنه ما يدل على الترغيب الى التوبة ولله در من قال

بادر الى التوبة الخلصاء مجتهدا   فالموت ويحك لم يمدد اليك يدا
فانما المرء في الدنيا على خطر   ان لم يكن ميتا في اليوم مات غدا

واعلم ان التوبة تغفر جميع الذنوب اذ انضم اليها رد المظالم ثم قال
الناظم رحمه الله

(جد بعلم ازلي   مع خير العمل)
(لحضور الاجل   يا امان الخائفين)

طلب من الله تعالى ان يتفضل عليه وعلى الاتباع كما تقدم بعلم ازلي
قديم وهي المعارف الربانية والاسرار اللدنية والمواهب الالهية مضموما
ذلك مع خير العمل وهو ما كان موافقا لكل ما جاء به الرسول وهذبه
ايمة الدين العارفون بربهم الاخيار نفعنا الله ببركاتهم اجمعين وغاية ذلك
الى حضور الاجل وهو الموت على حسن الخاتمة ثم انه ناداه بما يناسب
طلبه بقوله يا امان الخائفين وملاذ المذنبين ثم قال الناظم رحمه الله

(وارزقنا صدق المقال   والاخلاص في الاعمال)
(والاقوال والاحوال   واكتبنا في الصديقين)

طلب من الله صدق المقال وهو عدم الكذب وفي الحديث ثلاث من
كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وحج واعتمر وزعم انه مسلم من اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ويجب مجانبة الكذوب
فلذلك قال بعضهم

ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبا   ان الكذوب لبئس خلا يصحب

هذا يدل على ان الكذب بلغ الغاية في القبح حتى ان الموصوف به
تجب مجانبته ولله در من قال

حسب الكذوب من المها   نة بعض ما يحكى عليه
ومتى اشيعت كذبة   من غيره نسبت اليه

فلاجل هذا طلب الناظم من الله صدق المقال وطلب ايضا الاخلاص
في الاعمال لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لان

عدم الاخلاص في الاعمال اما عجب او رياء وكلاهما حرام قال صاحب النظم المعروف بعيوب النفس

من عيبها التكثير للذنــــوب حتى يوثر قسوة القلـــــوب

قال شارحه هذا عيب من عيوب النفس الى ان قال وسبب تكثير الذنوب عدم الخشية من الله تعلى والجهل بعظمته والاستخفاف بحق الربوبية وعدم الصدق في العبودية روى ابو هريرة رضي الله تعلى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اذنب الرجل ذنبا نكتت نكتة سوداء في قلبه ثم كذلك حتى يتغطن فذلك الران الذي قال الله تعلى كلا بل ران على قلوبهم ثم ان الدواء من هذه الالتجاء الى الله وطلب عفوه والاستغفار فلذلك قال صاحب عيوب النفس

دواءه كثرة الاستغفـــــار وتوبة تذهب بالاصـــــرار

وصحبة الاخيار والصـــوام ثم حضور الذكر والقيـــام

في آخر الليل وفي الاسحـــار للذكر والدعا والاستغفـــار

فهنا خمسة اشياء ذكرها دواء للذنوب فالله يوفقنا بمنه وكرمه وجوده واحسانه وطلب رضي الله عنه من الله ان يكتبنا مع الصديقين فالله قادر على ذلك والصديقين جمع صديق وهو من صدق في عبادته ظاهرا وباطنا ثم قال الناظم رحمه الله

(اهدنا النهج القويـــم والصراط المستقيـــم)

(وارزقنا ياكريـــم بمقامات اليقيـــن)

الهداية الارشاد والتوفيق وهو خلق قدرة الطاعة في العبد والداعية اليها والنهج الطريق والقويم المستقيم الذي لا انحراف فيه ومثله الصراط المستقيم فهو عطف تفسير على ما قبله والمراد به الدين المحمدي على الوجه الحق الذي اسسه عليه ايمة الدين وعلماء اهل السنة رضي الله عنهم طلب من الله تعلى الهداية الى متابعة القوانين الدينية واركان الملة الاسلامية لقوله تعلى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وطلب من الله تعلى التفضل والاحسان لمقامات اليقين الثلاثة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وقد تقدم تفسير ذلك كله والله اعلم ثم قال الناظم

(وافتح لنا يا قيوم ابواب السر المكتوم)
(وخزائن العلوم انت خير الفاتحين)

طلب من القيوم اي القائم بامر عباده سبحانه ان يفتح ابواب السر المكتوم وقد تقدم معناه عند القوم وكذلك فتح خزائن العلوم اذ هو تعلى خير الفاتحين وقد حقق الله دعاءه فانه بلغنا من الثقات انه من اكابر اولياء الله نفعنا الله ببركاته وافاض علينا من نفع نفحاته ثم قال رضي الله عنه

(لا تكلنا لسواك وارزقنا رب رضاك)
(واكفنا سوء الهلاك واردد عنا الظالمين)

طلب رضي الله عنه من الله تعلى ان لا يكله لسواه وان يرزقه رضاه وذلك ينشا من عدم الطمع في الخلق والذي التجا الى المخلوق ونسي الخالق حصل له الذل والهوان قال صاحب عيوب النفس

من عيبها طمعه في الخلق وذاك ضد ورع وصدق
وفيه اصل الذم والصغار وخدمة العبيد والاحرار

قال شارحها طمع العبد في الخلق عيب من عيوب النفس وهو قادح في ورع العبد وصدقه لانه محض تعلق بالخلق والالتجاء اليهم والاعتماد عليهم وفي ذلك من الذل والمهانة ما لا مزيد عليه ثم قال بعد هذا

دواءه بالترك والاعراض عن كل وجه جر للاعراض
اما اكتفاء بالذي قد قسما او رفع همة لما قد رسما
من خلق كريمة رفيعه وترك ما يخشاه من شنيعه

وطلب من الله تعلى الكفاية من الهلاك السيء وطلب منه ايضا رد الظالمين اللهم اكفنا ما يهمنا بجودك وكرمك واحسانك يا ذا الجلال والاكرام والمنة والاحسان ثم قال الناظم رحمه الله

(رب انت المرتجى فاجعل لنا فرجا)
(وفي الضيق مخرجا والطف بنا اجمعين)

ذكر ان خالق العالمين ورازق المخلوقين هو المرتجى الذي يرجى للشدائد كلها وحيث كان الامر كذلك طلب منه تعلى الفرج من كل شدة وبلاء

والمخرج من كل عسر وصعب ونصب وان يلطف بنا في الدارين انه جواد كريم رءوف رحيم ومن جملة الشدائد استيلاء الشيطان والهوى على الانسان وليس النجاة من ذلك الا في الاعتصام بالله تعلى وفي نظم عيوب النفس

ولتعتصم بالله من هـــواك ولتحترز من شر ما اعتـراك

وقال الله تعلى واعتصموا بحبل الله جميعا والاعتصام بحبل الله عروة وثقى وحصن ارتقا ومن الاسواء هواك الذي يضلك عن سبيل الله والشر الذي يعتريك وهو السعي فيما به النفس ترضى اللهم وفقنا وخلصنا ولا تكلنا لسواك يا كريم واللطف التوفيق السديد ثم قال رضى الله عنه

(واحفظنا عند الممات واكفنا كل الافات)

(وارزقنا منك النجاة والفاز في الدارين)

طلب من الله تعلى الحفظ في دينه ودنياه والسلوك على نهج الشرع القويم الى الممات وساله ايضا الكفاية من جميع الافات البدنية والوساويس الشيطانية وساله ايضا النجاة والخلاص في الدارين اي الدنيا والآخرة وانما طلب من الله الامن والوقاية مما ذكر لان الامن من وساويس الشيطان وآفاته من عيوب النفس قال صاحب معرفة عيوب النفس

من عيبها الامن من الوسواس وغفلة عما له من باس

اذ اخذه به بلا انتهـــاء وذاك من علامة الشقـــاء

دواءه بصحة الايمـــان كما اتى في محكم القـــرآن

الى ان قال

فلتعتصم بالله من وســواس مجتنبا لجملة الادنـــاس

الاعتصام بالله مجتنب من الوقوع في الغي والزلل والوسواس ومجنب للعبد ومن جملة الادناس قال الله تعلى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم والمراد بالادناس المعاصي والمخالفات لانها تدنس العبد اللهم احفظنا من الافات النفسانية والوساويس الشيطانية الى حضور الاجل وثبتنا على خير العمل يا غياث المستغيثين ثم قال رحمه الله

واختم

(واختم لنا بالايمـــان ونجنا من الاهــوان)

(واسكنا روض الجنـان في اعلا عليـيــــن)

طلب من الله تعلى الختم على الايمان الصادق وطلب منه النجاة من جميع الاهوان جمع هون والمراد سكرات الموت وما يتفاقم بعدها من المعضلات المورثة للحقارة والهوان وطلب منه تعلى الحلول في اعلا عليين وهو الفردوس اللهم بلغ سؤله واملة وبلغ آمالنا معه انك مجيب الدعوات ومجلي النكبات يا ارحم الراحمين ثم قال رضي الله عنه

(واجبر كسر ابن الفقيه محمـــد واغفر اليه)

(رب وارحم والديـــه وجميع المسلميـــن)

طلب من المولى الكريم ان يجبر كسره والمراد بجبر الكسر اصلاح الحال والمآل ثم انه صرح باسمه حيث قال محمد بن الفقيه وهو العالم العلامة النحرير الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة بلا منازع الحائز قصبات السبق بدون مدافع سيدي محمد الامام ابن الفقيه المنزلي نفعنا الله به آمين ثم انه طلب المغفرة لوالديه ولجميع المسلمين لان الدعاء مهمى كان اعم كان الى الاجابة اقرب ثم قال رحمه الله

(وشيوخه الكـــرام رقهم اعلى مقـــام)

(وسهل نيل المـــرام للاخوان الســالكين)

سال الله تعـلى ان يرقي مشايخه الكرام اعلا مقام بالنسبة لعلومهم وعبادتهم رضي الله عنهم وطلب منه تسهيل المرام والقصد لجميع الاخوان السالكين في الطريق سلوك نية وصدق وتحقيق باستعمال الآداب وحسن النية والصدق اذ الفقير الصادق له من الفضل ما لا يوصف ففيه تنبيه على انه ينبغي للاخ ان يدعو لاخيه في الله حال غيبته فان الناظم مع جلالته وفضله استعمل هذا حيث انه يدعو للاخوان في جميع قصائده بالسداد واصابة عين الصواب وهذا شان الكاملين ووظيفة الصديقين وهو شان سيد الكل سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يدعو لامته بالنجاة والثبات على الايمان كما لا يخفى ذلك على من تتبع سير المصطفى واخباره فكن انت ايها المريد على هذا النهج القويم والطريق المستقيم ثم قال

(وافتح لهم الابــواب ويسر كل الاسباب)
(ونعمهم يا وهـــاب واجعلهم في المقربين)

افتح فعل دعاء لانه طلب من العبد لله والطلب من الادنى الى الاعلى دعاء وفي السلم

امر مع استعلا وعكسه دعـا وفي التساوي فالتماس وقعـا

ومعناه الحل والابواب جمع باب والتيسر التسهل والاسباب جمع سبب والوهاب من اسمائه تعلى والمقربين جمع مقرب وهو من قربه الله تعلى بفضله اذ القرب والبعد بيد الله وفي الجوهرة

موفق لمن اراد ان يصــل وخاذل لمن اراد بعــده

ومعنى البيت طلبه من الله تعلى فتح ابواب رحمته وتيسير كل صعب وجعله من المقربين اليه الفائزين برضاه ومحبته ثم قال رضي الله عنه

(والهمنا يســارعوف لتصحيح الذكر المعروف)
(ان تغيير الحـــروف من آفات الذاكرين)

المراد بالالهام الارشاد والتوفيق وقوله لتصحيح الذكر اي لضبط لا اله إلّا الله وضبطها ان يمد لا من لا اله مدا طبيعيا وان يفصح بالهمزة من اله وكذلك بالهمزة من إلّا مع تشديد اللام اذ كثير ما يقع في ذلك من الغلط الذى يضر بالذاكر ثم انه علل رضي الله عنه ذلك بقوله ان تغيير الحروف من فات الذاكرين الذين لا يبالون بمخارج حروف الهيللة فلاجله لا ينالون اجرا فيذهب ذكرهم سدى ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم وكثيرا ما ينبه بعض الطلبة العارفين الذاكرين العوام فلا يلتفتون الى المنبه ويحسبون ان ما هم عليه هو الحق الذي لا محيد عليه ويستندون في ذلك الى بعض الجهلة الذين لا يحسنون الفاتحة ويعتقدون انهم ادركوا ذلك كشفا و يوافقهم على ذلك بعض طلبة القرآن المقتصرين عليه وتجد حجة الجميع في ذلك قولهم سلم للرجال فى كل حالة فانا لله وانا اليه راجعون اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه ثم قال الناظم

(وارزقنا الذكر الصحيح بالنطق العذب الفصيح)
(بجاه الهادي النصيح خير الخلق اجمعيـن)

اشار

اشار بقوله وارزقنا الذكر الصحيح الى ان الذكر الصحيح فيه دواء للنفس من قسوة القلب التي تورثها كثرة المعاصي قال صاحب عيوب النفس « من عيبها التكثير للذنوب الخ » ثم ذكر دواء ذلك بقوله

دواءه كثرة الاستغفــــــار وتوبة تذهب بالاصـــــرار
صحبة الاخيار والصــــوام ثم حضور الذكر والقيـــام
في آخر الليل وفي الاسحـــار للذكر والدعا والاستغفـــار

قال شارحه ذكر في هذه الابيات خمسة ادوية يداويك بها منها الاستغفار قال الله تعالى ومن يعمل سوءا اويظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وعن انس ابن مالك قال قال رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني ذرب اللسان واكثر ذلك على اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين انت من الاستغفار قال الشيخ الساحلي رضي الله تعالى عنه انظر الى اختصاص هذا الدواء بهذه العلة على لسان الطبيب الاكبر كونه صلى الله عليه وسلم يقول له واين انت من التهليل والتسبيح او غير ذلك من الاذكار وانما دله على ما يناسب حاله من الاذكار وذلك دليل على استعمال الاذكار بحسب الاحوال واذ قد علمت ان ذكر الاستغفار دواء لعلة الذنوب وتبرء النفس من هذا العيب الذي هو من اعظم العيوب فلا بد لهذه الادواء من مقادير الادوية المعتبرة عند الحكماء فان الزيادة على المقدار مضرة بالعليل مقوية الى الآفة كالنقص منه فلو قصد علاج مريض من علة فجرع من الدواء الخاص بعلته اكثر مما تحمله الطباع ويقتضيه المزاج تكون قد عجلت منيته وقربت هلكته وذلك مناف الحكمة مناف للطب فمن حسن التداوي حمل العليل على ما يقتضيه مزاجه ويعطي من الدواء اللائق بعلته بحسب حاله في التقدير فالنقص تفطر وتقصير والزيادة اسراف وتنفير وكلها ضر في قصد الامور مذموم فاذا علمت ان ذلك بتقدير المقدار الذي يستعمله صاحب علة كثرة الذنوب من الدواء الذي هو كثرة الاستغفار مثلا راجع الى الحكيم وهو المربي الرباني العالم بعيب النفس وعلاجها وبتوافق الطباع واختلافها فيعطي لكل عليل ما يبرئ عليه ومن المقدار

ما يوافق حاله وطبيعته وانما احلنا ذلك الى القدوة الحكيم لان المقادير لا تنحصر لكثرة احوال الناس واختلاف طباعهم فاذا جعل الحكيم لعلة الذنوب عددا معلوما من الدواء الذي هو الاستغفار فعلى العليل التزامه والقيام بشروطه وآداب الشروط خمسة وقد تقدمت آنفا فلتراجع واما آداب المقصد الذي يرجع اليه معنى الذكر فهي خمسة خلو الباطن من الطعام والجوع على هيئة يقتضي الخضوع والانكسار والمذلة وحضور القلب واتخاذ سبحة لحصر العدد الذي التزمه ولا يقطع الذكر في اثنائه لما ينافي معنى الذكر فالاذكار المعدة لنفي علل النفس اذا استعملها على الوجه الذي ذكرناه وعلى الوصف الذي رسمناه زالت العلة لا محالة وكل عيب من عيوب النفس الثاني توبة تذهب بالاصرار وهي التوبة النصوح فعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه والتوبة الرجوع من المعاصي الى الطاعات وترك المخالفات واستعمال المراقبات اذا اردنا ان نستعمل التوبة على طريق الاستشفاء بها من علل الذنوب وان تذهب من النفس ما اتصفت به من عظيم العيوب فلا بد من استيفاء شروطها وقد تقدمت شروطها آنفا الثالث صحبة الاخيار والصوام اذ لا شك ان صحبة الفريقين معا او احدهما دواء لعلة الذنوب فمن صحب الاخيار تنزه عن اكتساب الذنوب ومن صحب الصوام برئت نفسه من النقائص وذلك لان للصحبة اثرا وللمعاشرة نبا وخبرا فمن صحب الاخيار بهم اهتدى ومن صحب الصوام بهم اقتدى ومن صحب الاشرار ارتدى وصار من اهل الظلم والعدا ولذا قيل

فلا تصحب اخا الجهل   فاياك واياه
فكم من جاهل اردى حليما   حين واخاه
يقاس المرء بالمرء   اذ هو ماشاه
وللشيء من الشيء   مقاييس واشباه
وللقلب على القلب   دليل حين يلقاه

فالاخلاء تأثر من الاخلاء والطباع تسرق من الطباع فليرغب العبد

في صحبة ذوي الاخلاق الكريمة والطباع السليمة والمراد بالصوام الذين صاموا الصوم الخاص باهل التخصيص فجميع جوارحهم محبوسة عما منعوا منه شرعا فصحبة هولاء يكون بها الاقتداء والنجاة **الرابع** حضور الذكر الصحيح المستعمل بالشروط والاداب المتقدمة فانه من الادوية التي تنفي علة التكثير من الذنب لان حضور العبد مجالس الذكر يذكره عظم ربه وشهود جلاله وجماله واوصاف كماله فالجلال يكسبه خوفا والجمال يكسبه حياء فلا يقرب ذنبا ولا ياتي عيبا وفي الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا قيل له فما رياض الجنة قال مجالس الذكر وعن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلت يارسول الله ما رياض الجنة قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا من احب ان يرى منزلته عند الله فلينظر كيف منزلته عنده فان الله ينزل العبد منه حيث نزله منه اه وتامل رحمك الله كيف جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس الذكر وذلك كما ان رياض الجنة لا يدخلها شيطان ولا تقع فيها معصية ولاحظ نفس بل النفوس فيها مطمئنة فكذلك مجالس الذكر لا يكون فيها شيء من النقائص والمخالفات فكانت بذلك دافعة نافية للذنوب واسبابها كما ينفي الدواء العلة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم بخير اعمالكم وارفعها لدرجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والفضة وان تلاقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا ما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم يفرض الله تعلى على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم بذكره في الاحوال كلها فقال عز من قائل اذكروا الله قياما وقعودا الآية وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا واذكروا الله حتى يقولوا مجنون واعظم فوائد الذكر ومناقبه ذكر الله تعلى لذاكره قال تعلى اذكروني اذكركم ومنها ان الذكر سلاح المومن به يقهر اعداءه لانه قيل ان ذكر الله سيف

المريدين به يقاتلون اعداءهم اذا اضل العدو فتبين من هذا ان الذكر برهم لجراحات الذنوب ومطهر للنفس من نقائص العيوب والدعاء ايضا من جملة الادوية التي تذهب علة الذنوب وتطهر النفس من العيوب وهو مطلوب في كل الاوقات وخصوصا في الثلث الاخير من الليل للحديث المشهور ينزل ربنا وفيه هل من داع فاستجيب الخ وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة والدعاء متنزه الفلاة وملجا المضطرين ومتنفس ذوي المآرب والداعي يناجي ربه ومن يناجي ربه غفر له وستر عيوبه فلهذا كان الدعاء من الادوية وله شروط وآداب فشروطه اربعة الصدق في موافقة الظاهر والباطن وتجنب الاعتداء في الدعاء وافتتاح الدعاء بالثناء على الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوء الظن بالنفس وحسن الظن بالله تعلى وايقان القبول والاجابة وآدابه اربعة الطهارة الكاملة وتقديم صلاة ركعتين ونصب اليدين عند الرغبة ودلالة الدعاء على المعنى الذي قصده وارادة واما الاستغفار في الاسحار للحديث المشهور ينزل الخ وفيه هل من مستغفر وتقدم الكلام في الاستغفار وانما اعدنا الابيات بعد ذكرها قبل لاجل ان نشرح ما اشتملت عليه تماما للفائدة فلا تكرار اذا بل ان التكرار في مثل هذا لا يعد تكرارا ولاجل ما قدمنا اطلب الناظم رضي الله عنه الصحيح اي الناشئ من صميم القلب مع اعتبار جميع ما تقدم ولابد من مراعاة الاداب والشروط المتقدمة والّا فان المريد لا يحصل له النفع ان لم يتادب فلذلك اشترطوا في المربى ان يكون عاملا عالما مستوفيا للشروط المتقدمة في المرشد وان لم يكن على نمط ما تقدم فضررة اكثر من نفعه كمقاديم وقتنا الذين اتخذوا الطريقة للتكسب فالله يحفظنا واياهم بمنه وكرمه ثم قال

(نختم قولي بالصلاة	على مولى المعجزات)
(محمد كنز العصاة	وملاذ المومنين)

ذكر رضي الله عنه انه ختم منظومته بالصلاة على صاحب المعجزات الباهرة وهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو كنز

للعصاة

للعصاة ينفقون من فضله وشفقته يوم القيامة وهو ملجا المومنين ايضا
ولنختم خاتمته باشياء من فعلها حرمه الله على النار منها انه ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبدين يتحابان في الله
يستقبل احدهما الآخر فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم
لم يفترقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم وما تاخر رواه ابن السني ومنها
ما ورد ان من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ومنها ما
ورد عنه عليه الصلاة والسلام من صلى قبل الظهر اربعا وبعده اربعا
حرمه الله على النار ومنها ما ورد عن سهل بن سعد عنه عليه الصلاة
والسلام من قعد في مصلاه حتى ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلي
ركعتي الضحى لا يقول إلّا خيرا غفر الله له خطاياه وان كانت اكثر من
زبد البحر ومنها ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من مشى مع اخيه في
حاجة فنصحه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين
الخندق والخندق كما بين السماء والارض ومنها ما ورد عنه صلى الله
عليه وسلم من رد عن عرض اخيه في الغيبة كان حقا على الله ان يعتقه
من النار ومنها ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ايما عبد قال
لا اله إلّا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين كان حقا على الله ان يحرمه على النار ومنها ما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح لا اله إلّا الله الله اكبر
اعتقه الله من النار ومنها ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه اذا قال
العبد يا معتق الرقاب يقول الله يا ملائكتي قد علم عبدي انه لا يعتق
الرقاب غيري اشهدكم يا ملائكتي اني قد اعتقته من النار ومنها ما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم اذا لعق الرجل القصعة استغفرت له القصعة
تقول اللهم اعتقه من النار كما عتقني من الشيطان لان الشيطان يلعقها
عند فراغها وقال من لعق الصحفة ولعق اصابعه شفاه الله في الدنيا
والآخرة وعنه صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصعة واشربوها فمن فعل ذلك
كان كمن اعتق اربعين رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام وقال النبي صلى الله
عليه وسلم احب الشيء الى الله تعالى ان يرى عبده المومن مع امراته

وولده على مائدة فاذا اجتمعوا اليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل ان يتفرقوا وقال علي كرم الله وجهه اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وعنه صلى الله عليه وسلم من سال الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره مني قال الناظم رحمه الله

(الصلاة والتسليم على المصطفى الكريم)
(صاحب الخلق العظيم والطريق المستبين)

الصلاة قيل معناها العطف ثم انه بالنسبة الى الله الرحمة والملائكة استغفار وللآدميين والجن دعاء وتضرع فيكون من قبيل المشترك المعنوي وهو المتحد اللفظ والمعنى معا وهذا الذي ارتضاه صاحب المغني والتسليم مصدر سلم بمعنى السلام الذي هو طيب التحية والاكرام والمصطفى المختار والكريم الشريف والخلق بضم الخاء الشيم والشمائل والعظيم الجسيم قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم والطريق السنة والمستبين الواضح والمراد ما به جاء به صلى الله عليه وسلم من الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية ثم أعلم وفقك الله ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يغفل عنها الا من لا خير فيه كيف لا وان المصلي عليه يحضى بالغفران من الرحمان ولله در من قال

صلوا على الهادي البشير محمد تحضوا من الرحمان بالغفران
فالله قد صلى عليه مصرحا في محكم الآيات والقرآن

وقال آخر واجاد

ولاحمد فضل لا يعلم ولا يحصى وما شانه بين الورى ليس يستقصى
هو القرشي الهاشمي سرى به من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصى
فقد دنا من قاب قوسين مذ دعا فسبحان من وصى اليه بما وصى
عليه صلاة لا انتهاء لوصفها من الله ربي لا تحد ولا تحصى

فسبحان من شرف هذا النبي الكريم * على سائر الخلق بالسر الجسيم * وملا قلبه بالنور المبين * وفضله على جميع المخلوقين * وجعله بالمومنين رءوفا رحيما * وآتاه فضلا عظيما وخلقا كريما * فلا يتقاصر عن الصلاة

عليه

عليه إلا ذو نفس خسيسه * وهمة باردة نحيسه * ثم قال الناظم رحمه الله

(الصلاة والسلام على مصباح الظلام)
(ما هام قطر الغمام وانثنى غصن باليمن)

المصباح السراج والظلام ضد الضياء والقطر المطر والغمام السحاب وهام سال بكثرة وانثنى انعطف ثم اعلم ان الصلاة من الله على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن فضل الصلوات على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة ابن مشيش كما لبعض العلماء لكونه ذكر فيها صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله وهدية كريمة الى عظيم لا يحاط بقدرها واختار الرافعي ان يقول المصلي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحاصل ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور عظيم وعلى من كان من اتباع سيدنا الجيلي رضي الله عنه ان يكثر البسملة اذ اسم الله الرحمن الرحيم فضلها وسرها لا يحاط به ولله در القائل

كرر على الذكر من اسمائه واجل القلوب بنوره وضيائه
اسم به الكون استفاد ضياءه في ارضه وفضائه وسمائه
لا يحصر الوصاف بعض صفاته كلا ولا يدرون كنه ثنائه
يا رب اسالك الاعانة في غد بعظيم اسمك فهو مين دوائه
يا رب باسمك ارتجي منك الرضى والعفو من عبد عصى بهوائه

اللهم اجعلنا من المتبوعين لاهل رعايتك * المقتفين لسنة خير اصفيائك * وانفعنا ببركة اوليائك * وحققنا بطريقة الجيلي خير اصفيائك * وجنبنا المبغضين لاهل بيت الرسول * التابعين راس النفاق ابن سلول * الذي لا زال قائلهم يقول * بنفي نسب الجيلي فحل الفحول * فانا لله وانا اليه راجعون * ما اعظم حمق هذا المحروم المغبون * ثم قال

(وصل يا ذا الجلال على سيد الرجال)
(عد الحصا والرمال وتراب الارضين)

ورد انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم غفر له قبل

ان يجلس ومن صلى عليه وهو جالس غفر له قبل ان يقوم ومن صلى عليه وهو نائم غفر له قبل ان يستيقظ من منامه ولله در الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه حيث يقول

انت الذي لولاك ماخلق امرو كلا ولا خلق الورى لـولاك
انت الذي من نورك البدر اكتسى والشمس مشرقة بنور بهـاك
انت الذي لما رفعت الى السما بك قد سمت وتزينت لسـراك
انت الذي ناداك ربك مرحبا ولقد دعاك لقربه وحبـاك
انت الذي لما توسـل آدم من ذله بك فاز وهو ابـاك
وخفضت دين الكفر يا علم الهدى ورفعت دينك واستقام هـناك
ما ذا يقول المادحون وما عسى ان تجمع الكتاب من معـناك
صلى عليك الله يا علم الهـدى ما حن مشتاق الى مثـواك

ثم قال رحمه الله ورضي عنه

(وصل يا مقتـدر على سيد البشـر)
عد اوراق الشجـر وانفاس الخائفيـن)

المقتدر من اسمائه تعلى وهو من الشدة والبطش وقوة التصرف والبشر الانسان البادي البشرة والاوراق جمع ورقة والانفاس جمع نفس بفتح الفاء والخائفين جمع خائف قال الولي الصالح الكامل العلامة الفاضل امام المحققين وقدوة المدققين سيدي عبد الغني النابلسي اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقيب التشهد الاخير في كل صلاة سنة عند ابي حنيفة رحمه الله تعلى وفي روضة العلماء وخزانة الفتوى انها واجبة ونقله في الجوهرة بقيل وفي الحاوي برواية وفرض عند الشافعي رحمه الله لظاهر الامر في قوله تعلى ان الله وملائكته يصلون على النبي يايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واما حديث ابن مسعود رضي الله عنه حين علمه التشهد قال له اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك على التمام بالفعل قرا التشهد او لم يقرا لان معناه اذا قلت هذا اي قرات التشهد وانت قاعد لان قراءة التشهد لم تشرع إلّا في حالة القعود بالاجماع وقوله او فعلت هذا اي قعدت ولم تقرا شيئا فصار

التخيير في القول فقط لا الفعل لان الفعل ثابت في الحالين اعلم ان ابتداء الامر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسراء ذكره السخاوي في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ونقل الاول الحافظ بن حجر عن ابي ذر وقال الشيخ ابو الحسن الكرخي بافتراضها في العمر مرة وقال الطحاوي بافتراضها كلما ذكر ثم في المحيط وعن الطحاوي ايضا انها تجب عليه كلما ذكر وفي المضمرات انها اوسع وهذا هو الاصح وكذا صححه في التحفة وفي المجتبى والصحيح انه يتكرر الوجوب وان كثر وقال الامام شمس الايمة السرخسي ما ذكره الطحاوي مخالف للاجماع فعامة العلماء على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر مستحبة وليست بواجبة وفي شرح ابن مالك الفتوى على قول السرخسي وصححه في الكافي واعترض على الطحاوي فخر الاسلام وفي شرح الجامع الكبير بان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تخلو عن ذكره فلو وجبت كلما ذكر لم يوجد فراغ منها مدة العمر وهذا ما اشار اليه والى جوابه العلامة محمد بن يوسف ابن الياس القونوي في درر البحار بقوله واورد التسلسل واجبنا بتخصيصه بغير الذاكر لمن ذكرت عنده قال العلامة محمد بن محمد بن محمود المدعو بالشيخ البخاري في شرحه غرر الاذكار لقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده ولم يصل علي فقد جفاني ولقوله صلى الله عليه وسلم رغم انف من ذكرت عنده فلم يصل علي فحينئذ اندفع التسلسل واجيب عنه ايضا بان المراد من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الموجب للصلاة عليه الذكر المسموع في غير ضمن الصلاة عليه وبان الفراغ يوجد بالتداخل كما في سجدات التلاوة اذا اتحد المجلس وتعقب ابن مالك هذا الثاني بانه لقائل ان يمنعه بان التداخل يوجد في حقه تعلى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حقه وفي قوله جفاني دلالة عليه ولا تداخل في حقوق العباد ولهذا قالوا من عطس وحمد مرارا في مجلس ينبغي ان يشمته السامع في كل مرة وصرح ابو الليث بان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجوبها على الكفاية وصرح في المجتبى معزيا

الى خزانة الاكمل بانه لا يجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي
على نفسه ونقله غيره عن بعض شراح الهداية وهذا بناء على ان يايها
الذين آمنوا لا يتناول الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف يايها الناس
يا عبادي كما عرف في الاصول وقد وافق الطحاوي بالوجوب الحليمي
من الشافعية واللخمي من المالكية وابن بطة من الحنابلة وذكر
الفاكهي في كتابه الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير حديث
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ثم قال وهذا يقوي قول من
يقول بوجوب الصلاة كلما ذكر وهو الذي اميل اليه وذكر النميري في
كتابه المسمى بالاعلام بفضل الصلاة والسلام عن الحسن ابن موسى
الحضرمي المعروف بابن عجيبة قال كنت اذا كتبت الحديث اتخطى
فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او قال اكتبها رمزا
صلعم اريد بذلك العجلة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال ما لك لا تصلي علي اذا كتبت اسمي كما يصلي علي ابو عمرو
الطبري فانتبهت وانا فزع فجعلت لله علي لا اكتب حديثا
فيه النبي صلى الله عليه وسلم الا كتبت صلى الله عليه وسلم رواه
ابن بشكوال وذكر ابو العباس احمد بن سعد الاندلسي الحافظ في
كتابه انوار الاثار المختصة في فضل الصلاة على النبي المختار عن
سفيان الثوري عن شاب اخبره النبي صلى الله عليه وسلم في منامه في
قصة مطولة بانه من تشفع بجاهه وتوسل بالصلاة عليه بلغ مراده
وانجح قصده قال وهذه من المعجزات الباقية على ممر الدهور والاعوام
وتعاقب العصور والايام وذكر الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة
التلمساني في كتابه رفع الغمة في الصلاة على نبي الرحمة ان خطيبا ببردد
اخبره ان رجلا من الصالحين قال له ان كثرة الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم تدفع الطاعون قال ولقد تلقيت ذلك بالقبول فكنت اقول اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد صلاة تعصمنا بها من الاهوال والآفات
وتطهرنا بها من جميع السيآت فحصل لي النجاة وذكر العلامة مجد
الدين الفيروزبادى في كتابه البشر في الصلاة على سيد البشر عن الحسن

ابن

ابن الاسواني انه قال من قالها في كل مهم ونازلة وبلية الف مرة فرج عنه وادرك ماموله وذكر ابو القاسم احمد بن نسبوه القرشي التونسي في كتابه فضل التسليم على النبي الكريم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب اخرجه ابو القاسم التميمي في ترغيبه وذكر ابن القيم في كتابه جلاء الافهام في الصلاة والسلام عن علي رضي الله عنه ما من دعاء الّا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى انخرق الحجاب واستجيب الدعاء وذكر قاضي القضاة القطب الخضيري في كتابه اللواء المعلم في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الموطن التاسع والاربعون عند طلب الشفاء من مرض ونحوه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره شيخنا ابن الصيرفي واستدل له بما يطول شرحه وذكر السخاوي في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ما رواه احمد بن حنبل وابن ابي زنجويه في ترغيبه باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة حكمه الرفع اذ لا مجال للاجتهاد فيه كذا ذكر جميع ذلك والدنا المرحوم في كتابه الاحكام شرح درر الحكام من كتاب الصلاة وذكر الشهاب احمد بن حجر في كتابه حسن التوسل في آداب زيارة افضل الرسل انه ذكر التلمساني في مفاخره انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وورد من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادرك شفاعتي يوم القيامة وورد من صلى علي في كل يوم مائة صلاة كتب الله له بها الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة وكتب له مائة صدقة مقبولة وعن انس رضي الله عنه من صلى علي كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله الجنان يوم القيامة مع الشهداء اه ما ذكره الشهاب بن حجر في كتابه

المذكور مع زيادة فوائد لا نطيل بها في هذه السطور ومما وقع لنا في تكرار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عيه وسلم انها تزيل العطش الغالب على الانسان في وقت الحمى وغيرها واني جربت ذلك وافدته لبعض اخواني فجربوه في طريق الحاج عند فقد الماء لكن بشرط ان لا يكون في تلك الصيغة التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله لانه حار وانما الصيغة التي تزيل العطش هكذا الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث الينا بالحق المبين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامي الامين افضل الصلاة واشرف التسليمات على النبي الصادق والرسول المويد باسرار الحقائق وامثال ذلك وذكر اسم الله مجردا جربناه لدفع الم البرد لانه حار فيجلب الحرارة لذاكره واخبرني بعض الافاضل عن رجل من الصالحين كان يصحبنا سابقا والان توفي رحمه الله تعلى انه ذكر له قراءة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تنفع الهموم اه كلام النابلسي ثم قال رحمه الله

(وصل طول الزمان على اشرف الاكوان)
(عد نعام الجنان وحروف الكاتبين)

الرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه على الاصح واشرف الاكوان اي افضل المكونات فيه اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على الاطلاق وفي الجوهرة

وافضل الخلق على الاطلاق نبينا فمل عن الشقاق

ونعام جميع نعمة والجنان بكسر الجيم جمع جنة والحروف جمع حرف والكاتبين جمع كاتب وقصد بهذا تاييد فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ينتفع بصلاتنا عليه باعتبار الترقي في الكمالات لان كمالات الباري لا نهاية لها الا انه لا ينبغي التصريح بهذا الا زمن التعليم ثم قال رحمه الله

(وصل يا ذا الكرم على سيد الامم)
(كل ما خط القلم في دهور الداهرين)

قال في المصباح الصلاة في اللغة مشترك بين الدعاء والتعظيم والرحمة

والبركة

والبركة ومنه اللهم صل على آل ابي اوفى اي بارك عليهم وارحمهم وعلى
هذا فلا يكون قوله يصلون على النبي مشترك بين معنيين بل مفرد في
معنى واحد وهو التعظيم والكرم الجود والاحسان والامم جمع امة وهي
الجيل من الناس والخط الكتابة والقلم آلتهما والدهور جمع دهر وهو
العصر والداهرين الغابرين واراد تابيد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وقد اضربنا عن فوائد تتعلق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم خوف
الاطالة والله الموفق ثم قال رحمه الله تعلى

(وارض عن الفحول آل المصطفى الرسول)
(والصحابة العدول وجميع التابعين)

الرضى الانعام والرحمة والفحول جمع فحل والمراد به رفيع الهمة تشبيها
له بالفحل الذي هو الذكر من الابل ثم ابدل منه قوله آل المصطفى
والمراد بالآل اتقياء الامة الصحابة اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي
وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مومنا ومات على ذلك حتى تتحقق
الصحبة والرسول بمعنى المرسل والعدول جمع عدل والمراد بالعدل التقي
ثم عمم فقال وجميع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ثم قال رحمه
الله تعلى

(وارض عن جمع الاقطاب والاوتاد والاحباب)
(والاخيار والانجاب والابدال الاخيرين)

الاقطاب جمع قطب وهم سبعة كل واحد منهم باقليم رئيسهم قطب
الاقطاب وهو الغوث وتقدم معناه والاوتاد جمع وتد وهم اربعة والاحباب
جمع حبيب والاخيار جمع خير وهم طائفة من الاولياء رضي الله عنهم
والانجاب طائفة من اهل الدائرة المتصرفين ايضا والابدال جمع بدل
والاخيرين جمع اخير وقد تقدم الكلام على طبقات الاولياء المتصرفين
نفعنا الله بهم آمين ثم قال رحمه الله

(وارض عن اهل الاسرار في القرى وفي الامصار)
(اهل البر والابصار وجميع الصالحين)

الاسرار جمع سر وقد تقدم معناه آنفا واهل الاسرار هم اكابر الاولياء الكائنين

في القرى جمع قرية وفي الامصار جمع مصر وهي المدينة
الكبيرة كمصر والشام والعراقين وفاس وبغداد المتصرفين
في البر والبحر كسيدنا الجيلي رضي الله عنه وارضاه
وجعلنا في حماه * بمنه وكرمه ثم عمم فقال
وجميع الصالحين والحمد الله على التمام
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم
. اهـ .

قد نجز بعون الله طبع شرح قصيدة سيدي محمد الامام المنزلي في آداب المريدين فجاءت على ما يثلج الصدر ويقر العين وكان تمام الطبع * واكمال التمثيل والصنع * بالمطبعة الرسمية التونسية يوم الخميس الثاني من شهر رمضان المعظم سنة ١٣٦٤


Bibliotheca Alexandrina
0424331